(كتاب المغازى والسير)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب علو الاسلام على كل دين خالفه وظهوره عليه ﴾

عن زياد بن جهور قال ورد على كتاب من رسول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى زياد بن جهور سلم أنت سلام عليك فانى أحمد إليك الله الذى لا إله إلاهو أما بعد فانى أذكرك الله واليوم الآخر أما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الاسلام فاعلم ذلك . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن سعد بن أبى وقاص قال سمعت النبى ﷺ يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب . رواه البزار وفيه من لم يسم . وعن تميم الدارى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزاً يعز الله به الاسلام وأهله وذلا يذل الله به الكفر ، وكان تميم الدارى يقول عرفت ذلك فى أهل بيتى لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن مقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا ادخله الله كلمة الاسلام يعز عزيز أو يذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من أهلهم أو يذلهم فيدينون لهم الا انه قال اما يعزهم فيهديهم الى الاسلام أو يذلهم فيؤدون الجزية . ورجال الطبراني رجال الصحيح .

﴿ باب تبليغ النبى ﷺ ما أرسل به وصبره على ذلك ﴾

عن عقيل بن أبى طالب قال جاءت قريش الى أبى طالب فقالوا يا أبا طالب إن بن أخيك يأتينا فى أفنيتنا وفى نادينا فيسمعنا ما يؤذينا به فان رأيت أن تكفه

عنا فافعل فقال لى ياعقيل التمس لى ابن عمك فأخرجته من كبس من اكباس(١) ابى طالب فأقبل يمشى معى يطلب الفىء يمشى فيه فلا يقدر عليه حتى انتهى الى ابى طالب فقال له أبو طالب يا ابن أخى والله ما علمت ان كنت لى لمطاعاً وقد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم فى كعبتهم وفى ناديهم تسمعهم ما يؤذيهم فان رأيت أن تكف عنهم فخلق ببصره الى السماء فقال والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحدكم من هذه الشمس شعلة من نار فقال أبو طالب والله ما كذب ابن أخى قط ارجعوا راشدين . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير الا انه قال من جاس مكان كبس ، وأبو يعلى باختصار يسير من أوله ، ورجال ابى يعلى رجال الصحيح . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ما زالت قريش كافة عنى حتى مات أبو طالب . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو بلال الأشعرى وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال لما مات أبو طالب تحينوا النبى ﷺ فقال ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شخص لقى ابن سعيد الرازى قال الدارقطنى ليس بذاك ، وعيسى بن عبد السلام لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمرو قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم فى الحجر فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا قال فبينما هم فى ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشى حتى استقبل الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض ما يقول قال فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك فى وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال أتسمعون يامعشر قريش اما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى مامنهم رجل إلا على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن مايجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم

(١) الكبس : بيت صغير ، ويروى بالنون ، من الكناس بيت الظبي .

انصرف راشداً فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادا كم بما تكرهون تركتموه فبيناهم فى ذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأطافوا به يقولون انت الذى تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله ﷺ نعم أنا الذى اقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه وقام ابو بكر دونه يقول وهو يبكى اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قط ـ قلت فى الصحيح طرف منه ـ رواه احمد وقد صرح ابن اسحق بالسماع ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو ابن العاص قال ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوما ائتمروا به وهم جلوس فى ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلى عند المقام فقام إليه عقبة ابن ابى معيط فجعل رداءه فى عنقه ثم جذبه حتى وجب (١) لركبتيه وتصايح الناس وظنوا انه مقتول قال وأقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبع (٢) رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ثم انصرفوا عن النبى ﷺ فقام رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس فى ظل الكعبة فقال يامعشر قريش أما والذى نفسى بيده ما أرسلت اليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى الحلق فقال له ابوجهل يامحمد ما كنت جهولا فقال رسول الله ﷺ انت منهم . رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن ، وبقية رجال الطبرانى رجال الصحيح . وعن أسماء بنت ابى بكر انهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ فقالت كان المشركون قعدوا فى المسجد يتذاكرون رسول الله ﷺ وما يقول فى آلهتهم فبيناهم كذلك إذ أقبل رسول الله ﷺ فقاموا اليه بأجمعهم فأتى الصريخ إلى أبى بكر فقالو أدرك صاحبك فخرج من عندنا وإن له لغدائر أربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلهوا عن رسول الله

---

(١) أى سقط (٢) الضبع : وسط العضد ، وقيل هو ماتحت الابط .

ﷺ واقبلوا على ابى بكر قالت فرجع الينا ابو بكر فجعل لايمس شيئاً من غدائره إلا جاء معه وهو يقول تباركت ياذا الجلال والاكرام . رواه ابو يعلى وفيه تدروس جد أبى الزبير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه فقام ابو بكر فجعل ينادى ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فقالوا من هذا فقالوا ابو بكر المجنون . رواه ابو يعلى والبزار وزاد فتركوه واقبلوا على ابى بكر ، ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال كنت غلاما يافعاً ارعى غنما لعقبة بن ابى معيط فجاء النبى ﷺ وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا ياغلام هل عندك من لبن تسقينا قلت إنى مؤتمن ولست بساقيكما . رواه احمد وابو يعلى ورجالها رجال الصحيح . وعن جبير بن نفير قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً ومر بنا رجل واستمعنا اليه فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ والله لوددنا انا رأينا مارأيت وشهدنا ما شهدت فأقبل اليه فقال مايحمل الرجل ان يتمنى محضراً غيبه الله عنه لايدرى كيف يكون فيه والله لقد حضر رسول الله ﷺ اقوام كبهم الله على مناخرهم فى جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه الا بحمد الله تعالى احدكم ان لاتعرفوا إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم فقد كفيتم البلاء غيركم والله لقد بعث النبى ﷺ على اشد حال بعث عليها نبى من الأنبياء فى فترة وجاهلية لم يروا ان دينا افضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده او ولده او اخاه كافراً وقد فتح الله تعالى قفل قلبه للايمان ليعلم أنه قد هلك من دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حميمه فى النار وانها التى قال الله تعالى (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) . رواه الطبرانى بأسانيد فى احدها يحيى بن صالح وثقه الذهبى وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن مسعود قال بينا رسول الله ﷺ فى المسجد وابو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وعقبة بن أبى معيط وأمية بن خلف ورجلان آخران كانوا سبعة وهم فى الحجر ورسول الله ﷺ يصلى فلما سجد أطال السجود فقال ابوجهل أيكم يأتى جزور

بنى فلان فيأتينا بفرثها (١) فنكفئه على محمد ﷺ فانطلق أشقاهم عقبة بن أبى معيط فأتى به فألقاه على كتفيه ورسول الله ﷺ ساجد قال ابن مسعود وأنا قائم لا أستطيع أن أتكلم ليس عندى منعة تمنعنى فأنا أذهب إذ سمعت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأقبلت حتى ألقت ذلك عن عاتقه ثم استقبلت قريشاً تسبهم فلم يرجعوا إليها شيئاً ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفع عند تمام السجود فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثاً عليك بعتبة وعقبة وأبى جهل وشيبة ثم خرج من المسجد فلقيه أبو البخترى بسوط يتخصر به فلما رأى النبى ﷺ أنكر وجهه فقال مالك فقال النبى ﷺ خل عنى قال علم الله لا أخلى عنك أو تخبرنى ما شأنك فلقد أصابك شىء فلما علم النبى ﷺ أنه غير مخل عنه أخبره فقال إن أبا جهل أمر فطرح على فرث فقال أبو البخترى هلم إلى المسجد فأتى النبى ﷺ وأبو البخترى فدخلا المسجد ثم أقبل أبو البخترى الى أبى جهل فقال يا أبا الحكم أنت الذى أمرت بمحمد ﷺ فطرح عليه الفرث قال نعم قال فرفع السوط فضرب به رأسه قال فثار الرجال بعضها الى بعض قال وصاح أبو جهل ويحكم هى له انما أراد محمد ﷺ أن يلقى بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه .

وفى رواية فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد اللهم عليك الملأ من قريش ـ قلت حديث ابن مسعود فى الصحيح باختصار قصة أبى البخترى ـ رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه الأجلح بن عبدالله الكندى وهو ثقة عند ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره . وعن قتادة ابن دعامة قال تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبى لهب وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبى لهب فلم يبن بها حتى بعث النبى ﷺ فلما نزل قوله تعالى (تبت يدا أبى لهب) قال أبو لهب لابنيه عتبة وعتيبة رأسى فى رؤوسكما حرام ان لم تطلقا ابنتى محمد وقالت امهما بنت حرب بن أمية وهى حمالة الحطب طلقاها يا بنى فانهما صبأنا فطلقاها ولما طلق عتيبة أم كلثوم جاء الى النبى ﷺ حين فارقها فقال كفرت بدينك أو فارقت ابنتك لا تجيئنى ولا أجيئك ثم سطا

(١) الفرث : السرجين فى الكرش .

عليه فشق قميص النبى ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجراً فقال النبي ﷺ أما انى أسأل الله أن يسلط عليك كلبه فخرج فى تجر من قريش حتى نزلوا بمكان يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول ويل أمى هذا والله آكلى كما قال محمد فاتلى ابن أبى كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فلقد غدا عليه الأسد من بين القوم فضغمه ضغمة (١) فقتله ، قال زهير بن العلاء فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه ان الأسد لما أطاف بهم تلك الليلة انصرف فناموا وجعل عتيبة وسطهم فأقبل السبع يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه (٢) وخلف عثمان بن عفان رحمه الله بعد رقية على أم كلثوم رضوان الله عليهما . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ مر به أبو سفيان بن الحرث فقال يا عائشة هلمى حتى أريك ابن عمك الذى هجانى . رواه البزار عن شيخه عبد الرحمن بن شيبة قال أبو حاتم حديثه صحيح ، وبقية رجاله ثقات . وعن خالد بن سعيد قال مرض أبى مرضاً شديداً فقال لئن شفانى الله من وجعى هذا لا يعبد آله محمد بن أبى كبشة ببطن مكة أبداً قال خالد فهلك . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا أن عمرو بن يحيى الأموى لم يسمع من جده . وعن ابى أمية الطائفى من ولد سعيد بن العاص أن جده أبا أحيحة كان مريضاً حين بعث النبى ﷺ فقال فى مرضه لا ترفعونى من مضجعى الا بعدل الهآ ابن أبى كبشة بمكة فقال ابنه وهو عند رأسه اللهم لا ترفعه ـ قال هكذا وجدته فى الأصل ـ رواه الطبرانى واسناده منقطع . وعن جابر بن عبد الله قال اجتمعت قريش للنبى ﷺ يوماً فقال انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذى قد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه قالوا ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة قالوا انت يا أبا الوليد فأتاه عتبة فقال يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله ﷺ قال أنت خير أم عبد المطلب فسكت رسول الله ﷺ قال فان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك

---

(١) الضغم: العض الشديد ، وبه سمى الاسد ضيغما ، وفى الأصل « فصمعه صمعة » والتصحيح من النهاية . (٢) الفدغ : الشق اليسير .

قد عبدوا الآلهة التى عبت وان كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك أما والله ما رأينا سخطة أشأم على قومك منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا وفضحتنا فى العرب حتى طارفيهم ان فى قريش ساحراً وأن فى قريش كاهناً ما ينتظر الا مثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى أيها الرجل ان كان إنما بك الحاجة جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش رجلا وإن كان إنما بك الباءة فاختر أى نساء قريش فنزوجك عشراً فقال له رسول الله ﷺ أفرغت قال نعم قال فقال رسول الله ﷺ (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ (فان اعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فقال عتبة حسبك حسبك ما عندك غير هذا قال لا فرجع الى قريش فقالوا ما وراءك فقال ما تركت شيئاً أرى انكم تكلمونه به الا كلمنه قالوا هل أجابك قال نعم قال والذى نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه قال أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قالوا ويلك يكلمك رجل بالعربية فلا تدرى ما قال قال لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة . رواه أبو يعلى وفيه الأجلح الكندى وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن حميد بن منهب قال بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان فقال بئس لعمر الله ما يقول فى عمه لكنى لا أقول فى عبدالله الا خيراً رحمة الله عليه ان كان امرأ صالحاً خرج أبو سفيان الى بادية له مردفا هند وخرجت أسير أمامهما وأنا غلام على حمارة اذ لحقنا رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان انزل يامعاوية حتى يركب محمد فنزلت عن الحمارة فركبها رسول الله ﷺ فسار أمامهما هنيهة ثم التفت اليهما فقال يا أبا سفيان بن حرب ويا هند بنت عتبة والله لتموتن ثم لتبعثن ثم ليدخلن المحسن الجنة والمسىء النار وانى ما أقول لكم حق وانكم أول من أنذرتم ثم قرأ رسول الله ﷺ (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ (قالتا أتينا طائعين) فقال له أبو سفيان أفرغت يا محمد قال نعم ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة وركبتها فأقبلت هند على أبى سفيان فقالت أهذا الساحر الكذاب أنزلت ابنى فقال والله ما هو بساحر ولا كذاب . رواه الطبرانى فى الأوسط وحميد بن منهب

لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات. وعن ربيعة بن عبيد الديلى قال ما أسمعكم تقولون ان قريشا كانت تنال من رسول الله ﷺ فانى أكثر ما رأيت أن منزله كان بين منزل أبى لهب وعقبة بن أبى معيط وكان ينقلب الى بيته فيجد الأرحام والدماء والأنحات قد نصبت على بابه فينحى ذلك بسنة قوسه ويقول بئس الجوار هذا يا معشر قريش . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابراهيم بن على بن الحسين الرافقى وهو ضعيف . وتأتى أحاديث فى تأييده على عدوه فى علامات النبوة ان شاء الله . وعن الحرث بن الحرث قال قلت لأبى ما هذه الجماعة قال هؤلاء القوم الذين اجتمعوا على صابىء لهم قال فنزلنا فاذا رسول الله ﷺ يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى انتصف النهار وانصدع الناس عنه أقبلت امرأة قد بدا نحرها تحمل قدحا ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ ثم رفع رأسه فقال يا بنية خمرى عليك نحرك ولا تخافين على أبيك قلنا من هذه قالوا هذه زينب بنته . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن منبت الأزدى قال رأيت رسول الله ﷺ فى الجاهلية وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا فمنهم من تفل فى وجهه ومنهم من حثا عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فأقبلت جارية بعس(١) من ماء فغسل وجهه ويديه وقال يا بنية لا تخشى على أبيك غيلة ولا ذلة فقلت من هذه قالوا زينب بنت رسول الله ﷺ وهى جارية وضيئة . رواه الطبرانى وفيه منبت بن مدرك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات . وعن مدرك قال حججت مع أبى فلما نزلنا منى اذا نحن بجماعة فقلت لأبى ما هذه الجماعة قال هذا الصابىء فاذا رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله تفلحوا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن رجل من بنى مالك ابن كنانة قال رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذى المجاز يتخللها يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، قال وأبو جهل يحثى عليه التراب ويقول لا يغوينكم هذا عن دينكم فانما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى ، وما يلتفت اليه رسول الله ﷺ قلت انعت لنا رسول الله ﷺ قال بين بردين أحمرين مربوع

(١) العس : القدح الكبير .

كثير اللحم حسن الوجه شديد سواد الشعر أبيض شديد البياض سابغ الشعر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ربيعة بن عباد من بنى الديل وكان جاهلياً قال رأيت رسول الله ﷺ فى سوق ذى المجاز وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه ووراءه رجل وضىء الوجه أحول ذو غديرتين يقول انه صابىء كاذب يتبعه حيث ذهب فسألت عنه فذكروا لى نسب رسول الله ﷺ وقالوا الى هذا عمه أبو لهب ، وفى رواية ورسول الله ﷺ يفر منه وهو يتبعه ، وفى رواية وكان جاهلياً فأسلم ، وفى رواية والناس منقصفون عليه (١) فما رأيت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت . رواه أحمد وابنه والطبرانى فى الكبير بنحوه والأوسط باختصار بأسانيد وأحد أسانيد عبدالله بن أحمد ثقات الرجال ، وتأتى له طريق فى عرضه ﷺ نفسه على القبائل . وعن طارق بن عبدالله قال انى بسوق ذى المجاز اذ مر رجل شاب عليه حلة من برد أحمر وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه قد أدمى عرقوبيه وساقيه يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تطيعوه فقلت من هذا قال غلام بنى هاشم الذى يزعم أنه رسول الله وهذا عمه عبد العزى فلما هاجر محمد ﷺ الى المدينة واسلم الناس ارتحلنا معنا ظعينة لنا فلما قدمنا المدينة ادنى حيطانها لبسنا ثيابا غير ثيابنا اذا رجل فى الطريق فقال من اين اقبل القوم قلنا نمير اهلنا (٢) ولنا جمل احمر هائم مخطوم قال أتبيعونى جملكم قلنا نعم قال بكم قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر فما استنقصناهما قلنا شيئا وضرب بيده فأخذ بخطام الجمل ثم ادبر به فلما توارى عنا بالحيطان قلنا والله ما صنعنا شيئاً بعنا من لا نعرف قال تقول امرأة جالسة لقد رأيت رجلا كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر ولا والله لا يظلمكم ولا يجيركم وانا ضامنة لجملكم فأتى رجل فقال انا رسول الله ﷺ اليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا قال فأكلنا وشبعنا واكتلنا

---

(١) اى متزاحمون حتى يقصف بعضهم بعضا ، من القصف : الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام . (٢) أى نجلب لهم الطعام .

واستوفينا ثم دخلنا المدينة فأتينا المسجد فاذا هو يخطب على المنبر فسمعنا من قوله تصدقوا فان الصدقة خير لكم . رواه الطبرانى وفيه ابو حباب الكلبي وهو مدلس وقد وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب تكسيره الأصنام ﴾

عن على بن أبى طالب قال انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لى رسول الله ﷺ اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى منى ضعفاً فنزل وجلس لى رسول الله ﷺ فقال اصعد على منكبي قال فنهض بى قال فانه يخيل الى انى لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال لى رسول الله ﷺ اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا احد من الناس . وفى رواية كان على الكعبة اصنام فذهبت احمل النبى ﷺ فلم استطع فحملنى فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء . رواه احمد وابنه وأبو يعلى والبزار وزاد بعد قوله حتى استترنا بالبيوت فلم يوضع عليها بعد يعنى شيئا من تلك الأصنام ورجال الجميع ثقات . وعن بريدة بن الحصيب أن رسول الله ﷺ مس صنما فتوضأ . رواه البزار وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف . وعن جابر بن عبدالله قال كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم قال فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقف خلف رسول الله ﷺ قال فقال كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل قال فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم . رواه أبو يعلى وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب الهجرة الى الحبشة ﴾

عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا فى إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة فأتى عمر بن الخطاب

وأنا على بعيرى وأنا أريد أن أتوجه فقال أين ياأم عبدالله فقلت آذيتمونا فى ديننا فنذهب فى أرض الله حيث لانؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجى عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين أن يسلم والله لايسلم حتى يسلم حمار الخطاب . رواه الطبرانى وقدصرح ابن اسحاق بالسماع فهو صحيح .

وعن عبدالله بن مسعود قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر وعبدالله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشى وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشى سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالا إن نفراً من بنى عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال فأين هم قالا فى أرضك فابعث إليهم فبعث إليهم قال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له مالك لاتسجد للملك قال إنا لانسجد الا لله عز وجل قال وما ذاك قال ان الله عز وجل بعث الينا رسوله ﷺ وأمرنا أن لانسجد الا لله عز وجل وأمرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك فى عيسى قال ما يقولون فى عيسى بن مريم وأمه قال يقولون كما قال الله عز وجل هو كلمة الله وروحه القاها الى العذراء البتول التى لم يمسها بشر ولم يفترضها (١) ولد قال فرفع عوداً من الأرض وقال يامعشر القسيسين والرهبان والله ماتزيدون على الذى يقول فيه ماسوى هذا مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله ﷺ وانه الذى نجده فى الانجيل وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم فوالله لو ماأنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدراً وزعم أن رسول الله ﷺ استغفر له حين بلغه موته . رواه الطبرانى وفيه حديج بن معاوية وثقه أبو حاتم وقال فى بعض حديثه ضعف، وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

وعن أم سلمة ابنة أبى أمية بن المغيرة زوج النبى ﷺ قالت لما نزلنا أرض

---

(١) أى لم يؤثر فيها ولم يحزها ، يعنى قبل المسيح .

الحبشة جاورنابها خير جار النجاشى أمنا على ديننا وعبدنا الله وحده لانؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى فينا رجلين جلدين وأن يهدوا للنجاشى هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان أعجب مايأتيه منها الأدم فجمعوا له أدما كثيراً ولم يتركوا من بطارقته (١) بطريقا الا أهدوا له هدية وبعثوا بذلك مع عبدالله بن أبى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاص بن وائل السهمى وأمروهما أمرهم وقالوا لهما ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى فيهم ثم قدموا للنجاشى هداياه ثم اسألوه أن يسلمهم اليكم قبل أن يكلمهم قالت فخرجا فقدما على النجاشى ثم قالا لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه أن يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم أعلى بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم قربوا هداياهم الى النجاشى فقبلها منهم ثم كلماه فقالوا له أيها الملك قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك وجاءوا بدين مبتدع لانعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأبنائهم وعشائرهم لتردهم اليهم فانهم أعلى بهم عيبا وأعلم بما عابوا عليهم وعايبوهم فيه ولم يكن أبغض الى عبدالله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشى كلامهم فقالت بطارقته حوله صدقوا أيها الملك قومهم أعلا بهم عيباً وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم اليهم فليردهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشى وقال لاهيم الله اذاً لاأسلمهم اليهما ولا أكاد قوما جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان فى أمرهم فان كانوا كما يقولان أسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ماجاورونى قالت ثم أرسل الى اصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فقال بعضهم لبعض ماتقولون فى الرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ماعلمنا وما أمرنا

(١) البطريق : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم وهو ذو منصب عندهم .

به نبينا ﷺ كائن فى ذلك ماهو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشى اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ماهذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من هـذه الأمم قالت وكان الذى كلمه جعفر بن ابى طالب عليـه السلام قال ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسىء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان وامرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصـلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهـانا عن الفواحش وشهادة الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله لانشرك به شيئاً وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة قالت فعدد عليه أمور الاسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ماجاء به فعبـدنا الله وحده لانشرك به شيئا وحرمنا ماحرم علينا وأحللنا ماأحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا أن لانظلم عندك أيها الملك ، قالت فقال النجاشى هل معك مما جاء به عن الله من شىء قالت فقال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشى فاقرأه فقرأ عليه صدراً من (كهيعص) قالت فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم ثم قال النجاشي إن هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لاأسلمهم اليكم أبداً ولا أكاد ، قالت أم سلمة فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غداً أعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم فقال له عبدالله بن أبى ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لاتفعل فان لهم أرحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عليه السلام عبد قالت ثم غدا عليه فقال أيها الملك انهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فسلهم عما يقولون فيـه

قالت فأرسل اليهم يسئلهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها واجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ماتقولون فى عيسى بن مريم فقال له جعفر بن أبى طالب نقول فيه الذى جاء به نبينا ﷺ هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشى يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ماعدا عيسى بن مريم ماقلت هذا العود وتناخرت (١) بطارقة حوله حين قال ماقال وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى ـ والسيوم الآمنون ـ من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ماأحب أن لى دبرا ذهباً وانى آذيت رجلا منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلاحاجة لى فيهما فوالله ماأخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى فآخذ فيه الرشوة وماأطاع الناس فى فأطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين مردود عليهما ماجاءا به وأقمنا عنده فى خير دار مع خير جار فوالله إنه لعلى ذلك إذ نزل به من ينازعه فى ملكه قالت والله ماعلمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشى فيأتى رجل لايعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف قالت وسار النجاشى وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله ﷺ من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالت وكان من أحدث القوم سناً قالت فنفخوا له قربة فجعلوها فى صدره فسبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله عز وجل للنجاشى بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده واستوسق (٢) عليه أمر الحبشة فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحق وقد صرح بالسماع . وعن محمد بن حاطب قال قال رسول الله ﷺ إنى رأيت أرضاً ذات نخل فاخرجوا قال فخرج حاطب وجعفر فى البحر قال فولدت انا فى تلك السفينة . رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمير بن أسحق قال قال جعفر يارسول الله ائذن لى أن آتى أرضاً أعبد الله فيها لاأخاف أحدا

---

(١) أى تكلمت ، وكأنه كلام مع غضب ونفور . (٢) أى استقر له الملك .

قال قال فأذن له فيها فأتى النجاشى قال عمير حدثنى عمرو بن العاص قال لما رأيت جعفرا وأصحابه آمنين بأرض الحبشة حسدته قلت لاتستقيمان لهذا وأصحابه فأتيت النجاشى فقلت ائذن لعمرو بن العاص فأذن لى فدخلت فقلت إن بأرضنا ابن عم لهذا يزعم أنه ليس للناس إلا آله واحد وانا والله إن لم ترحنا منه وأصحابه لا قطعت إليك هذه النطفة ولا أحد من أصحابى أبدا فقال وأين هو قلت انه يجىء مع رسولك انه لايجىء معى فأرسل معى رسولا فوجدناه قاعدا بين أصحابه فدعاه فجاء فلما أتيت الباب ناديت ائذن لعمرو بن العاص وناديت خلفى ائذن لحزب الله عز وجل فسمع صوته فأذن له قبلى فدخل ودخلت واذا النجاشى على السرير قال فذهبت حتى قعدت بين يديه وجعلته خلفى وجعلت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابى فقال النجاشى نجروا قال عمرو يعنى تكلموا قلت ان بأرضك رجلا ابن عمه بأرضنا ويزعم أنه ليس للناس الا اله واحد وانك ان لم تقطعه واصحابه لاأقطع اليك هذه النطفة انا ولا أحد من أصحابى أبدا ، قال جعفر صدق ابن عمى وأنا فى دينه قال فصاح صياحا وقال أوه حتى قلت مالابن الحبشية لايتكلم وقال أناموس كناموس موسى قال ما تقولون فى عيسى بن مريم قال أقول هو روح الله وكلمته قال فتناول شيئا من الأرض فقال ما أخطأ فى أمره مثل هذا فوالله لولا ملكى لاتبعتكم وقال لى ما كنت أبالى أن لاتأتينى أنت ولا أحد من أصحابك أبدا أنت آمن بأرضى من ضربك قتلته ومن سبك غرمته وقال لآذنه متى استأذنك هذا فائذن له الا أن أكون عند أهلى فان أتى فأذن له قال فتفرقنا ولم يكن أحد أحب الى أن ألقاه من جعفر قال فاستقبلنى من طريق مرة فنظرت خلفه فلم أر أحدا فنظرت خلفى فلم أر احدا فدنوت منه وقلت أتعلم انى اشهد ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فقد هداك الله فاثبت فتركنى وذهب فأتيت اصحابى فكأنما شهدوه معى فأخذوا قطيفة او ثوبا فجعلوه على حتى غمونى بها قال وجعلت احرج رأسى من هذه الناحية مرة ومن هذه الناحية مرة حتى افلت وما على قشرة فررت على حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتى فأتيت جعفرا فدخلت عليه فقال مالك فقلت اخذ كل شىء لى

ما ترك على قشرة فأتيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتي فانطلق وانطلقت معه حتى أتى إلى باب الملك فقال جعفر لآذنه استأذن لى قال انه عند أهله فأذن له فقلت إن عمراً تابعنى على دينى قال كلا قلت بلى فقال لانسان اذهب معه فان فعل فلا تقل شيئاً إلا كتبته قال فجاء فقال نعم فجعلت أقول وجعل يكتب حتى كتبت كل شيء حتى القدح قال ولو شئت آخذ شيئاً من أموالهم الى مالى فعلت. رواه الطبرانى والبزار وصدر الحديث فى أوله له وزاد فى آخره قال ثم كنت بعد من الذين أقبلوا فى السفن مسلمين. وعمير بن إسحق وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام لايضر، وبقية رجاله رجال الصحيح. وروى أبو يعلى بعضه ثم قال فذكر الحديث بطوله. وعن جعفر بن أبى طالب قال بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد بهدية من أبى سفيان إلى النجاشى فقالوا له ونحن عنده قد بعثوا إليك أناسا من سفلتنا وسفهائهم فادفعهم إلينا قال لا حتى أسمع كلامهم فبعث إلينا وقال ما تقولون فقلنا إن قومنا يعبدون الأوثان وان الله عز وجل بعث الينا رسولا فآمنا به وصدقناه فقال لهم النجاشى عبيدهم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص إن هؤلاء يقولون فى عيسى غير ما نقول قال إن لم يقولوا فى عيسى مثل ما نقول لا أدعهم فى أرضى ساعة من نهار قال فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الأولى فقال ما يقول صاحبكم فى عيسى بن مريم فقلنا يقول هو روح الله وكلمته ألقاها الى العذراء البتول قال فأرسل فقال ادعوا فلانا القسيس وفلانا الراهب فأتاه ناس منهم فقال ما تقولون فى عيسى بن مريم قالوا فأنت أعلمنا فما تقول قال فأخذ النجاشى شيئا من الأرض ثم قال هكذا عيسى بن مريم ما زاد على ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال لهم أيؤذيكم أحد قالوا نعم فأمر مناديا فنادى من آذى أحداً من هؤلاء فأغرموه أربعة دراهم قال يكفيكم فقلنا لا فأضعفها فلما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وظهر بها قلنا له إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وظهر بها وهاجر قبل الذى كنا حدثناك عنهم وقد أردنا الرحيل اليه فزودنا قال نعم فحملنا وزودنا وأعطانا ثم قال أخبر صاحبك ما صنعت إليكم وهذا رسولى معك

وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنه رسول الله فقل له يستغفر لى قال جعفر فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانا رسول الله ﷺ واعتنقنى فقال ما أدرى أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر ثم جلس فقام رسول النجاشى فقال هوذا جعفر فسله ما صنع به صاحبنا فقلت نعم قد فعل بنا قد فعل كذا وكذا وحملنا وزودنا ونصرنا وشهد ان لا إله الا الله وانك رسول الله وقال قل له يستغفر لى فقام رسول الله ﷺ فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشى فقال المسلمون آمين فقال جعفر فقلت للرسول انطلق فأخبر صاحبك ما رأيت من النبى ﷺ . رواه الطبرانى من طريق أسد بن عمرو عن مجالد وكلاهما ضعيف وقد وثقا. وعن جعفر بن أبى طالب أن النجاشى سأله ما دينكم قال بعث إلينا رسول نعرف لسانه وصدقه ووفاءه فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ونخلع ما كان يعبد قومنا وغيرهم من دونه يأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم فدعانا إلى ما نعرف وقرأ علينا تنزيلا جاء من عند الله لا يشبه غيره فصدقناه وآمنا به وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله ففارقنا عند ذلك قومنا فآذونا وقهرونا فلما أن بلغوا منا ما نكره ولم نقدر على أن نمتنع منهم خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك فقال النجاشى اذهبوا فأنتم سيوم (١) بأرضى - يقول آمنون - من سبكم غرم . رواه الطبرانى من طريقين عن ابن اسحق وهو مدلس . وعن أبى موسى قال أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر ابن أبى طالب إلى النجاشى فبلغ ذلك قريشاً فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجمعا للنجاشى هدية وقدما على النجاشى فأتياه بالهدية فقبلها وسجدا له ثم قال عمرو بن العاص إن ناسا من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم فى أرضك فقال لهم النجاشى فى أرضى قالوا نعم فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحداً نا خطيبكم اليوم فانتهينا إلى النجاشى وهو جالس فى مجلس وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس سماطين وقد قال له عمرو وعمارة إنهم

---

(١) كلمة حبشية وتروى بفتح السين ، وقيل سيوم : جمع سائم أى تسومون فى بلدى كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد . وفى النهاية « امكثوا فأنتم سيوم » .

لا يسجدون لك فلما انتهينا بدرنا من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك. فقال جعفر انا لا نسجد الا لله قال له النجاشي وما ذاك قال ان الله بعث إلينا رسولا وهو الرسول الذي بشرنا به عيسى عليه السلام من بعدى اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً وأمرنا أن نقيم الصلاة وأن نؤتى الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فأعجب النجاشي قوله فلما رأى ذلك عمرو قال أصلح الله الملك انهم يخالفونك فى ابن مريم فقال النجاشي مايقول صاحبكم فى ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التى لم يقر بها بشر ولم يفترضها ولد فتناول النجاشى عوداً من الأرض فرفعه فقال يامعشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون فى ابن مريم ما يزن هذه مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه امكثوا فى أرضى ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا أقبلا الى النجاشى فشربوا يعنى خمراً ومع عمرو بن العاص امرأته فلما شربوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلنى فقال له عمرو ألا تستحى فأخذ عمارة عمرا فرمى به فى البحر فجعل عمرو يناشد عمارة حتى أدخله السفينة فحقد عمرو على ذلك فقال عمرو للنجاشى إنك إذا خرجت خلفت عمارة فى أهلك فدعا النجاشى عمارة فنفخ فى إحليله فطار مع الوحش ـ قلت روى أبو داود منه مقدار سطر فى الجنائز ـ رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن شهاب فى تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة فأقام بها حتى قدم بعد بدر شرحبيل بن عبد الله بن حسنة وهى أمه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال إن قريشاً بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد زمن النجاشى وكان عمارة رجلا جميلا وكان يقذف عمراً فى البحر وكان يعوم فيخرج ثم يلقيه أيضاً فيعوم فحقد عمرو فى نفسه على عمارة ما كان يصنع به فلما قدما دخلا على النجاشى فقالا له إن جعفراً وأصحابه طعنوا على آبائهم وخالفوهم فى دينهم وهم يخالفونك ولا يحيونك كما يحييك الناس فوقعوا فيهم فبعث النجاشى إليهم

جعفر وأصحابه فقال ما لكم لا تحيونى كما تحيينى الناس قالوا إن لنا ربا لا ينبغى أن نسجد لغيره ولو سجدنا لأحد لسجدنا لنبينا قال هل معكم من كتابكم شىء قالوا نعم فقرأ جعفر سورة مريم فقال ما تقول فى عيسى قال هو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم فقال لأصحابه ماتقولون فسكتوا فأخذ شيئاً من الأرض بين أصبعيه فقالوا والله ما خالفوا أمر عيسى هذه وإن أنكرتكم وإنى أشهدكم أنى قد آمنت بما أنزل على محمد ﷺ ثم قال إن شئتم جهزتكم فقدمتم على نبيكم وإن شئتم أقمتم عندى حتى يستقر مكاناً فأخذ عمرو يعمل فى عمارة فلطف بامرأة النجاشى فاخذ عطراً من عطرها ثم قال للنجاشى إن عمارة يدخل على امرأتك وآية ذلك انه يدخل عليك غداً وعليه طيب من طيبها فلما أصبحا طيبه فقال انطلق بنا إلى الملك فانطلقا حتى دخل فوجد منه ريح الطيب فعرف النجاشى طيبه فأمر النجاشى بعمارة فنفخ فى إحليله فاستطير حتى لحق بالصحارى يسعى فيها مع الوحش فجاء بعد ذلك أهله فأصابوه فسقوه شربة من سويق فتعتعته فمات فلما قدم جعفر وأصحابه على رسول الله ﷺ جاءته وفاة النجاشى . رواه الطبرانى مرسلا وفيه محمد بن كثير الثقفى وهو ضعيف . وعن عروة بن الزبير فى تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه الزبير ابن العوام وسهل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وعثمان بن مظعون ومصعب بن عمير أحد بنى عبد الدار وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة وأبو سبرة بن أبى رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وأبو سلمة بن عبد الأسد ومعه امرأته أم سلمة قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبى طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التى يذكر فيها (والنجم إذا هوى) فقال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه فانه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذى يذكر به آلهتنا من الشر والشتم فلما أنزل الله السورة الذى يذكر فيها والنجم وقرأ (أفرأيتم اللات والعزى

ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وإنهن من العرانيق العلا وإن شفاعتهم لترتجى وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا إن محمداً قد رجع إلى دينه الأول فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التى فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيراً فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود لسجود رسول الله ﷺ فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبى ﷺ وحدثهم الشيطان أن النبى ﷺ قد قرأها فى السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ففشت تلك الكلمة فى الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه أقبلوا سراعاً فكبر ذلك على رسول الله ﷺ فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فشكا إليه فأمره فقرأ عليه فلما بلغها تبرأ منها جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما أنزلهما ربى ولا أمرنى بهما ربك فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه وقال أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركنى فى أمر الله فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأنزل عليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل مايلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفى شقاق بعيد) فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم وبلغ المسلمون ممن كان بأرض الحبشة وقد شارفوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذى أصابهم والخوف وخافوا أن يدخلوا مكة فيبطش

بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون فلما أبصر عثمان بن مظعون الذى يلقى رسول الله ﷺ وأصحابه من البلاء وعذبت طائفة منهم بالنار وبالسياط وعثمان بن مظعون معافى لا يعرض له رجع إلى نفسه فاستحب البلاء على العافية وقال أما من كان فى عهد الله وذمته وذمة رسوله الذى اختار لأوليائه من أهل الاسلام ومن دخل فيه فهو خائف مبتلى بالشدة والكرب عمد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا ابن عم أجرتنى فأحسنت جوارى وإنى أحب أن تخرجنى من جيرتك فتبرأ منى بين أظهرهم فقال له الوليد ابن أخى لعل احداً آذاك أو شتمك وأنت فى ذمتى فأنت تريد من هو أمنع لك منى فأنا أكفيك ذلك قال لا والله مابى ذلك وما اعترض لى من أحد فلما أبى عثمان إلا (١) أن يتبرأ منه الوليد أخرجه إلى المسجد وقريش فيه كأحفل ما كانوا ولبيد ابن ربيعة ينشدهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا فقال إن هذا غلبنى وحملنى على أن أنزل إليه عن جوارى أشهدكم أنى برىء فجلس امع القوم وأخذ لبيد ينشدهم فقال * ألا كل شىء ماخلا الله باطل * فقال عثمان صدقت ثم إن لبيداً أنشدهم تمام البيت فقال * وكل نعيم لامحالة زائل * فقال كذبت فسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته ثم أعادها الثانية وأمر بذلك فلما قالها قال مثل كلمته الأولى والأخرى صدقت مرة وكذبت مرة وإنما يصدقه إذا ذكر كل شىء يفنى وإذا قال كل نعيم ذاهب كذبه عند ذلك أى نعيم أهل الجنة لايزول نزع عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون فاخضرت مكانها فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه قد كنت فى ذمة (٢) مانعة ممنوعة فخرجت منها إلى هذا فكنت عما لقيت غنياً ثم ضحكوا فقال عثمان بل كنت إلى هذا الذى لقيت منكم فقيراً وعينى التى لم تلطم إلى مثل هذا الذى لقيت صاحبتها فقيرة لى فيمن أحب الى منكم أسوة فقال له الوليد إن شئت أجرتك الثانية قال لا أرب لى فى جوارك . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه ابن لهيعة أيضاً .

---

(١) « إلا » غير موجودة فى الأصل .

(٢) فى الأصل « دنية » .

﴿ باب خروج النبي ﷺ الى الطائف وعرضه نفسه على القبائل ﴾

عن عبدالله بن جعفر قال لما توفى أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه يدعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم إني أشكو اليك ضعف قوتي وهواني على الناس أرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين الى من تكلني الى عدو يتجهمني أم الى قريب ملكته أمري ان لم تكن غضبان على فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بوجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا قوة الا بالله . رواه الطبراني وفيه ابن اسحق وهو مدلس ثقة ، وبقية رجاله ثقات . وعن رقيقة قالت لما جاء النبي ﷺ يبتغي النصر بالطائف فدخل عليها فأمرت له بشراب من سويق فشرب فقال لي رسول الله ﷺ لا تعبدي طاغيتهم ولا تصلي اليها قلت اذاً يقتلوني قال فاذا قالوا لك ذلك فقولي رب هذه الطاغية فاذا صليت فولها ظهرك ثم خرج رسول الله ﷺ من عندهم قالت بنت رقيقة فأخبرني أخواي سفيان ووهب ابني قيس بن أبان قالا لما أسلمت ثقيف خرجنا الى رسول الله ﷺ فقال مافعلت أمكما قلنا هلكت على الحال التي تركتها قال لقد أسلمت أمكما اداً . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عزوجل فأتاه رجل من همذان فقال ممن أنت فقال الرجل من همذان فقال هل عند قومك من منعة قال نعم ثم أن الرجل خشي أن يحقره قومه فأتى رسول الله ﷺ فقال آتيهم أخبرهم ثم آتيك من قابل قال نعم فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب . رواه احمد ورجاله ثقات . وعن ربيعة بن عباد قال اني لمع أبي شاب أنظر الى رسول الله ﷺ يتبع القبائل ووراءه رجل أحمر وضيء ذو جمة يقف رسول الله ﷺ على القبيلة يقول يابني فلان اني رسول الله اليكم آمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به

شيئا وان تصدقوني وتمنعوني حتى انفذ عن الله مابعثني به فاذا فرغ من مقالته قال الآخر من خلفه يابني فلان ان هذا يريد منكم ان تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحق من بني مالك بن اقيش الى ماجاء به من البدعة والضلالة فلاتسمعوا له ولاتتبعوه فقلت لأبي من هذا فقال هذا عمه ابولهب. رواه عبدالله بن احمد والطبراني وفيه حسين بن عبدالله بن عبيدالله وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية ؛ وقد تقدمت له طرق فيما اوذي به سيدنا رسول الله ﷺ وبعضها صحيح . وعن محمود بن لبيد اخي بني عبد الأشهل قال لما قدم ابو الحيسر انس بن نافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله ﷺ فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم اليه قالوا وماذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل علي كتاباً ثم ذكر الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس ابن معاذ وكان غلاماً حدثا اي قومي هذا والله خير مما جئتم اليه قال فأخذ أبو الحيسر انس بن نافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث (١) بين الأوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فأخبرني من حضره من قومي انه لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلماً لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول ﷺ ماسمع. رواه احمد والطبراني ورجاله ثقات .

﴿باب البيعة على الاسلام التي تسمى بيعة النساء﴾

عن جرير قال بايعنا النبي ﷺ على مثل مابايع عليه النساء من مات منا ولم

---

(١) هو بضم الباء يوم مشهور ، وهو اسم حصن للاوس ، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة وهو تصحيف .

يأت شيئا منهن ضمن له الجنة ومن مات منا وقد اتى شيئا منهن وقد اقيم عليه الحد فهو كفارة ومن مات منا وقد اتى شيئا منهن فستر عليه فعلى الله حسابه . رواه الطبرانى وفيه سيف بن هارون وثقه ابو نعيم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن الأسود بن خلف ان اباه الأسود حضر النبى ﷺ يبايع الناس فجاءه الرجال والنساء والصغير والكبير فبايعوه على الاسلام والشهادة فأخبرنى محمد بن الأسود قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط واحمد باختصار ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال جاءت اميمة بنت رقيقة الى رسول الله ﷺ تبايعه على الاسلام فقال ابايعك على ان لا تشركى بالله شيئا ولا تسرقى ولا تزنى ولا تقتلى ولدك ولا تأتى ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحى ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى. رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن قطبة بن قتادة قال بايعت النبى ﷺ على ابنتى الحويصلة . رواه عبد الله بن أحمد وفيه راو لم يسم . وعن كرب بن عبد قال أتيت النبى ﷺ من اليمن فبايعته وأسلمت على يده . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع رسول الله ﷺ فأخذ عليها أن لا يشركن ولا يزنين الآية قالت فوضعت يدها على رأسها حياءاً فأعجب رسول الله ﷺ مارأى منها فقالت عائشة اقرى أيتها المرأة فوالله ما بايعنا إلا على هذا قالت فنعم إذاً فبايعها بالآية . رواه أحمد إلا أنه قال عن معمر عن الزهرى أو غيره عن عروة ، والبزار لم يشك ، ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ لتبايعه فنظر إلى يديها فقال اذهبى فغيرى يديك قال فذهبت فغيرتهما بحناء ثم جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال أبايعك على أن لا تشركى بالله شيئاً ولا تسرقى ولا تزنى قالت أو تزنى الحرة قال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق قالت وهل تركت لنا أولاداً نقتلهم قال فبايعته ثم قالت له وعليها سواران من ذهب ما تقول فى هذين السوارين قال جمرتين من جمر جهنم . رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهن .

وعن سلمى بنت قيس وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه القبلتين وكانت إحدى نساء بنى عدى بن النجار قالت جئت رسول الله ﷺ فبايعته فى نسوة من الأنصار فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف قال ولا تغششن أزواجكن قالت فبايعناه ثم انصرفنا فقلت لامرأة منهن ارجعى فسلى رسول الله ﷺ ماغش أزواجنا قالت فسألته قال تأخذ ماله فتحابى به غيره . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجاله ثقات . وعن أم عطية قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار فى بيت ثم أرسل اليهن عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم عليهن فردن السلام فقال أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن فقلن مرحباً برسول الله ﷺ وبرسول رسول الله ﷺ فقال تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين فى معروف قلن نعم فمد عمر يده من خارج الباب ومددن هن أيديهن من داخل ثم قال اللهم اشهد وأمر أن يخرج فى العيدين الحيض والعتق ونهينا عن اتباع الجنائز ولا جمعة علينا فسألته عن البهتان وعن قوله ولا يعصينك فى معروف قال هى النياحة ـ قلت رواه أبو داود باختصار كثير ـ رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجاله ثقات . وعن عائشة بنت قدامة قالت أنا مع أمى رايطة بنت سفيان الخزاعية والنبى ﷺ يبايع النسوة ويقول أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصين فى معروف قلن نعم فقال النبى ﷺ قلن نعم فيما استطعتن فكنت أقول كما يقلن . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال أبايعكن على أن لا تشركن وقال قلن نعم فيما استطعنه قلن نعم فيما استطعناه وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن ابرهيم وهو ضعيف . وعن أم العلاء وهى امرأة من نسائهم قال يعقوب اخبرته بايعت رسول الله ﷺ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عزة بنت خايل أنها أتت النبى ﷺ فبايعها على

أن لا تزنين ولا تسرقين ولا تئدين فتبدين أو تخفين قالت أما الوأد المبدى فقد عرفته وأما الوأد الخفى فلم أسأل رسول الله ﷺ ولم يخبرنى وقد وقع فى نفسى أنه إفساد الولد فوالله لا أفسد لى ولداً أبداً . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه عن عطاء بن مسعود الكعبى عن أبيه عنها ولم أعرف مسعود ، وبقية رجاله ثقات . وعن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أن أبا عبيدة ذهب بها وبأختها هند يبايعان رسول الله ﷺ فلما اشترط عليهن قالت هند أو تعلم فى نساء قومك من هذه الهنة شىء فقال أبو حذيفة بايعته فهكذا يشترط . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو متروك ووثقه حجاج بن الشاعر . وعن أسماء بنت يزيد قالت أنا من النسوة اللاتى أخذ عليهن رسول الله ﷺ قالت وكنت جارية ناهدا جريئة على مسألته فقلت يارسول الله ابسط يدك حتى أصافحك فقال إنى لا أصافح النساء ولكن آخذ عليهن ما أخذ الله عليهن فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه ابرهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك . وعن غفيلة بنت عبيد بن الحرث قالت جئت أنا وأمى قريرة بنت الحرث العنوارية فى نساء من المهاجرات فبايعنا رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبة بالأبلح فأخذ علينا أن لا نشرك بالله شيئاً الآية كلها فلما أقررنا وبسطنا أيدينا لنبايعه قال إنى لا أمس أيدى النساء فاستغفر لنا وكانت تلك بيعتنا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وعن معقل بن يسار أن النبى ﷺ كان يصافح النساء من تحت الثوب . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عتاب بن حرب وهو ضعيف . وعن عروة ابن مسعود الثقفى قال كان رسول الله ﷺ عنده الماء فاذا بايع النساء غمس أيديهن فى الماء . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهرى وهو ضعيف . وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال لما بايع النساء لايتبرجن تبرج الجاهلية الأولى قالت امرأة يارسول الله أراك تشترط علينا أن لا نبرج وأن فلانة قد أسعدتنى وقد مات أخوها فقال رسول الله ﷺ اذهبى فبايعيها ثم تعالى فبايعينى . رواه الطبرانى وفيه المسيب بن شريك وهو متروك . وعن

أبي نصر قال سئل ابن عباس كيف كان رسول الله ﷺ يمتحن النساء قال إذا أتته المرأة لتسلم أحلفها بالله ماخرجت لبغض زوجها وبالله ماخرجت لاكتساب دنيا وبالله ماخرجت من أرض إلى أرض وبالله ماخرجت إلا حباً لله ولرسوله . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما .

﴿ باب بيعة من لم يحتلم ﴾

عن محمد بن علي بن الحسين أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبدالله ابن عباس وعبدالله بن جعفر وهم صغار ولم يبقلوا (١) ولم يبلغوا ولم يبايع صغيرا إلا منا . رواه الطبراني وهو مرسل ورجاله ثقات. وفي ترجمة عبد الله بن الزبير وغيره نحو هذا .

﴿ باب ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب ﴾

عن عروة قال لما حضر الموسم حج نفر من الأنصار من بني مازن بن النجار منهم معاذ بن عفراء وأسعد بن زرارة ، ومن بني زريق رافع بن مالك وذكوان بن عبد القيس ، ومن بني عبد الأشهل ابو الهيثم بن التيهان ، ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة وأتاهم رسول الله ﷺ وأخبرهم خبرهم الذي اصطفاه الله به من نبوته وكرامته وقرأ عليهم القرآن فلما سمعوا قوله أنصتوا واطمأنت أنفسهم إلى دعوته وعرفوا ماكانوا يسمعون من أهل الكتاب من ذكرهم إياه بصفته وما يدعوهم اليه فصدقوه وآمنوا به وكانوا من أسباب الخير ثم قالوا له قد علمت الذي بين الاوس والخزرج من الدماء ونحن نحب ما أرشد الله به أمرك ونحن لله ولك مجتهدون وإنا نشير عليك بما ترى فامكث على اسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنخبرهم بشأنك وندعوهم إلى الله ورسوله فلعل الله يصلح بيننا ويجمع أمرنا فانا اليوم متباعدون متباغضون فان تقدم علينا اليوم ولم نصطلح لم يكن لنا جماعة عليك ونحن نواعدك الموسم من العام القابل فرضي رسول الله ﷺ الذي قالوا فرجعوا إلى قومهم يدعوهم

(١) يقال بقل وجهه : إذا نبتت لحيته .

سرا وأخبروهم برسول الله ﷺ والذى بعثه الله به ودعا عليه بالقرآن حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لامحالة ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا رجلا من قبلك يدعو الناس بكتاب الله فانه أدنى أن يتبع فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير أخا بنى عبد الدار فنزل فى بنى عنم على أسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس ويفشو الاسلام ويكثر أهله وهم فى ذلك مستخفون بدعائهم ثم إن أسعد بن زرارة أقبل هو ومصعب بن عمير حتى أتيا بئر مرى أو قريباً منها فجلسوا هنالك وبعثوا إلى رهط من أهل الأرض فأتوهم مستخفين فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم القرآن أخبر بهم سعد بن معاذ فأتاهم فى الأربسه ومعه الرمح حتى وقف عليه فقال علام يأتينا فى دورنا بهذا الوحيد الفريد الطريح الغريب يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم لا أراكما بعد هذا بشىء من جوارنا فرجعوا ثم إنهم عادوا الثانية ببئر مرى أو قريباً منها فأخبر بهم سعد بن معاذ الثانية فواعدهم بوعيد دون الوعيد الأول فلما رأى أسعد منه ليناً قال يا ابن خالة اسمع من قوله فان سمعت منه منكرا فاردده ياهذا منه وإن سمعت خيرا فأجب الله فقال ماذا يقول فقرأ عليهم مصعب بن عمير (١) (حم والكتاب المبين إنا جعلناه (٢) قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) فقال سعد وما أسمع إلا ما أعرف فرجع وقد هداه الله تعالى ولم يظهر أمر الاسلام حتى رجع فرجع إلى قومه فدعا بنى عبد الأشهل إلى الاسلام وأظهر إسلامه وقال فيه من شك من صغير أو كبير أو ذكر أو أنثى فليأتنا بأهدى منه نأخذ به فوالله لقد جاء أمر لتحزن فيه الرقاب فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد ودعائه إلا من لا يذكر فكانت أول دور من دور الأنصار أسلمت بأسرها ثم إن بنى النجار أخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على أسعد بن زرارة فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد ابن معاذ فلم يزل يدعو ويهدى على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة وأسلم أشرافهم وأسلم عمرو بن الجموح وكسرت أصنامهم

(١) فى الأصل زيادة « فقرأ عليه » (٢) فى الأصل « أنزلناه » وهو غلط .

فكان المسلمون أعز أهلها وصلح أمرهم ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ وكان يدعى المقرىء . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن اسحق قال فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه ﷺ وإنجاز وعده (١) خرج رسول الله ﷺ فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار وهم فيما يزعمون ستة فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك قال لما قدم اثنا عشر رجلا من العقبة وقد أمرهم رسول الله ﷺ أن يوافوه سبعون رجلا . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وثقه حجاج بن الشاعر وضعفه الجمهور . وعن عمر بن الخطاب قال قام رسول الله ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة فى الموسم ما يجد أحداً يجيبه حتى جاء الله بهذا الحى من الأنصار لما أسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيراً والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه إنا كنا قلنا لهم نحن الأمراء وأنتم الوزراء ولئن بقيت إلى رأس الحول لا يبقى لى غلام إلا أنصارى . رواه البزار وحسن إسناده وفيه ابن شبيب وهو ضعيف . وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه فى كل سنة على قبائل من العرب أن يؤووه إلى قومهم حتى يبلغ كلام الله ورسالاته ولهم الجنة فليست قبيلة من العرب تستجيب له حتى أراد الله إظهار دينه ونصر نبيه وإنجاز ماوعده ساقه الله إلى هذا الحى من الأنصار فاستجابوا له وجعل الله لنبيه ﷺ دار هجرة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن عمر العمرى وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن كعب بن مالك وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ قال خرجنا فى حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا معنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء إنى قد رأيت رأياً وإنى والله ما أدرى توافقونى عليه أم لا قلنا له وما ذاك قال إنى قد رأيت أن لا أدع هذه البنية حتى تظهر

(١) « وعده » غير موجودة فى الأصل .

يعنى الكعبة وأن أصلى إليها قال فقلنا والله مابلغنا أن نبينا ﷺ يصلى إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه قال فقلنا لا كنا لا نفعل قال وكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وكنا قد عتبنا عليه وأبى إلا الاقامة عليه فلما قدم مكة قال ابن أخى انطلق إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت فى سفرى هذا فانه والله قد وقع فى نفسى منه شىء لما رأيت من خلافكم إياى قال فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فادخلا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله ﷺ جالس فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال النبى ﷺ للعباس هل تعرف هذين الرجلين ياأبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ الشاعر قال نعم قال فقال البراء بن معرور يانبى الله إنى خرجت فى سفرى هذا وقد هدانى الله للاسلام فجعلت لا أجعل هذه البنية حتى تظهر فصليت اليها وقد خالفنى أصحابى فى ذلك حتى وقع فى نفسى من ذلك فما ترى يارسول الله قال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها ؛ قال فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ فصلى معنا إلى الشام قال وأهله يصلون إلى الكعبة حتى مات وليس كذلك نحن أعلم بهم منهم قال وخرجنا إلى الحج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى وعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وكنا نكتم من معنا من المشركين أمرنا فكلمناه فقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا نرغب بك أن تكون حطباً للنار غدا ثم دعوته الى الاسلام وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيباً قال فنمنا (١) تلك الليلة مع قومه فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ

---

(١) فى الأصل « قيمنا » .

نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا معهم امرأتان من نسائهم نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بنى مازن ابن النجار وأسماء ابنة عمرو بن عدى بن ثابت إحدى نساء بنى سلمة وهى أم منيع فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه عمه العباس ابن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثق فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول من تكلم فقال يامعشر الخزرج - وكانت العرب مما يسمون هذا الحى من الأنصار الخزرج أوسها وخزرجها - إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على رأينا فيه وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده قال فقلنا قد سمعنا ماقلت فتكلم يارسول الله فخذ لربك ولنفسك ما أحببت فتكلم رسول الله ﷺ فتلا ودعا إلى الله عز وجل ورغب فى الاسلام قال أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده قال نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله أهل الحروب ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان حليف بنى عبد الأشهل فقال يارسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها وهى العهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك وأظهرك الله عز وجل أن ترجع وتدعنا قال فتبسم رسول الله ﷺ فقال بل الدم الدم والهدم الهدم أنتم منى وأنا منكم احارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقال رسول الله ﷺ أخرجوا إلى اثنى عشر نقيباً منكم يكونون على قومهم فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيباً منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس . وأما معبد بن كعب حديثه عن اخيه عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم تبايع القوم فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان بأنفذ صوت سمعته يا أهل الحباحب — والحباحب المنازل — هل

لكم فى مدمم والصباة (١) معه قد أجمعوا على حربكم قال مايقول محمد قال فقال رسول الله ﷺ هذا أزب العقبة هذا ابن أزنب أتسمع أى عدو الله أما والله لأفرغن لك ثم قال رسول الله ﷺ إرفعوا إلى رحالكم قال فقال العباس ابن عبادة بن نضلة والذى بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل منى بأسيافنا فقال رسول الله ﷺ لم أؤمر بذلك قال فرجعنا فنمنا حتى أصبحنا فلما أصبحنا عدت علينا جلة قريش حتى جاءونا فقالوا يامعشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أيدينا وتبايعونه على حربنا والله انه مامن العرب أحد أبغض الينا أن ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هنالك من مشركى قومنا يحلفون لهم بالله ماكان من هذا من شىء وما علمناه وصدقوا لم يعلموا ماكان منا قال فبعضنا ينظر إلى بعض قال وقام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأنى أشرك القوم بها فيما قالوا ما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد من ساداتنا أن تتخذ نعلين مثل نعلى هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما ثم رمى بهما إلى قال والله لتنتعلنهما قال يقول أبو جابر أحفظت والله الفتى أردد عليه نعليه قال فقلت والله لا أردهما قال ووالله صالح لئن صدق الفأل لأسلبنه. فهذا حديث ابن مالك عن العقبة وما حضر منها . رواه أحمد والطبرانى بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع. وقال الطبرانى فى حديثه فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ فلقينا رجل بالأبطح فقلنا له تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فهل تعرفانه إذا رأيتماه ، وقال أيضاً وتكلم رسول الله ﷺ وتلا القرآن ورغب فى الاسلام فأجبناه بالايمان به والتصديق به وقال أيضاً فقال رسول الله ﷺ أخرجوا منكم اثنى عشر نقيباً فأخرجهم فكان نقيب بنى النجار أسعد بن زرارة وكان نقيب بنى سلمة البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة والمنذر

---

(١) كان العرب يسمون المسلمين الصباة بغير همز كأنه جمع لصابى غير مهموز كقاض وقضاة وغاز وغزاة . وأصل الصبأ الانتقال من دين إلى غيره .

ابن عمرو وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان وكان نقيب بنى الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وكان نقيب بنى عوف ابن الخزرج عبادة بن الصامت ونقيب بنى عبد الأشهل أسيد بن حضير وأبو الهيثم بن التيهان وكان نقيب بنى عمرو بن عوف سعد بن حيثمة .

وعن جابر قال مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم بعكاظ ومجنة وفى الموسم بمنى يقول من يؤوينى من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة حتى ان الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر كذا قال قال فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك وهو يمشى بين رحالهم وهم يشيرون اليه بالأصابع حتى بعثنا الله من يثرب فآويناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم ائتمروا جميعاً فقلنا حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد فى جبال مكة ويخاف فرحل اليه سبعون رجلا منا حتى قدموا عليه فى الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعوا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يارسول الله على ما نبايعك قال تبايعونى على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وان تقولوا لله لا تخافوا فى الله لومة لائم وعلى أن تنصرونى فتمنعونى إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة قال فقمنا اليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغرهم فقال رويداً ياأهل يثرب فانا لم نضرب اليه أكباد الابل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف أما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله وأما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فتبينوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله قالوا أمط عنا ياأسعد فوالله لا ندع هذه البيعة أبداً ولا نسلبها أبداً فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة ـ قلت روى أصحاب السنن منه طرفاً ـ رواه أحمد والبزار وقال فى حديثه فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، ورجال أحمد رجال الصحيح ،

وفى رواية عند أحمد وقال تخافون من أنفسكم خيفة ، وفى رواية عنده أيضاً حتى ان الرجل ليرحل من مضر من اليمن . وعن عروة قال كان أول من بايع رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان وقال يارسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا ـ والحبال الحلف والمواثيق ـ فلعلنا نقطعها ثم نرجع إلى قومك وقد قطعنا الحبال وحاربنا الناس فضحك رسول الله ﷺ من قوله وقال الدم الدم الهدم الهدم فلما رضى أبو الهيثم بما رجع اليه رسول الله ﷺ من قوله أقبل على قومه فقال ياقوم هذا رسول الله ﷺ أشهد انه لصادق وانه اليوم فى حرم الله وأمنه وبين ظهرى قومه وعشيرته فاعلموا انه ان تخرجوه بركم العرب عن قوس واحدة فان كانت طابت أنفسكم بالقتال فى سبيل الله وذهاب الاموال والأولاد فادعوه إلى أرضكم فانه رسول الله ﷺ حقاً وإن خفتم خذلاناً فمن الآن فقالوا عند ذلك قبلنا عن الله وعن رسوله ما أعطيانا وقد أعطينا من أنفسنا الذى سألتنا يارسول الله فحل بيننا يا أبا الهيثم وبين رسول الله ﷺ فلنبايعه فقال أبو الهيثم أنا أول من بايع ثم تبايعوا كلهم وصرخ الشيطان من رأس الجبل يامعشر قريش هذه الخزرج والأوس تبايع محمداً على قتالكم ففزعوا عند ذلك وراعهم فقال رسول الله ﷺ لا يرعكم هذا الصوت فانه عدو الله ابليس ليس يسمعه أحد ممن تخافون وقام رسول الله ﷺ فصرخ بالشيطان يا ابن أزب هذا عملك فسأفرغ لك . رواه الطبرانى هكذا مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن أبى مسعود قال وعدنا رسول الله ﷺ فى أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلا قال عقبة إنى أصغرهم سناً فأتانا رسول الله ﷺ فقال أوجزوا فى الخطبة فانى أخاف عليكم كفار قريش فقلنا يارسول الله سألنا ربك وسلنا لنفسك وسلنا لاصحابك وأخبرنا ما لنا من الثواب على الله تبارك وتعالى وعليك قال أما الذى أسأل لربى أن تؤمنوا به ولا تشركوا به شيئاً وأما الذى أسأل لنفسى أسألكم أن تطيعونى أهدكم سبيل الرشاد وأسألكم لى ولاصحابى أن تواسونا فى ذات أيديكم وأن تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم فاذا فعلتم ذلك فلكم على الله الجنة وعلى قال فمددنا أيدينا فبايعناه . رواه الطبرانى وفيه

مجالد بن سعيد وحديثه حسن وفيه ضعف . ورواه أحمد بنحوحديث مرسل يأتي وفيه مجالد أيضا ولم يسق لفظه وذكره بعد هذا وهو : وعن الشعبي قال انطلق النبي ﷺ مع عمه العباس الى السبعين من الانصار عند العقبة تحت الشجرة قال ليتكلم متكلمكم ولا يطل فان عليكم من المشركين عينا وإن يعلموا بكم يفضحوكم قال قائلهم وهو أبو أمامة سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ثم اخبرنا مالنامن الثواب على الله عز وجل وعليكم اذا فعلنا ذلك قال أسأل لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولاصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك . رواه أحمد هكذا مرسلا ورجاله رجال الصحيح ، وقد ذكر الامام أحمد بعده سنداً الى الشعبي عن أبي مسعود عقبة بن عامر قال بنحو هذا قال وكان ابن مسعود أصغرهم سنا ، وفيه مجالد وفيه ضعف وحديثه حسن إن شاء الله . وعن الشعبي قال ما سمع الشيب ولا الشبان خطبة مثلها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الزبير قال سمعت جابرا عن العقبة قال شهدها سبعون فواثقهم رسول الله ﷺ وعباس بن عبد المطلب أخذ بيده فقال رسول الله ﷺ أخذت وأعطيت . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر ابن عبدالله قال لما لقى النبى ﷺ النقباء من الأنصار قال لهم تؤوونى وتمنعونى قالوا فما لنا قال لكم الجنة . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن انس بن ثابت بن قيس خطب مقدم النبى ﷺ فقال انا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا يا رسول الله قال لكم الجنة قالوا رضينا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر بن عبد الله قال حملنى خالى جد بن قيس فى السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من قبل الانصار ليلة العقبة فخرج علينا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب فقال يا عم خذ على أخوالك فقال له السبعون يا محمد سل لربك ولنفسك ماشئت فقال أما الذى أسألكم لربى فتعبدوه ولا تشركوا به

شيئاً وأما الذى أسألكم لنفسى فتمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة . رواه الطبرانى فى الثلاثة ورجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة قال جابر وأخرجنى خالاى وأنا لا أستطيع أن أرمى بحجر . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال عباس والله أخذ بيد رسول الله ﷺ حين أتاه السبعون من الأنصار العقبة فأخذ لرسول الله ﷺ عليهم وشرط عليهم وذلك فى غرة الاسلام وأوله قبل أن يعبد الله أحد علانية . رواه أبو يعلى فى أثناء حديث اللدود الذى روته عائشة وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف . وعن عبادة بن الصامت أن أسعد بن زرارة قال يا أيها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمداً ﷺ إنكم تبايعونه أن تحاربوا العرب والعجم والجن والانس فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم قالوا يارسول الله إشترط قال تبايعونى على أن تشهدوا أن لا إله الا الله وأنى رسول الله وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة وأن لا تنازعوا الأمر أهله وأن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأهليكم ـ قلت فى الصحيح طرف منه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه على ابن زيد وهو ضعيف وقد وثق . وعن حسين بن على قال جاءت الأنصار تبايع رسول الله ﷺ على العقبة فقال يا على قم يا على فبايعهم فقال على ما أبايعهم يارسول الله قال على أن يطاع الله ولا يعصى وعلى أن تمنعوا رسول الله ﷺ وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبد الله بن مروان وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب قوله بعثت بين يدى الساعة بالسيف ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لاشريك له وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابن المدينى وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن شهد العقبة ﴾

عن ابن شهاب فى تسمية من حضر العقبة من الأنصار ثم من بنى النجار : أوس بن ثابت وأوس بن يزيد بن أصرم وأبو أمامة أسعد بن زرارة ، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة البراء بن معرور وهو أول من أوصى بثلث ماله واستقبل الكعبة وهو ببلاده وكان نقيباً ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث ابن الخزرج بشير بن سعد بن النعمان ، ومن الأنصار جابر بن عبد الله بن عمرو وجبار بن صخر ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق الحرث بن قيس بن مالك وقد شهد بدراً وذكوان بن عبد القيس بن خلدة ورافع بن مالك وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى الحبلى رفاعة بن عمرو ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب سعد بن عبادة وهو نقيب ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف سعد بن حيثمة وهو نقيب ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل سلمة بن سلامة بن وقش ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث ظهير بن رافع ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة أبو بردة بن نيار . وإسنادها إلى ابن شهاب واحد ورجاله ثقات . رواها كلها الطبرانى . وعن عروة فى تسمية أصحاب العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ بالعقبة من الأنصار ثم من بنى سلمة بن تزيد بن جشم : البراء بن معرور بن صخر بن خنسا وهو نقيب وهو أول من أوصى بثلث ماله فأجازه رسول الله ﷺ ، ومن الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث بهير بن الهيثم ، ومن الأنصار ثابت بن أجدع ، ومن الأنصار جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة زيد بن لبيد ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج سعد بن الربيع بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار حارثة بن الحرث ظهير بن رافع . ومن الأنصار من بنى مازن بن النجار عمرو بن عزية ابن ثعلبة بن خنسا بن مبذول بن غنم بن مازن ، ومن الأنصار ثم من بنى

الحرث بن الخزرج عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسير بن عسيرة ويكنى أبا مسعود، ومن الأنصار ثم من بنى سلمة كعب بن مالك بن أبى القين بن كعب بن سوادة. رواه كله الطبرانى عن عروة بسند واحد، وفى إسناد عروة ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه فى حد الحسن. وعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف أن أسعد بن زرارة كان أحد النقباء ليلة العقبة. رواه الطبرانى وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف. وعن كعب بن مالك قال خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول الله ﷺ وكان نقيب بنى زريق رافع بن مالك بن العجلان. وكان نقيب بنى ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو. رواهما الطبرانى وإسنادهما واحد ورجالهما ثقات (١).

﴿ باب الهجرة الى المدينة ﴾

عن عروة قال ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركى قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم حين ظنوا أن رسول الله ﷺ خارج وعلموا أن الله قد جعل له بالمدينة مأوى ومنعة وبلغهم اسلام الأنصار ومن خرج اليهم من المهاجرين فأجمعوا أمرهم على أن يأخذوا رسول الله ﷺ فاما أن يقتلوه وإما أن يسجنوه أو يسحبوه شك عمرو بن خالد وإما أن يخرجوه وإما أن يوثقوه فأخبره الله عز وجل بمكرهم فقال تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وبلغه ذلك اليوم الذى أتى فيه رسول الله ﷺ دار أبى بكر انهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه وخرج من تحت الليل هو وأبو بكر قبل الغار بثور وهو الغار الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن وعمد على بن أبى طالب فرقد على فراشه يوارى عنه العيون وبات المشركون من قريش يختلفون ويأتمرون أن نجئهم على صاحب الفراش فنوثقه فكان ذلك حديثهم حتى أصبحوا فاذا على يقوم عن الفراش فسألوه عن النبى ﷺ فأخبرهم أنه لا علم له به فعلموا عند ذلك أنه خرج فركبوا فى كل وجه يطلبونه وبعثوا الى أهل المياه يأمرونهم

(١) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر.

ويجعلون لهم الجعل (١) العظيم وأتوا على ثور الذى فيه الغار الذى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر حتى طلعوا فوقه وسمع النبي ﷺ أصواتهم فأشفق أبو بكر عند ذلك وأقبل على الهم والخوف فعند ذلك قال له النبي ﷺ لا تحزن إن الله معنا ودعا فنزلت عليه سكينة من الله عز وجل (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم ٢) وكانت لأبى بكر منحة تروح عليه وعلى أهله بمكة فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة مولى أبى بكر أميناً مؤتمناً حسن الاسلام فاستأجر رجلا من بنى عبد بن عدى يقال له ابن الأيقط كان حليفاً لقريش فى بنى سهم من بنى العاص بن وائل وذلك يومئذ العدوى مشرك وهو هادى بالطريق نخبا بأظهرنا تلك الليالى وكان يأتيهما عبد الله بن أبى بكر حين يمسى بكل خبر يكون فى مكة ويريح عليهما عامر ابن فهيرة الغنم فى كل ليلة فيحلبان و يذبحان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس ولا يفطن له حتى اذا هدت عنهم الأصوات وأتاهما أن قد سكت عنهما جاءا صاحبهما ببعيريهما وقد مكثا فى الغار يومين وليلتين ثم انطلقا وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يحديهما ويخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلته ليس معه أحد من الناس غير عامر بن فهيرة وغير أخى بنى عدى يهديهم الطريق . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وحديثه حسن . وعن مارية قالت طأطأت لرسول الله ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فر من المشركين . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن أبى مصعب المكى قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون أن النبي ﷺ لما كان ليلة بات فى الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت فى وجه الغار فسترت وجه النبي ﷺ وأمر الله تبارك وتعالى العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأمر الله تبارك وتعالى حمامتين وحشيتين

---

(١) أى الاجرة . (٢) فى الأصل هنا تصحيفات صححناها .

فوقعتا بفم الغار وأتى المشركون من كل فج (١) حتى كانوا من النبي ﷺ على قدر أربعين ذراعاً معهم قسيهم وعصيهم وتقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لأصحابه ليس فى الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع النبي ﷺ قوله فعلم أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه فسمت (٢) عليهما وفرض جزاءهما واتخذ فى حرم الله تبارك وتعالى فرخين أحسبه قال فأصل كل حمام فى الحرم من فراخهما. رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أسماء بنت أبى بكر قالت كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين فلما كان يوم من ذلك جاءنا فى الظهيرة فقالت يا أبت هذا رسول الله ﷺ فبأبي وأمي ما جاء به هذه الساعة إلا أمر فقال رسول الله ﷺ هل شعرت أن الله قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر فالصحابة يارسول الله قال الصحابة قال ان عندى راحلتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظاراً لهذا اليوم نخذ إحداهما فقال بثمنها يا أبابكر فقال بثمنها بأبى وأمى إن شئت قالت فهيأنا لهم سفرة (٣) ثم قطعت نطاقها فربطتها ببعضه فخرجا فمكثا فى الغار فى جبل ثور فلما انتهيا اليه دخل أبو بكر الغار قبله فلم يترك فيه جحراً إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة وخرجت قريش حين فقدوهما فى بغائهما وجعلوا فى النبي ﷺ مائة ناقة وخرجوا يطوفون فى جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذى هما فيه فقال أبو بكر لرجل مواجه الغار يارسول الله إنه ليرانا فقال كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال رسول الله ﷺ لو كان يرانا ما فعل هذا فمكثا ثلاث ليال يروح عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر غنما لأبي بكر ويدلج (٤) من عندهما فيصبح مع الرعاة فى مراعيها ويروح معهم ويبطىء فى المشى حتى إذا أظلم الليل انصرف بغنمه إليهما فتظن الرعاة أنه

---

(١) « فج » غير موجودة فى الأصل . (٢) التشميت بالسين والشين : الدعاء بالخير والبركة ، والمعجمة أعلاها ، يقال شمت وشمت عليه . (٣) السفرة : طعام يتخذه المسافر وأكثر مايحمل فى جلد مستدير . (٤) يقال أدلج بالتخفيف اذا سار من أول الليل ، وادلج بالتشديد اذا سار من آخره ، والاسم منهما الدلجة.

معهم وعبدالله بن أبي بكر يظل بمكة يتطلب الاخبار ثم يأتيهما إذا أظلم الليل فيخبرهما ثم يدلج من عندهما فيصبح بمكة ثم خرجا من الغار فأخذا على الساحل فجعل أبو بكر يسير أمامه فاذا خشي أن يؤتى من خلفه سار خلفه فلم يزل كذلك مسيره وكان أبو بكر رجلا معروفاً فى الناس فاذا لقيه لاق فيقول لأبى بكر من هذا معك فيقول هاد يهدينى يريد الهدى فى الدين ويحسب الآخر دليلا حتى إذا كان بأبيات قديد وكان على طريقهما جاء إنسان إلى بنى مدلج فقال قد رأيت راكبين نحو الساحل فانى لاجدهما لصاحب قريش الذى تبغون فقال سراقة بن مالك ذانك راكبين ممن بعثنا فى طلبة القوم ثم دعا جاريته فسارها فأمرها أن تخرج فرسه ثم خرج فى آثارهما قال سراقة فدنوت منهما حتى انى لأسمع قراءة رسول الله ﷺ ثم ركضت الفرس فوقعت بمنخريها فأخرجت قداحى من كنانتى فضربت بها أضره أم لا أضره فخرج لا تضره فأبت نفسى حتى اتبعه فأتيت ذلك الموضع فوقعت الفرس فاستخرجت يديه مرة أخرى فضربت بالقداح أضره أم لا فخرج لا تضره فأبت نفسى حتى اذا كنت منه بمثل ذلك الموضع خشية أن يصيبنى مثل ما أصابنى بأذيته فقلت إنى أرى سيكون لك شأن فقف أكلمك فوقف النبى ﷺ فسأله أن يكتب له أماناً فأمر أن يكتب فكتب له قال سراقة فلما كان يوم حنين وأخرجته ونوديت أنا سراقة فقال النبى ﷺ يوم وفاء قال سراقة فما شبهت ساقه فى غرزه الا لجمار فذكرت شيئاً أسأله عنه فقلت يا رسول الله إنى رجل ذا نعم وإن الحياض تملأ من الماء فنشرب فيفضل من الماء فى الحياض فيرد الهمل فهل لى فى ذلك من أجر فقال النبى ﷺ نعم فى كل كبد حرى أجر ـ قلت روى أبو داود طرفاً من آخره عن سراقة ـ رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى بكر الصديق قال جاء رجل من المشركين حتى استقبل رسول الله ﷺ بعورته يبول قلت يا رسول الله أليس الرجل يرانا قال لو رآنا لم يستقبلنا بعورته يعنى وهو بالغار . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن مطير وهو

متروك . وعن جابر قال لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر مهاجرين فدخلا فى الغار فاذا فى الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه حتى أصبح مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء فأقاما فى الغار ثلاث ليال ثم خرجا حتى نزلا بخيمات أم معبد فأرسلت اليه أم معبد إنى أرى وجوها حساناً وان الحى أقوى على كرامتكم منى فلما أمسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة نقال رسول الله ﷺ اردد الشفرة وهات لى فرقاً يعنى القدح فأرسلت اليه أن لا لبن فيها ولا ولد قال هات لى فرقاً فجاءته بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى أبا بكر فبعث به الى أم معبد . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى قال مر بى رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر بجذوات بين الجحفة وهرشا وهما على جمل واحد وهما متوجهان الى المدينة فحملهما على فحل إبله ابن الرداء فبعث معهما غلاما له يقال له مسعود فقال اسلك بهما حيث تعلم من محارم الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما ثنية الرحا ثم سلك بهما ثنية السكوبة ثم سلك بهما المرة ثم أقبل اليهما من شعبة ذات كشط ثم سلك بهما المدلجة ثم سلك بهما الغسانة ثم سلك ثنية المرة ثم أدخلهما المدينة وقد قضيا حاجتهما منه ومن حمله ثم رجع رسول الله ﷺ مسعوداً الى سيده أوس بن عبدالله وكان مغفلا لا يسم الابل فأمره رسول الله ﷺ أن يأمر أوساً أن يسمها فى أعناقها قيد الفرس قال صخر بن مالك وهو والله يسمها اليوم وقيد الفرس فيما أرى حلقتين ومد بينهما مداً . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن بريدة الأسلمى قال لما أقبل رسول الله ﷺ فى مهاجره لقى ركبا فقال يا أبا بكر سل القوم ممن هم قالوا من أسلم قال سلمت يا أبا بكر سلهم من أى أسلم قالوا من بنى سهم قال ارم سهمك يا أبا بكر . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن عمران الزهرى وهو متروك . وعن حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثى عبدالله بن الأريقط مروا على

خيمتى أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة (١) جلدة تحتبى بفناء القبة وتسقى وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين (٢) مسنتين (٣) فنظر رسول الله ﷺ الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال أتأذنين أن أحلبها قالت بأبى أنت وأمى نعم إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا الله فى شاتها فتفاجت (٤) عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط (٥) فحلب فيه ثجا (٦) حتى علاه البهاء (٧) ثم سقاها وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ﷺ ثم أراضوا (٨) ثم حلب فيها ثانيا بعد مدى حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزالا (٩) مخهن (١٠) قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين هـذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة فى البيت قالت لا والله الا إنه مر بنا رجـل مبارك من حاله كذا وكذا قل صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه

---

(١) يقال امرأة برزة اذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب ، وهى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم ، من البروز وهو الظهور والخروج ، وفى الأصل « بررة » والتصحيح من النهاية . (٢) أى نفد زادهم ، وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير ترب . (٣) أى مجدبين مقحطين . (٤) التفاج : المبالغة فى تفريج ما بين الرجلين ، وهو من الفج : الطريق . (٥) أى يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض ، من ربض فى المكان اذا أقام به . وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية . (٦) أى لبنا سائلا كثيراً ، وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية . (٧) أراد بهاء اللبن وهو وبيص رغوته . (٨) أى ناموا على الأرض وقيل غير ذلك . (٩) يقال تساوكت الابل اذا اضطربت أعناقها من الهزال ، أراد انها تتمايل من ضعفها ، وفى رواية « ماتساوك هزالا » أى ماتحرك رؤوسها . (١٠) فى النهاية « مخاخهن » وهو جمع مخ .

حسن الخلق لم تعبه نجلة (١) ولم تزر به صعلة (٢) وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى أشفاره وطف وفى صوته صهل وفى عنقه سطع وفى لحيته كثافة أزج أقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهى من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق لاهذر ولا نزر كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ربع لا ييأس من طول (٣) ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به إن قال انصتوا لقوله وإن أمر تبادروا أمره محفود محسود لا عابس ولا مفند قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب العالمين بخيره (٤) رفيقين قالا خيمتى أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به لقد فاز من أضحى رفيق محمد
فيا لقصى ما زوى الله عنكم به من فعال لايجارى وسودد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها لحالب يرددها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت بذلك شب يجيب الهاتف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقد سر من كسرى اليهم ويعتدى
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يبتغى الحق يرشد

---

(١) أى ضخم بطن، ويروى «نحلة» من النحول. (٢) هى صغر الرأس وهى أيضاً الدقة والنحول. (٣) أى انه لايؤيس من طوله لأنه كان الى الطول أقرب. (٤) فى الأصل « خير جزاه » .

وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عما يتهم هـاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
وإن قال فى يوم مقالة غالب فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

وقال لنا مجاهد عن مكرم فى أشفاره وطف(١) وهو الطول والصواب صحل(٢) وهى البحة وقال لنـا مكرم لا يأس من طول والصواب لا يتشنى (٣) من طول وقال لنـا مكرم لا عايس ولا معتد وقال لنا مجاهـد عن مكرم لا عابس ولا مفند يعنى لا عابس ولا مكذب . رواه الطبرانى وفى إسناده جماعة لم أعرفهم ، وقد ورد حديث أم معبد من طريق سليط ذكرته فى علامات النبوة فى صفته ﷺ . وعن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر مستخفيان نزلا بأبى معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقى لنا لبن فقال رسول الله ﷺ أحسبه فما تلك الشاة فأتى بها فدعا رسول الله ﷺ بالبركة عليها ثم حلب عسـا (٣) فسقاه ثم شربوا فقال أنت الذى تزعم أنك صابى قال انهم يقولون قال أشهد أن ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال لا حتى تسمع أنا قد ظهرنا فاتبعه بعد . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن نائد مولى عبادل قال خرجت مع ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة فأرسل ابراهيم بن عبد الرحمن إلى ابن سعد حتى إذا كنا بالعرج أتانا ابن سعد وسعد الذى دل رسول الله ﷺ على طريق ركوبه فقال ابراهيم أخبرنى ما حدثك أبوك قال ابن سعد حدثنى أبى أن رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر وكانت

---

(١) أى فى شـعر أجفانه طول . (٢) فى صوته صحل بالتحريك كالبحة وان لا يكون حاد الصوت . (٣) وفى رواية « لا تشنؤه من طول أى لا يبغض لفرط طوله . (٤) العس : القدح الـكبير .

لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار في الطريق إلى المدينة فقال له سعد هذا الغائر من ركوبه وبه لصان من أسلم يقال لهما المهانان فان شئت أخذنا عليهما فقال النبي ﷺ خذ بنا عليهما قال سعد فخرجنا حتى إذا أشرفنا إذا أحدهما يقول لصاحبه هذا اليماني فدعاهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الاسلام فأسلما ثم سألهما عن اسمائهما فقالا نحن المهانان قال بل أنتما المكرمان وأمرهما أن يقدما عليه المدينة فخرجنا حتى إذا أتينا ظاهر قباء فتلقى بني عمرو بن عوف فقال النبي ﷺ أين أبو أمامة أسعد بن زرارة فقال سعد بن حيثمة إنه أصاب قتلى يارسول الله أفلا أخبره بك ثم مضى حتى إذا طلع على النخل فاذا السرب مملوء فالتفت النبي ﷺ إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا المنزل رأيتني أنزل الى حياض كحياض بني مدلج . رواه عبدالله بن أحمد وابن سعد اسمه عبدالله ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر معه ماله كله خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا أبت قد ترك لنا خيراً كثيراً قالت فأخذت أحجارا فجعلتها في كوة (١) في البيت كان أبي يجعل فيها ماله ثم جعلت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يا أبت يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا لقد احسن وفي هذا لكم بلاغ قالت ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت ان اسكن الشيخ بذلك . رواه احمد والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . وعن انس بن مالك قال لما هاجر رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يركب وابو بكر ردفه وابو بكر يعرف في الطريق لاختلافه بالشام فكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك فيقول هذا يهديني فلما دنا من المدينة بعث

---

(١) الكوة : ثقب في الحائط .

الى القوم الذين اسلموا من الانصار إلى أبى امامة وأصحابه فخرجوا اليهما فقالوا ادخلا آمنين مطاعين فدخلا ـ فذكر الحديث . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح . وعن صهيب قال قال رسول الله ﷺ أرأيت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة فاما ان تكون هجرو إما ان تكون يثرب قال وخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة وخرج معه ابو بكر وكنت قد هممت ان اخرج معه وصدنى فتيان من قريش فجعلت ليلتى تلك اقوم ولا اقعد فقالوا قد شغله الله عنكم ببطنه ولم اكن سا كنا فناموا فخرجت فلحقنى منهم ناس بعد ما سرت يريدون ردى فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم أواق من ذهب وحلة سيراء بمكة وتخلون سبيلى وتوثقون ففعلوا فتبعتهم إلى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب(١) فان تحتها الاواق واذهبوا الى فلانة بآية كذا وكذا فخذوا الحلتين وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا ابا يحى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقنى إليك احد وما اخبرك الا جبريل ﷺ . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم اعرفهم .قلت ولصهيب حديث آخر سهوت عنه يأتى فى آخر هذا الباب . وعن البراء قال كان اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير اخى بنى عبدالدار بن قصى فقلت له مافعل رسول الله ﷺ قال هو مكانه واصحابه على أثرى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب قال كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ فى القدوم علينا وكانت الانصار يفدون إلى ظهر الحرة فيجلسون حتى يرتفع النهار فاذا ارتفع النهار وحميت الشمس رجعت إلى منازلها فقال عمر وكنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على اطم من اطمهم (٢) فصاح بأعلى صوته يامعشر العرب هذا صاحبكم الذى تنتظرون قال عمر وسمعت الوجبة فى بني عمرو بن عوف فأخرج رأسى فاذا المسلمون قد لبسوا السلاح فانطلقت مع القوم عند الظهيرة فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو

---

(١) أى خشبة الباب التى يوطأ عليها . (٢) الاطم : بناء مرتفع .

ابن عوف . رواه البزار وفيه عبدالله بن زيد بن اسلم وثقه ابو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن عمر بن الخطاب قال اجتمعنا للهجرة اوعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة ميضاة بني غفار فوق شرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فقد احتبس فليمض صاحباه فحبس عنا هشام بن العاص فلما قدمنا منزلنا في بني عمرو بن عوف وخرج أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام الى عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقالا له إن أمك نذرت أن لا تمس رأسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله إن يردك القوم إلا عن دينك فاحذرهم فو الله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة أحسبه قال لامتشطت قال إن لي هناك مالا فآخذه قال قلت والله إنك لتعلم أني من أكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فأبى إلا يخرج معهما فقلت له لما أبى علي أما إذ فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فأنخ عليها فاخرج معهما عليها حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال أبو جهل بن هشام والله لقد استبطأت بعيري هذا أفلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عديا عليه فأوثقاه ثم أدخلاه مكة وفتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله ممن افتتن (١) صرفاً ولا عدلاً ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله عزوجل فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) الى قوله (وأنتم لا تشعرون) قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص قال هشام فلم أزل أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه حتى فهمتها قال فألقى في نفسي انها إنما نزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا فرجعت فجلست على بعيري فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن

(١) في الأصل « اقتبس » .

عروة قال خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة فى أصحاب لهم فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف فطلب أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام عياش بن أبي ربيعة والحرث وهو أخوهما لأمهما فقدما المدينة فذكرا له حزن أمه فقالا انها حلفت أن لا يظلها بيت ولا يمس رأسها دهن حتى تراك ولولا ذلك لم نطلبك فنذكرك الله فى أمك وكان بها رحيما وكان يعلم من حبها اياه ورقها يعنى عليه ما كان يصدقهما به فرق لها لما ذكروا له وأبى أن يتبعهما حتى عقد له الحرث ابن هشام فلما خرج معهما أوثقاه فلم يزل هناك موثقاً حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة وكان رسول الله ﷺ دعا له بالخلاص والحفظ . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، ورواه أيضاً عن ابن شهاب مرسلا ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال كنا نقول ليس لمن افتتن توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته فأنزل الله فيهم (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الى قوله (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) فكتبتها بيدى ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص بن وائل قال هشام فلما جاءتنى صعدت بها وأقول فلا أفهمها فوقعت فى نفسى انها نزلت فينا وما كنا نقول فجلست على بعيرى ثم لحقت بالمدينة وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يؤذن له بالهجرة وأصحابه من المهاجرين قدموا ارسالا وقد كان أبو بكر استأذن رسول الله ﷺ فى الهجرة فقال لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً فطمع أبو بكر أن يكون رسول الله ﷺ يعنى نفسه وكان أبو بكر قد أعد لذلك راحلتين يعلفهما فى داره . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى ضعفه أبو حاتم . وعن ابن عمر قال لعن الله من يزعم أنى هاجرت قبل أبى انما قدمنى فى نفله . رواه الطبرانى وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف . وعن ابن اسحق قال نزل رسول الله ﷺ بقباء على كلثوم بن هدم أخى بنى عمرو بن عوف ويقال بل نزل على سعد بن خيثم فأقام فى بنى عمرو بن عوف وأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلى الجمعة الكبرى فى المسجد ببطن الوادى قال ابن اسحق ثم نزل رسول الله

ﷺ على أبى أيوب وأمر رسول الله ﷺ ببناء مسجده فى تلك السنة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عاصم بن عدى قال قدم رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن الزبير ان رسول الله ﷺ قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن على ودار الحسن ابن زيد فأتاه الناس فقالوا يارسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها مأمورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت به ثم تجلجلت ولناس ثم عريش كانوا يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه حتى نزل رسول الله ﷺ عن راحلته فآوى الى الظل فنزل فيه فأتاه أبو أيوب فقال يارسول الله منزلى أقرب المنازل اليه فانقل رحلك قال نعم فذهب برحله الى المنزل ثم أتاه رجل آخر فقال يارسول الله انزل على فقال ان الرجل مع رحله حيث كان وثبت رسول الله ﷺ فى العريش اثنتى عشرة ليلة حتى بنى المسجد . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صديق بن موسى قال الذهبى ليس بالحجة . وعن ابن اسحق قال نزل أبو بكر على حبيب ويقال خبيب بن يساف أخى الحرث ابن الخزرج بالشيح ويقال بل نزل على خارجة بن زيد بن أبى زهير أخى بنى الحرث بن الخزرج . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس أن عبد الله بن جحش وكان آخر من بقى ممن هاجر وكان قد كف بصره فلما أجمع على الهجرة كرهت امرأته ذلك بنت حرب بن أمية وجعلت تشير عليه أن يهاجر الى غيره فهاجر بأهله وماله مكتتما من قريش حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ فوثب أبو سفيان بن حرب فباع داره بمكة فمر بها بعد ذلك أبو جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وحويطب ابن عبد العزى وفيها أهب معطونة «١» فذرفت عينا عتبة وتمثل ببيت من شعر :

وكل «٢» دار وإن طالت سلامتها يوماً سيدركها النكباء والحوب .

---

(١) المعطون : المنتن ، يقال عطن الجلد اذا أنتن فى الدباغ . (٢) فى الأصل « كل » ولعل الوزن لا يستقيم بدون الواو .

قال أبو جهل وأقبل على العباس فقال هـذا ما أدخلتم علينا فلما دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح قام أبو أحمد ينشد داره فأمر النبى ﷺ عثمان ابن عفان فقام الى أبى احمد فانتحاه فسكت ابو احمد عن نشـيد داره قال ابن عباس وكان ابو احمد يقول والنبى ﷺ متكىء على يده يوم الفتح :

حبـذا مكة من وادى بها أمشى بلا هادى
بها يكثر عوادى بها تركز أوتادى

رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عبـاس قال كان قدومنا على رسول الله ﷺ لخمس من الهجرة خرجنا متوصلـين مع قريش عام الأحزاب وأنا مع اخى الفضل ومعنا غلامنا ابو رافع حتى انتهينا الى العرج فضل لنا فى الطريق ركوبة وأخذنا فى ذلك الطريق على الجثجاثة حتى خرجنا على بنى عمرو بن عوف حتى دخلنا المدينة فوجدنا رسول الله ﷺ فى الخندق وأنا يومئذ ابن ثمان سنين وأخى ابن ثلاث عشرة سنة . رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى عن سليمان بن داود ابن الحصين وكلاهما لم يوثق ولم يضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن صهيب أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار وأدبروا قال واصهيباه ولا صهيب لى فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً الى صهيب فوجده يصلى فقال أبو بكر للنبى ﷺ وجدته يصـلى فكرهت أن أقطع عليه صلاته فقال أصبت وخرجا من ليلتهما فلما أصبحا خرج حتى اذا أتى أم رومان زوجة أبى بكر فقالت ألا أراك ههنا وقد خرج أخواك ووضعا لك شيئا من أزوادهما قال فخرجت حتى أتيت على زوجتى أم عمرو فأخذت سـيفى وجعبتى وقوسى حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فأجده وأبو بكر جالسين فلما رآنى ابو بكر قام إلى فبشرنى بالآية التى نزلت فى وأخذ بيـدى فلمته بعض اللائمة فاعتذر وربحنى رسول الله ﷺ ربح البيع . رواه الطبرانى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك .

﴿ باب فيمن اختار الهجرة ﴾

عن حذيفة قال خيرنى رسول الله ﷺ بين الهجرة والبصرة فاخترت الهجرة . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن زيد وهو حسن الحديث .

﴿ باب علو أمره على من عاداه ﴾

عن زياد بن جهور قال ورد على كتاب من رسول الله ﷺ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى زياد بن جهور سلم أنت سلام عليك انى أحمد اليك الله الذى لا اله إلا هو أما بعد فانى أذكرك الله واليوم الآخر أما بعد فليوضعن كل دين دان به الناس إلا الاسلام فاعلم ذلك . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن جبير بن مطعم قال المطعم بن عدى إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا أكف الناس عنه فقال أبو جهل بل كونوا أشد ما كنتم فقال الحرث بن عامر بن نوفل والله لا يزال أمر محمد ﷺ ظاهراً فيما نادا كم أو أمر منكم . قال أبو يوسف قتل الحرث يوم بدر كافراً . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو ضعيف مدلس وقد وثق .

﴿ باب نصره بالريح والرعب ﴾

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمساً لم يعطهـا نبى قبلى بعثت إلى الأحمر والأسود وإنما كان النبى ﷺ يبعث إلى قومه ونصرت بالرعب مسيرة شهر وأطعمت المغنم ولم يطعمه أحد كان قبلى . فذكر الحديث وهو وبقية الأحاديث بنحوه فى علامات النبوة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عطية وهو ضعيف . وعن معاوية بن حيدة القشيرى قال أتيت النبى ﷺ فلما دفعت اليه قال أما إنى قد سألت الله أن يغنينى بالسنة

تحفيكم (١) وبالرعب يجعله فى قلوبكم فقال بيديه جميعاً أما انى قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن بك ولا أتبعك فما زالت السنة تحفينى ومازال الرعب يجعل فى قلبي قمت بين يديك — قلت رواه النسائى وغيره غير ذكر الرعب والسنة — رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن ابن عباس قال أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقالت مرى حتى تنصرى رسول الله ﷺ فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ الصبا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب قوله بعثت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده ﴾ تقدم.

﴿ باب الغزو فى الشهر الحرام ﴾

عن جابر بن عبدالله أنه قال لم يكن رسول الله ﷺ يغزو فى الشهر الحرام إلا أن يغزى أو يغزوا فاذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى أول أمير كان فى الاسلام ﴾

عن سعد بن أبى وقاص قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءت جهينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك نؤمننا فأوثق لهم فأسلموا قال فبعثنا رسول الله ﷺ فى رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حى من بنى كنانة الى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيراً فلجأنا الى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون فى الشهر الحرام فقلنا انا انما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام فى الشهر الحرام فقال بعضهم لبعض ماترون فقال بعضنا نأتى النبى ﷺ فنخبره وقال قوم لا بل نقيم ههنا وقلت أنا فى أناس معى لا بل نأتى غير قريش فنقتطعها فانطلقنا الى العير وانطلق أصحابنا الى النبى ﷺ فأخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال أذهبتم من عندى جميعاً وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة لا نعين عليكم رجلا ليس بخيركم

(١) السنة : الجدب والقحط ؛ وتحفيكم : أى تستأصلكم .

أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أمير كان فى الاسلام . رواه احمد ورواه ابنه عنه وجادة ورصله عن غير أبيه ، ورواه البزار ولفظه عن سعيد قال أول أمير عقد له فى الاسلام عبد الله بن جحش عقد له رسول الله ﷺ علينا ، وفيه المجالد بن سعيد وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه النسائى فى رواية ، وبقية رجال احمد رجال الصحيح . وعن زر قال أول راية رفعت فى الاسلام راية عبد الله بن جحش وأول مال خمس فى الاسلام مال عبد الله بن جحش . رواهما الطبرانى باسناد واحد وهو اسناد حسن .

﴿ باب سرية حمزة رضى الله عنه ﴾

عن جبير بن مطعم قال قال أبو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة يامعشر قريش ان محمداً قد نزل يثرب وأرسل طلائعه وانما يريد أن يصيب منكم شيئاً فاحذروا أن تمروا طريقه وأن تقاربوه فانه كالأسد الضارى انه حنق (١) عليكم لقيتموه نفى القردان على المنانسم (٢) والله انله لسجرة مارأيته قط ولا أحداً من أصحابه الا رأيت معهم الشياطين وانكم قد عرفتم عداوة ابنى قيلة فهو عدو استعان بعدو فقال له مطعم بن عدى يا أبا الحكم والله ما رأيت أحداً أصدق لساناً ولا أصدق موعداً من أخيكم الذى طردتم فاذ فعلتم الذى فعلتم فكونوا أكف الناس عنه فقال أبو سفيان بن الحرث كونوا أشد ما كنتم عليه فان ابنى قيلة إن ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة وإن أطعتمونى الحقوهم خير كتاتة أو تخرجوا محمداً من بين أظهرهم فيكون وحيداً طريداً وأما أبناء قيلة فوالله ماهما وأهل دهلك فى المذلة إلا سواء وسأكفيكم حدهم وقال :

سأمنح جانباً منى غليظاً ... على ما كان من قرب وبعد
رجال الخزرجية أهل ذل ... إذا ما كان هزل بعد جد

---

(١) الحنق : الغيظ والحقد . (٢) المنسم : خف البعير ، وقد يطلق على مفاصل الانسان اتساعاً .

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال والذي نفسي بيده لأقتلنهم ولأصلبنهم ولأهدينهم وهم كارهون إني رحمة بعثني الله عز وجل ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه فذكر الحديث . رواه الطبراني وجادة من طريق أحمد بن صالح المصري قال وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، ورجاله ثقات .

﴿ باب ما جاء في غزوة الأبواء ﴾

عن عمرو بن عوف المزني قال غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها الأبواء حتى إذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية (١) فصلى ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا حمت هذا من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لأهله وقال للروحاء هذه سجاسج (٢) وادي من أودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً ولقد مر به موسى عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة ورقاء في سبعين ألفاً من بني اسرائيل حاجين البيت العتيق ولا تقوم الساعة حتى يمر به عيسى بن مريم عبدالله ورسوله حاجاً أو معتمراً أو يجمع الله له ذلك . رواه الطبراني من طريق كبير بن عبدالله المزني وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسن الترمذي حديثه ، وبقية رجاله ثقات . ويأتي حديث عمار في مناقب علي رضي الله عنه .

﴿ باب غزوة بدر ﴾

عن عبدالله بن مسعود قال لما كان يوم بدر كل ثلاثة على بعير كان علي بن أبي طالب وابو لبابة زميلي رسول الله ﷺ قال فكان إذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا نحن نمشي عنك فقال ما أنتما بأقوى مني ولا أنا أغنى عن الأجر منكما . رواه أحمد والبزار وقال فاذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا

---

(١) عرق الظبية بضم الظاء : موضع على ثلاثة أميال من الروحاء فيه مسجد للنبي ﷺ . وفي الأصل « بقرن » والتصحيح من النهاية .

(٢) في الأصل « سحاشح » والتصحيح من النهاية .

اركب حتى تمشى عنك ، والباقى بنحوه ، وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس أنه كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر مائة ناضح (١) ونواضح وكان معه فرسان يركب أحدهما المقداد بن الأسود ويتروح (٢) الآخر مصعب بن عمير وسهل بن حنيف قال وكان أصحابه يتعقبون فى الطريق النواضح قال فكان رسول الله ﷺ ومرثد بن أبي مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب يتعقبون ناضحاً . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه أبو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص أن النبي ﷺ نظر إلى عمير بن أبى وقاص فاستصغره حين خرج إلى بدر ثم أجازه قال سعد فيقال انه خانه سيفه قال عبدالله يعنى ابن جعفر المجرمى قتل يوم بدر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصارى قال أقبلنا يوم بدر ففقدنا رسول الله ﷺ فنادت الرفاق بعضها بعضاً أفيكم رسول الله ﷺ فوقفوا حتى جاء رسول الله ﷺ فيهم على بن أبى طالب فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال إن أبا حسن وجد مغصاً فى بطنه فتخلفت عليه ، رواه الطبرانى وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه . وعن عاتكة بنت عبد المطلب قالت رأيت راكباً أخذ صخرة من أبى قبيس فرمى بها للركن فتعلقت الصخرة فما بقيت دار من دور قريش إلا دخلتها منها كسرة غير دور بنى زهرة فقال العباس إن هذه لرؤيا اكتميها ولا تذكريها فخرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة فذكرها له فذكرها الوليد لأبيه ففشا الحديث قال العباس فخرجت أطوف بالكعبة وأبو جهل فى رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآنى أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فاقبل إلينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست إليهم فقال أبو جهل يا بنى عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى يتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة فى رؤياها هذه انه قال انفروا فى ثلاث فستربص هذه الثلاث فان كان ما تقول حقاً فسيكون وإن يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شىء

(١) الناضح : الجمل الذى يستقى عليه. (٢) التروح : طلب الراحة .

كتبنا عليكم كتاباً انكم اكذب أهل بيت فى العرب قال العباس فوالله ما كان منى إليه شىء إلا انى جحدت، وانكرت أن تكون رأت شيئاً قال العباس فلما أمسيت أتتنى امرأة من بنات عبد المطلب فقالت رضيتم من هذا الفاسق يتناول رجالكم ثم يتناول نساءكم وأنت تسمع ولم يكن عندك نكير والله لو كان حمزة ماقال ماقال فقلت قد والله فعل وماكان منى إليه نكير شىء وايم الله لأتعرضن له فان عاد لأكفينكم قال العباس فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا مغضب على انه فاتنى أمر أحب أن أدرك شيئاً منه قال فوالله إنى لأمشى نحوه وكان رجلا خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد البصر إذ خرج نحو المسجد يستند فقلت فى نفسى ما له لعنه الله أكل هذا فرق منى أن أسأله فاذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفارى يصرخ ببطن مكة الوادى قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش قد خرج محمد فى أصحابه ما أراكم تدركونها الغوث الغوث قال العباس فشغلنى عنه وشغله عنى ما جاء من الأمر . رواه الطبرانى وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك .

وعن عروة قال كانت عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ساكنة مع أخيها عباس بن عبد المطلب فرأت رؤيا قبيل بدر ففزعت فأرسلت إلى أخيها عباس من ليلتها حين فزعت واستيقظت من نومها فقالت قد رأيت رؤيا وقد خشيت منها على قومك الهلكة قال وما رأيت قالت لم أحدثك حتى تعاهدنى أن لا تذكرها فانهم ان يسمعوها آذونا فأسمعونا مالا نحب فعاهدها عباس فقالت رأيت راكباً أقبل على راحلته من أعلى مكة يصيح بأعلى صوته يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث ثم دخل المسجد على راحلته فصرخ فى المسجد ثلاث صرخات ومال عليه من الرجال والنساء والصبيان وفزع الناس له أشد الفزع ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصرخ ثلاث صرخات يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا من ليلتين أو ثلاث حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة ثم عمد لصخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت الصخرة لها دوى حتى إذا كانت على

أصل الجبل رمضت فلا أعلم بمكة بيتاً ولا داراً إلا قد دخلها فرقة من تلك الصخرة فلقد خشيت على قومك أن ينزل بهم شر ففزع منها عباس وخرج من عندها فلقى من ليلته الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لا يذكرها لأحد فذكرها الوليد لأبيه وذكرها عتبة لأخيه شيبة وارتفع حديثها حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاضت فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت حتى أصبح فوجد أباجهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود وأبا البختري في نفر يتحدثون فلما نظروا إلى عباس يطوف بالبيت ناداه أبو جهل بن هشام يا أبا الفضل إذاقضيت طوافك فائتنا فلما قضى طوافه أتى فجلس فقال أبو جهل يا أبا الفضل ما رؤيا رأتها عاتكة قال ما رأت من شيء قال بلى أما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء انا كنا وانتم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما حاذت الركب قلتم منا نبي فما بقي إلا أن تقولوا منا نبية ولا أعلم أهل بيت أكذب رجلا ولا اكذب امرأة منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال أبوجهل زعمت عاتكة أن الراكب قال اخرجوا في ليلتين أو ثلاث فلوقد مضت هذه الثلاث تبين لقريش كذبكم وكتبنا سجلا ثم علقناه بالكعبة انكم اكذب بيت في العرب رجلا وامرأة أما رضيتم يا بني قصي انكم ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء حتى جئتمونا زعمتم بني منكم فآذوه يومئذ أشد الأذى وقال له العباس مهلا يا مصفر استه هل أنت منته فان الكذب فيك وفي أهل بيتك فقال له ممن حضره يا أبا الفضل ما كنت بجاهل ولا حرف ونال عباس من عاتكة أذى شديداً فما أفشى من حديثها فلما كان مساء ليلة الثالثة من الليالي التي رأت فيها عاتكة الرؤيا جاءهم الركب الذي بعث أبو سفيان ضمضم بن عمرو الغفاري فقال يا آل غدر انفروا فقد خرج محمد وأصحابه ليعرضوا لأبي سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش أشد الفزع وأشفقوا من قبل رؤيا عاتكة ونفروا على كل صعب وذلول . رواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن مصعب بن

عبدالله وغيره من قريش أن عاتكة بنت عبد المطلب قالت فى صدق رؤياها وتكذيب قريش لها حين أوقع بهم رسول الله ﷺ ببدر :

ألم تكن الرؤيا بحق ويأتكم ... بتأويلها قل من القوم هارب
رأى فأتاكم باليقين الذى رأى ... بعينيه مايفرى السيوف القواضب
فقلتم ولم تكذب: كذبت وإنما ... يكذبنى بالصدق من هو كاذب
اقر صباح القوم غير قلوبهم ... فهن هواء والحلوم عوازب
مروا بالسيوف المرهفات دماءكم ... كفاحاً كما يرى السحاب الخبائب
فكيف رأى يوم اللقاء محمد ... بنوعمه والحرب فيه التجارب
ألم يغشهم ضربا يحار لوقعه الـ ... ـجبان وتبدو بالنهار الكواكب
الا يأتى اليوم اللقاء محمد ... اذاعص من عون الحروب العوارب
كما برزت أسيافه من مليلتى ... رعارع ورداً بعد اذ هى صالب
حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم ... بجأواء تردى حافتيه المقانب (١)
كان ضياء الشمس لمع بروقها ... لها جانبا نور شعاع وثاقب

رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال كان عتبة بن ربيعة صديقاً لسعد ابن معاذ فى الجاهلية فكان اذا قدم عتبة المدينة نزل على سعد بن معاذ وإذا قدم سعد مكة نزل على عتبة وكان عتبة يسميه أخى اليثربى قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدم سعد بن معاذ مكة كما كان يقدم فنزل على عتبة فقال إنى أريد أن أطوف بالبيت فقال له عتبة امهل حتى يتفرق الملأ من قريش من المسجد من حول البيت قال فأمهل قليلا ثم قال انطلق معى فلما أتى البيت تلقى أبو جهل سعداً فقال يا سعد آويتم محمداً ثم تطوف بالبيت آمناً فقال

---

(١) أى لنقطعنكم بجيش عظيم تجتمع مقانبه من اطرافه ونواحيه . والمقانب جمع مقنب وهى جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هو دون المائة . وفى الأصل « ليصطلمنكم » و « بجافا » و « حافتيها » و « المعايب » والتصحيح من النهاية .

سعد لئن منعتنى لأقطعن عليك أو لأمنعنك تجارتك إلى موضع لموضع ذكره قال وارتفعت أصواتهما قال عتبة لسعد أترفع صوتك على أبى الحكم قال فقال له سعد وأنت تقول ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنه قاتلك قال فقض يده من يده وقال إن محمداً لا يكذب قال فطاف سعد ثم انصرف وأتى عتبة امرأته فقال ألم تسمعى ما قال أخى اليثربى قالت وما قال قال زعم أن محمدا قاتلى وأن محمدا لا يكذب قال فما كان إلا قليلا حتى كان من أمر بدر قال فجعل أبو جهل يفوف على الناس قال وذكر الحديث ـ قلت لابن مسعود حديث فى الصحيح فى نزول سعد على أمية بن خلف وهذا فيه إنه نزل على عتبة ابن ربيعة فالله أعلم ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .وعن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة إنى أخبرت ونحن بالمدينة عن عير أبى سفيان أنها مقبله فهل لكم أن نخرج قبل هذا العير لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرج وخرجنا معه فلما سرنا يوماً أو يومين قال لنا ما ترون فى القوم فانهم أخبروا بمخرجكم فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكن أردنا العير ثم قال ما ترون فى القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد بن عمرو إذاً لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون قال فتمنينا معشر الأنصار أنا قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) ثم أنزل الله عزوجل (انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) وقال (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم)والشوكة القوم وغير ذات الشوكة العير فلما وعد الله إحدى الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا ثم إن رسول الله ﷺ بعث ينظر ما قبل القوم فقال رأيت سوادا ولا أدرى فقال رسول الله ﷺ هم هم هلموا ان تتعاد فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله ﷺ

بعدتنا فسره ذلك وقال عدة أصحاب طالوت ثم إنا اجتمعنا مع القوم فصففنا فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول الله ﷺ اليهم فقال معى معى ثم إن رسول الله ﷺ قال اللهم انى انشدك وعدك فقال ابن رواحة يا رسول الله إنى أريد أن أشير عليك ورسول الله ﷺ أعظم من أن نشير عليه والله أعظم من أن ننشده وعده فقال يا ابن رواحة لأنشدن الله وعده فأن الله لا يخلف الميعاد فأخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله ﷺ فى وجوه القوم فانهزموا فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فقتلنا وأسرنا فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ما أرى أن تكون لك اسرى فانما نحن داعون مؤلفون فقلنا معشر الأنصار إنما يحمل عمر على ما قال حسد لنا فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ فقال ادعوا لى عمر فدعى له فقال إن الله عز وجل قد أنزل على (ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن معاذ بن رفاعة الأنصارى عن أبيه قال خرجت أنا وأخى خلاد مع رسول الله ﷺ الى بدر على بعير لنا أعجف(١) حتى إذا كنا موضع البريد الذى خلف الروحاء نزل بعيرنا فقلت اللهم لك علينا لئن ادنينا إلى المدينة لننحرنه فبينا نحن كذلك إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال ما لكما فأخبرناه أنه نزل علينا فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ ثم بصق فى وضوئه وأمرنا ففتحنا له فم البعير فصب فى جوف البكر من وضوئه ثم صب على رأس البكر ثم على عنقه ثم على حاركه (٢) ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعاً وخلاداً فمضى رسول الله ﷺ وقمنا نرتحل فارتحلنا فأدركنا النبى ﷺ على رأس المنصف وبكرنا أول الركب فلما رآنا رسول الله ﷺ ضحك فمضينا حتى أتينا بدراً حتى إذا كنا قريباً من بدر نزل علينا فقلنا الحمد لله فنحرناه وصدقنا بلحمه . رواه البزار بتمامه والطبرانى ببعضه وفيه عبدالعزيز ابن عمران وهو متروك. وعن عتبة بن عبد السلمى أن النبى ﷺ قال لأصحابه

---

(١) أى مهزول . (٢) أى ما يلى العنق .

قوموا فقاتلوا فقالوا نعم يا رسول الله ولا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن انطلق انت وربك يا محمد وإنا معكم نقاتل . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن على قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتوينا ها (١) فأصابنا بها وعك فكان النبي ﷺ يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله ﷺ إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبى معيط فأما القرشى فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبى ﷺ فقال له النبى ﷺ كم القوم فقال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد رسول الله ﷺ أن يخبره فأبى ثم إن النبى ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر قال عشر لكل يوم فقال رسول الله ﷺ القوم ألف كل جزور لمائة ونيفها ثم إنه أصابنا طش (٢) من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحجف (٣) نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول اللهم إن تهلك هذه الفئة لا تعبد قال فلما أن تطلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحض على القتال ثم قال إن جمع قريش تحت هذه الضلع (٤) الحمراء من الجبل فلما دنا القوم وصافناهم (٥) إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير فى القوم فقال رسول الله ﷺ يا على ناد حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ثم قال رسول الله ﷺ إن

---

(١) أى أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول، وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ؛ يقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت فى نعمة . (٢) هو الضعيف القليل . وفى الاصل «طس» بالمهملة والتصحيح من النهاية. (٣) الحجفة : الترس. (٤) الضلع : جبيل منفرد صغير يشبه بالضلع، وفى رواية « ان ضلع قريش عند هذه الضلع الحمراء » أى ميلهم . وفى الاصل « هذه الصلع الاحمر » والتصحيح من النهاية . (٥) أى واقفناهم وقمنا حذاءهم.

يكن فى القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر قال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم إنى رى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسى وقولوا جبن عتبة ابن ربيعة ولقد علمتم انى لست بأجبنكم فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول ذلك والله لو غيرك يقول لاعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعباً فقال عتبة إياى تعنى يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا الجبان قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ قم يا على وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحرث بن المطلب فقتل الله شيبة وعتبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة وخرج عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيراً فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله ما أسرنى أسرنى رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق ما أراه فى القوم فقال الانصارى أنا أسرته يا رسول الله قال أسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال على عليه السلام فأسرنا من بنى المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحرث - قلت روى أبو داود منه طرفاً - رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة . وعن ابن عباس قال لما نزل المسلمون وأقبل المشركون نظر رسول الله ﷺ إلى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا وهو يقول يا قوم أطيعونى فى هؤلاء القوم فانكم ان فعلتم لن يزال ذلك فى قلوبكم ينظر كل رجل الى قاتل أخيه وقاتل أبيه فاجعلوا حقها برأسى وارجعوا فقال أبو جهل انتفخ والله شجره حين رأى محمداً وأصحابه انما محمد وأصحابه كأكلة جزور ولو قد التقينا فقال عتبة ستعلم من الجبان المفسد لقومه أما والله إنى لأرى قوماً يضربونكم ضربا أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعى وكأن وجوههم السيوف ثم دعا أخاه وابنه فخرج يمشى بينهما ودعا بالمبارزة . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن على بن أبي طالب قال

كنت على فكنت يوم بدر أميح وأمتح (١) منه فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة شديدة فلم أر ريحاً أشد منها الا التى كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الأولى ميكائيل فى ألف من الملائكة عن يمين النبى ﷺ والثانية اسرافيل فى ألف من الملائكة عن يسار النبى ﷺ والثالثة جبريل فى ألف من الملائكة وكان أبو بكر عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملنى رسول الله ﷺ على فرسه فلما استويت عليه حمل بى فصرت على عنقه فدعوت الله فثبتنى عليه فطعنت برمحى حتى بلغ الدم إبطى . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

وعن رفاعة بن رافع الأنصارى قال لما رأى ابليس ماتفعل الملائكة بالمشركين أشفق أن يخلص القتل اليه فتشبث به الحرث بن هشام وهو يظن أنه سراقة ابن مالك فوكز فى صدر الحرث فألقاه ثم خرج هارباً حتى ألقى نفسه فى البحر فرفع يديه فقال أللهم إنى أسألك نظرتك إياى وخاف أن يخلص القتل اليه فأقبل أبو جهل فقال يامعشر الناس لا يهزمنكم خذلان سراقة إياكم فانه كان على ميعاد من محمد لايهولنكم قتل عتبة وشيبة ابنى ربيعة فانهم قد عجلوا فواللات والعزى لانرجع حتى نقرنهم بالحبال فلا ألقين رجلا قتل رجلا منهم ولكن خذوهم أخذاً حتى تعرفوهم سوء صنيعهم من مفارقتهم إياكم ورغبتهم عن اللات والعزى ثم قال أبو جهل متمثلا :

ماتنقم (٢) الحرب الشموس منى بازل (٣) عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدتنى أمى

رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن عباس

---

(١) متح الدلو يمتحها اذا جذبها مستقياً لها ؛ وماحها يميحها اذ ملأها .

(٢) فى الأصل « ماينقم الجارت » وفى لسان العرب « ما تنكر الحرب العوان منى » . (٣) البازل من الأبل : الذى أتم ثمانى سنين ودخل فى التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين . يقول أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة ، وفى الأصل « تارك عامين حادث سنى » والتصحيح من النهاية واللسان وغيرها .

قال أخذتهم ريح عقيم يوم بدر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال أنزل الله على نبيه بمكة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فقال عمر بن الخطاب يارسول الله أى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله ﷺ فى آثارهم مصلتاً بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وكانت يوم بدر فأنزل الله عز وجل فيهم (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) الآية وأنزل (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآية ورماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقبل وهو يقذى (١) عينيه وفاه فأنزل الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) وأنزل الله فى إبليس (فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنى برىء منكم إنى أرى مالا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب) وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فأنزل الله (وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن عمر بن الخطاب قال لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قلت أى جمع هذا فلما كان يوم رأيت رسول الله ﷺ وبيده السيف مصلتاً وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر). رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن اسماعيل بن على الانصارى ولم أعرفه . وعن جابر قال قال أبو جهل بن هشام ان محمداً يزعم انكم ان لم تطيعوه كان له منكم ذبح فقال رسول الله ﷺ وأنا أقول ذلك وأنت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد أخزيت لى ماوعدتنى فوجه أبا سلمة بن عبد الأسد قبل أبى جهل فقيل لابن مسعود أنت قتلته قال بل الله قتله قال أبو سلمة أنت قتلته قال نعم قال أبو سلمة لو شاء لجعلك فى كفه قال ابن مسعود فوالله لقد قتلته وجردته قال فما علامته قال شامة سوداء ببطن فخذه اليمين فعرف أبو سلمة النعت وقال جردته ولم تجرد قرشياً غيره . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال انتهيت إلى أبى جهل يوم بدر وقد ضربت

---

(١) يقال قذى عينه تقذية وأقذاها : ألقى فيها القذى أو أخرجه منها ضد.

رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذى أخزاك ياعدو الله فقال هل هو إلا رجل قد قتله قومه قال فجعلت أتناوله بسيف لى غير طائل فأصبت يده فبدر سيفه فأخذته فضربته حتى قتلته قال ثم خرجت حتى أتيت النبى ﷺ كأنما أفل من الأرض فأخبرته فقال الله الذى لا إله الا هو فرددها ثلاثاً قال فقلت الله الذى لا اله الا هو قال فخرج يمشى معى حتى قام عليه فقال الحمد لله الذى أخزاك ياعدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة ، وفى رواية هذا فرعون أمتى ، وفى رواية قال عبد الله فنفانى سلبه ، رواه كله أحمد والبزار باختصار وهو من رواية أبى عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال دفعت يوم بدر الى أبى جهل وقد أثخن فأخذت سيفه فضربت به رأسه فقال رويعنا بمكة فضربته بسيفه حتى برد ثم أتيت النبى ﷺ فقلت يارسول الله قتلت أبا جهل فقال عقيل وهو أسير عند النبى ﷺ كذبت ما قتلته قال بل أنت الكذاب الآثم ياعدو الله قد والله قتلته قال فما علامته قال بمخذه حلقه كحلقة الحجل المحلق قال صدقت . رواه الطبرانى والبزار وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً فقلت أى عدو الله قد أخزاك الله قال وبما أخزانى من رجل قتلتموه ومعى سيف لى فجعلت أضربه ولا يحتك فيه شىء ومعه سيف له جيد فضربت يده فوقع السيف من يده فأخذته ثم كشفت المغفر عن رأسه فضربت عنقه ثم أتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال الله الذى لا اله الا هو قلت الله الذى لا اله إلا هو قال انطلق فاستثبت فانطلقت وانا أسعى مثل الطائر ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك فأخبرته فقال رسول الله ﷺ انطلق فانطلقت معه فأريته فلما وقف عليه ﷺ قال هذا فرعون هذه الأمة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب ابن أبى كريمة وهو ثقة ، وفى رواية عنده فكبر وقال الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده ، وزاد فى رواية أخرى وأعز دينه . وعن على قال أمرنى

رسول الله ﷺ أن أعور آبارها (١) يعنى يوم بدر . رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف . وعن أنس أن النبى ﷺ لما ورد بدراً أوماً بيده فقال هذا مصرع فلان فوالله ما أماط أحد منهم عن مصرعه . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن عوف قال بعث رسول الله ﷺ إلى عكرمة بن أبى جهل من ضرب أباك قال الذى قطع رجله فقضى سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح . رواه البزار وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن اسحق فى تسمية من شهد بدراً من الأنصار ثم من بنى الخزرج معاذ بن عمرو بن الجموح وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبى جهل يده ثم عاش الى زمن عثمان ويأتى فى تسمية من شهد بدراً بتمامه . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لما جىء بأبى جهل يجر الى القليب (٢) قال رسول الله ﷺ لو كان أبو طالب حياً لعلم أن أسيافنا قد التبست بالأنامل . رواه البزار وفيه حيان بن على وهو ضعيف وقد وثق ورواه الطبرانى وزاد فيه وكذلك يقول أبو طالب :

كذبتم وبيت الله إن جد ما أرى لتلتبسن أسيافنا بالأنامل

وينهض قوم فى الدروع اليكم نهوض الروايا فى طريق حلاحل (٣)

قال ابن منادر هما سواء يقولون حلاحل وحلاحل . وعن ابن عمر قال بينا أنا سائر بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة فى عنقه سلسلة فنادانى ياعبد الله اسقنى ياعبد الله اسقنى ياعبد الله اسقنى فلا أدرى عرف اسمى أو دعانى بدعاية العرب وخرج رجل من ذلك الحفير فى يده سوط فنادانى ياعبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسيف فعاد الى حفرته فأتيت النبى ﷺ مسرعاً فأخبرته فقال لى أو قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه إلى يوم

---

(١) يعورها بالعين المهملة : يدفنها ويطمها .

(٢) القليب : البئر . (٣) الذى فى لامية أبى طالب :

وينهض قوم فى الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

أى ان القوم يقومون اليكم مثقلين بالحديد تسمع له قعقعة كصلصلة الماء فى المزادات .

القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن الشعبى قال قدم على معاوية رجل يقال له هود فقال له معاوية ياهود هل شهدت بدراً قال نعم يا أمير المؤمنين على لا لى قال فكم أتى عليك قال أنا يومئذ قد قدود (١) مثل الصفاة الجلمود كأنى أنظر اليهم وقد سفوا لنا صفاً طويلاً وكأنى أنظر الى بريق سيوفهم كشعاع الشمس من خلال السحاب فما استفقت حتى غشيتنا غادية القوم فى أوائلهم على بن أبى طالب لسناً عبقرياً يقرى الفرياء وهو يقول لن يأكلوا التمر ببطن مكة لن يأكلوا التمر ببطن مكة يتبعه حمزة بن عبد المطلب فى صدره ريشة بيضاء قد أعلم بها كأنه جمل يحطم بناء فرغت عنهما وأحالا على حنظلة يعنى أخا معاوية فقال له معاوية رحمه الله عنك ولا كفران لله ذلة فليت شعرى متى أرحت ياهود قال والله يا أمير المؤمنين ما أرحت حتى نظرت الى الهضبات من أربد فقلت ليت شعرى ما فعل حنظلة فقال له معاوية أنت تذكرك حنظلة تذكر الغنى أخاه الفقير لا يكاد يذكره الا واسياً أو متواسياً . رواه الطبرانى وفيه رحمة بن مصعب وهو ضعيف . وعن الحرث التيمى قال كان حمزة بن عبد المطلب يوم بدر معلماً بريشة نعامة فقال رجل من المشركين من رجل أعلم بريشة نعامة فقيل حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل . رواه الطبرانى وإسناده منقطع . وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال لى أمية بن خلف يا عبد الاله من الرجل المعلم بريشة نعامة فى صدره يوم بدر قلت ذاك عم رسول الله ﷺ ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل . رواه البزار من طريقين فى إحداهما شيخه على بن الفضل السكرابيسى ولم أعرفه ، وبقية رجالها رجال الصحيح ، والأخرى ضعيفة . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مخرجه إلى بدر إن الله قد وعدنى بدرا وأن يغنمنى عسكرهم ومن قتل قتيلا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا من غنائمهم إن شاء الله فلما تواقفوا قذف الله فى قلوب المشركين الرعب فلما اقتتلوا هزمهم الله فاتبعهم سرعان الناس فقتلوا

(١) أى شديد قوى .

سبعين وأسروا سبعين . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن عطية وهو ضعيف .
وعن عبد الله بن مسعود قال ما سمعنا مناشدا ينشد حقاً له أشد مناشدة من
محمد ﷺ يوم بدر يقول اللهم إنى أنشدك ما وعدتنى إن تهلك هذه العصابة
لا تعبد ثم التفت كأن وجهه القمر فقال كأنى إلى مصارع القوم عشية . رواه
الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . وعن رفاعة بن رافع
قال لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف فأنبلنا اليه فنظرت الى قطعة
من درعه قد انقطعت من تحت ابطه فاطعنه بالسيف طعنة ورميت يوم بدر بسهم
ففقئت عينى وبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لى فيها فما آذانى شىء . رواه البزار
والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن على قال
قال لى النبى ﷺ ولأبى بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل
واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون فى الصف . رواه أحمد بنحوه
والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو
ضعيف . وعن على قال قال لى النبى ﷺ ولأبى بكر يوم بدر مع أحدكما
جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون
فى الصف . رواه احمد بنحوه والبزار واللفظ له ورجالهما رجال الصحيح ،
ورواه أبو يعلى . وعن على بن أبى طالب قال أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحرث
يوم بدر على الوليد بن عتبة أظنه قال فلم يعب ذلك علينا النبى ﷺ . رواه
الطبرانى وفيه حسين بن الحسين الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور .
وعن عامر يعنى الشعبى قال قيل لسعد يعنى ابن أبى وقاص متى أصبت الدعوة
قال يوم بدر كنت أرمى بين يدى النبى ﷺ فأضع السهم فى كبد القوس ثم
أقول اللهم زلزل أقدامهم وارعب قلوبهم وافعل بهم وافعل فيقول النبى ﷺ
اللهم استجب لسعد ـ قلت روى الترمذى طرفاً منه ـ رواه الطبرانى وفيه مجالد
ابن سعيد وقد وثق على ضعفه . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال كان سعد يقاتل
مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل . رواه البزار باسنادين
أحدهما متصل والآخر مرسل ورجالهما ثقات . وعن ابن عباس قال كان سيما

الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم إلا يوم بدر وإنما كانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون. رواه الطبراني وفيه عمار بن أبي مالك الجنبي (١) ضعفه الأزدي. وعن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة مع النبي ﷺ إلا يوم بدر وكانت فيما سوى ذلك إمدادا ولم يكن مع النبي ﷺ من الخيل إلا فرسان أحدهما للمقداد بن الأسود والآخر لأبي مرثد الغنوي. رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف. وعن النهدي قال كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فرسان الزبير بن العوام على فرس من الميمنة والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة. رواه الطبراني وهو مرسل. وعن أبي المليح عن أبيه قال نزلت الملائكة يوم بدر على سيما الزبير عليها عمائم صفر. رواه البزار وفيه الصلت بن دينار وهو متروك. وعن أبي حازم الأنصاري قال كان النبي ﷺ يوم بدر في الظل وأصحابه في الشمس يقاتلون فأتاه جبريل فقال أنت في الظل والمسلمون في الشمس يقاتلون فقام فتحول إلى الشمس. رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف جدا. وعن سهل بن أبي حثمة أن أبا بزرة الحارثي جاء يوم بدر بثلاثة رؤوس يحملها إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال فقرب يمينك قال يارسول الله أما اثنان فأنا قتلتهما وأما الآخر فرأيت رجلا أبيض جميلا حسن الوجه ضرب رأسه فقال رسول الله ﷺ ذاك فلان ملك من الملائكة. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف. وعن أبي داود المازني وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري. رواه أحمد وفيه رجل لم يسم. وعن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر إذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يارسول الله رأيناك تبسمت قال مر بي ميكائيل وعلى جناحه أثر غبار وهو راجع من طلب القوم فضحك إلى فتبسمت اليه.

---

(١) في الأصل غير منقوطة، والتصحيح من الميزان ولسان الميزان.

رواه أبو يعلى وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن أبى أمامة بن سهل ابن حنيف قال قال أبى يابنى لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه (١) إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه . رواه الطبرانى وفيه محمد بن يحيى الاسكندرانى قال ابن يونس روى مناكير . وعن سهل بن سعد قال قال لى أبو أسيد يا ابن أخى لو كنت أنا وأنت الآن ببدر ثم أطلق الله لى بصرى لأريتك الشعب الذى خرجت علينا الملائكة (٢) غير شك ولا تمار. رواه الطبرانى وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلة فيه . وعن عروة قال نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء . رواه الطبرانى وهو مرسل صحيح الاسناد. وقد تقدمت أحاديث فى اللباس نحو هذا . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لقد قللوا فى أعيننا يوم بدر حتى قلت لصاحبى الذى الى جانبى أتراهم سبعين قال أراهم مائة حتى أخذنا منهم رجلا فسألناه قال كنا ألفاً . رواه الطبرانى . وعن حكيم بن حزام قال سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة فى طست ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصاة فانهزمنا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفاً من الحصى فاستقبلنا به فرمى بها وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فأنزل الله عز وجل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) . رواه الطبرانى وإسناده حسن . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال لعلى ناولنى كفاً من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقى أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) الآية . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح (٣) .

---

(١) فى الأصل « سيفه » .

(٢) فى الأصل « الملامه » .

(٣) بلغ مقابلة على نسخة الأصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .

﴿ باب ما جاء فى الأسرى ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من استطعتم أن تأسروه من بنى عبد المطلب فانهم خرجوا كرهاً . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات . وعن البراء وغيره قال جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره فقال العباس يا رسول الله ليس هذا أسرنى أسرنى رجل من القوم أنزع من هيئته كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ قد آزرك الله بملك كريم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى اليسر قال نظرت إلى العباس بن عبد المطلب يوم بدر وهو قائم كأنه صنم وعيناه تذرفان فلما نظرت اليه قلت جزاك الله من ذى رحم شراً تقاتل ابن أخيك مع عدوه قال ما فعل وهل أصابه القتل قلت الله أعز له وأنصر من ذلك قال ما يريد إلى قلت أسار فان رسول الله ﷺ نهى عن قتلك قال لست بأول صلبه فأسرته ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قلت لأبى يا أبت كيف أسرك أبو اليسر ولو شئت لجعلته فى كفك قال يا بنى لا تقل ذاك لقد لقيتنى وهو أعظم فى عينى من الخندمة (١) . رواه الطبرانى والبزار وفيه على بن زيد وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله وثقوا . وعن جابر بن عبد الله قال أسر العباس فلم يوجد له قميص يقدر عليه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مسلم بن خالد وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال قال المحذر بن زياد لأبى البخترى بن هشام إن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك . رواه البزار عن عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان الذى أسر العباس بن عبد المطلب أبو اليسر بن عمرو وهو كعب بن عمرو أحد بنى سلمة فقال له رسول الله ﷺ كيف أسرته يا أبا اليسر قال لقد أعانى عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل هيئته كذا هيئته كذا قال فقال رسول الله ﷺ لقد أعانك عليه ملك كريم وقال للعباس يا عباس افد نفسك وابن أخيك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن جحدم أحد

(١) هو جبل معروف بمكة .

بنى الحارث بن فهر قال فانى كنت مسلماً قبل ذلك وانما استكرهونى قال الله أعلم بشأنك إن يك ما تدعى حقاً فالله يجزيك بذلك فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك وقد كان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب فقال يا رسول الله احسبها لى من فدائى قال لا ذلك شىء أعطانا الله منك قال فانه ليس لى مال قال فأين المال الذى وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل وليس معكما غيركما أحد فقلت إن أصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال فوالذى بعثك بالحق ما علم به أحد من الناس غيرى وغيرها وانى أعلم أنك رسول الله . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات. وعن أبى عزيز بن عمير أخى مصعب بن عمير قال كنت فى الأسرى يوم بدر فقال رسول الله ﷺ استوصوا بالأسارى خيراً وكنت فى نفر من الأنصار فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعمونى البر لوصية رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الصغير والكبير وإسناده حسن . وعن عبد الله قال لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ ما تقولون فى هذه الأسرى قال فقال أبو بكر رضوان الله عليه يا رسول الله قومك وأهلك استفدهم واستأدهم لعل الله أن يتوب عليهم قال وقال عمر يا رسول الله أخرجوك وكذبوك قربهم فاضرب أعناقهم قال وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واد كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم اضرمه عليهم ناراً قال فقال العباس قطعتك رحمك قال فدخل رسول الله ﷺ ولم يرد عليهم فقال ناس يأخذ بقول أبى بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة قال فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال إن الله عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله عز وجل ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم قال(فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم) ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى ﷺ قال(إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) وإن مثلك ياعمر كمثل نوح ﷺ قال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) وإن مثلك يا عمر كمثل موسى ﷺ قال(واشدد

على قلوبهم حتى يروا العذاب الاليم) أنتم عالة فلا ينقلبن منهم إلا بفداء أو ضربة عنق قال عبد الله فقلت إلا سهيل بن بيضاء فانى قد سمعته يذكر الاسلام قال فسكت قال فما رأيتنى فى يوم أخوف أن يقع على حجارة من السماء فى ذلك اليوم حتى قال إلا سهيل بن بيضاء فأنزل الله عز وجل (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) إلى قوله (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) ـ قلت روى الترمذى منه طرفاً ـ رواه أحمد وفى رواية فقام عبد الله بن جحش فقال يا رسول الله أعداء الله كذبوك وأخرجوك وقاتلوك وأنت بواد كثير الحطب ، وفى رواية يستنقذهم بك الله من النار وقال أبو بكر يا رسول الله عترتك وأهلك وقومك تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار ، ورواه أبو يعلى بنحوه ورواه الطبرانى أيضاً وفيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه ولكن رجاله ثقات . وفى روايةعند الطبرانى فقال أبوبكر إن قتلتهم دخلوا النار وإن أخذت منهم الفداء كانوا لنا عضدا وقال عمر أرى أن تعرضهم ثم تضرب أعناقهم فهؤلاء أئمة الكفر وقادة الكفر والله ما رضوا أن أخرجونا حتى كانوا أول العرب عراباً ، وهى متصلة وفيها موسى بن مطير وهو ضعيف . وعن أنس والحسن قال استشار النبى ﷺ الناس فى الأسارى يوم بدر فقال إن الله قد أمكنكم منهم قال فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه النبى ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس ان الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس قال فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه رسول الله ﷺ قال ثم عاد رسول الله ﷺ فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر الصديق عليه السلام فقال يا رسول الله ترى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء قال وأنزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم) الآية . رواه أحمد عن شيخه على بن عاصم بن صهيب وهو كثير الغلط والخطأ لا يرجع إذا قيل له الصواب ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عكرمة قال قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب

وكان الاسلام قد دخلنا فأسلمت وأسلمت أم الفضل وكان العباس قد أسلم ولكنه قد يهاب قومه وكان يكتم إسلامه وكان أبو لهب لعنه الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا يصنعون لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاءنا الخبر كبته الله وأخزاه ووجدنا فى أنفسنا قوة قال فذكر الحديث، ومن هنا فى كتاب يعقوب مرسل ليس فيه إسناد ، وقال فيه أخو بنى سالم بن عوف وكان فى الأسارى أبو وداعة بن صبرة السهمى فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابناً كيساً تاجرا ذا مال لكأنكم به قد جاء فى فداء أبيه وقد قالت قريش لا تعجلوا فى فداء أسراكم لا يثارب عليكم محمدا وأصحابه فقال المطلب بن أبى وداعة صدقتم فافعلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به وقدم مكرز بن حفص ابن الأحنف فى فداء سهيل بن عمرو وكان الذى أسره مالك بن الدخشن أخو بنى مالك بن عوف . رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ورجال غير المرسل ثقات . وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكنت قد أسلمت وأسلمت أم الفضل وأسلم العباس وكان يكتم إسلامه مخافة قومه وكان أبو لهب تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام وكان له عليه دين فقال له اكفنى من هذا الغزو وأترك لك ما عليك ففعل فلما جاء الخبر وكبت الله أبا لهب وكنت رجلا ضعيفاً أنحت هذه الأقداح فى حجرة زمزم فوالله إنى لجالس أنحت أقداحى فى الحجرة وعندى أم الفضل إذا الفاسق أبو لهب يجر رجليه أراه قال حتى جلس عند طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهرى فقال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث فقال أبو سفيان هلم يا ابن أخى كيف كان أمر الناس قال لا شىء والله ما هو إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله ما لمت الناس قال ولم قال رأيت رجالا بيضاً على خيل بلق لا والله لا يليق شيئاً ولا يقوم لها شىء قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة فرفع أبو لهب يده فلطم وجهى وثاورته فاحتملنى فضرب بى الأرض حتى نزل على وقامت أم الفضل

فاحتجرت وأخذت عموداً من عمد الحجرة فضربته به ففلقت فى رأسه شجة منكرة وقالت أى عدو الله استضعفته أن رأيت سيده غائباً عنه فقام ذليلا فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه الله بالعدسة (١) فقتلته فتركه ابناه يومين أو ثلاثة ما يدفناه حتى أنتن فقال رجل من قريش لابنيه ألا تستحييان أن أباكما قد أنتن فى بيته فقالا إنا نخشى هذه القرحة وكانت قريش تتقى العدسة كما تتقى الطاعون فقال رجل انطلقا فأنا معكما قال فوالله ماغسلاه إلا قذفاً بالماء من بعيد ثم احتملوه فقذفوه فى أعلى مكة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة .رواه الطبرانى والبزار وفى إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة،وبقية رجاله ثقات . وعن سعد بن أبى وقاص قال أسرت أنا والزبير بن العوام والوليد بن الوليد يوم بدر فقدم هشام بن الوليد لفدائه فوهبت له حقى وأخذ الزبير حقه . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأقتلن اليوم رجلا من قريش صبراً (٢) قال فنادى عقبة بن أبى معيط بأعلى صوته يا معشر قريش مالى أقتل من بينكم صبراً قال فقال رسول الله ﷺ بكفرك بالله وافترائك على رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف ووثقه ابن حبان . وعن ابن عباس قال نادى رسول الله ﷺ أسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف وقتل عقبة بن أبى معيط قبل الفداء قام إليه على بن أبى طالب فقتله صبراً قال من للصبية يا رسول الله قال النار. رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن مسروق أنه قال لابن أبى معيط حدثنا عبد الله بن مسعود وكان غير كذاب أن رسول الله ﷺ أمر بعنق أبيك أن تضرب صبراً ثم مر به فقال من للصبية بعدى قال لهم النار حسبك ما رضى لك رسول الله ﷺ .رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .وعن ابن عباس قال قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة صبرا قتل النضر بن الحرث من بنى عبد الدار وقتل طعيمة بن عدى من بنى نوفل وقتل عقبة بن أبى معيط .

---

(١) هى بثرة تشبه العدسة. (٢) قتل الصبر هو أن يوثق ويرمى حتى يموت.

رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن حماد بن عمير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن النعمان بن بشير قال جعل رسول الله ﷺ فداء أسارى بدر من المشركين كل رجل منهم أربعة آلاف. رواه الطبرانى فى الصغير وفيه الواقدى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الزبير قال كانت قريش ناحت قتلاها ثم ندمت وقالوا لا تنوحوا عليهم فيبلغ ذلك محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم وكان فى الأسرى أبو وداعة بن صبرة السهمى فقال رسول الله ﷺ إن له بمكة ابناً تاجراً كيساً ذا مال كأنكم قد جاءكم فى فداء أبيه فلما قالت قريش فى الفداء ما قالت قال المطلب صدقتم والله لئن صدقتم ليثارن عليكم ثم انسل من الليل فقدم المدينة ففدى أباه بأربعة آلاف درهم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل من المسلمين يوم بدر ﴾

عن شقيق أن ابن مسعود حدثه أن الثمانية عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر جعل الله أرواحهم فى الجنة فى طير خضر تسرح فى الجنة فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعة فقال يا عبادى ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا شىء قال فيقول عبادى ماذا تشتهون فيقولون فى الرابعة ترد أرواحنا فى أجسادنا فنقتل كما قتلنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات. ويأتى تسمية من سمى منهم فى باب من شهد بدراً إن شاء الله . وتقدمت أحاديث فى أرواح الشهداء .

﴿ باب فيمن قتل من المشركين يوم بدر ﴾

عن عائشة قالت لما أمر النبى ﷺ بأوائك الرهط فألقوا فى الطوى عتبة وأبو جهل وأصحابه وقف عليهم فقال جزى الله شرا من قوم ما كان أسوأ الطرد وأشد التكذيب قالوا يارسول الله كيف تكلم قوماً قد خنقوا فقال ما أنتم بأفهم لقولى منهم أو لهم أفهم لقولى منكم . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن ابرهيم لم يسمع من عائشة ولكنه دخل عليها . وعن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يطرحوا فى القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال ياأهل القليب (١)

---

(١) القليب : البئر ، وكذلك الطوى .

هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فانى وجدت ما وعدنى ربى حقاً قال فقال له أصحابه يارسول الله أتكلم قوماً موتى فذكر نحوه . رواه احمد ورجاله ثقات .

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أمر ببضعة وعشرين رجلا فألقوا فى طوى من أطواء بدر خبيث مخبث قال وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال قال فلما ظهر على أهل بدر أقام ثلاث ليال حتى إذا كان اليوم الثالث أمر براحلته فشدت برحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قال فانتهى إلى القليب قال حتى قام على شفة الطوى قال فجعل يناديهم بأسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن فلان ابشركم أنكم أطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قال عمر يانبى الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها قال والذى نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله له حتى سمعوا كلامه توبيخاً وتصغيرا ـ قلت هو فى الصحيح باختصار ـ رواه احمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس قال وقف النبى ﷺ على قتلى بدر وقال جزاكم الله عنى من عصابة شراً قد خنتمونى أمينا وكذبتمونى صادقاً ثم التفت الى أبى جهل ابن هشام فقال ان هذا كان أعتى على الله من فرعون ان فرعون لما أيقن الهلاك وحد الله وان هذا لما ايقن بالموت دعا باللات والعزى . رواه الطبرانى وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك . وعن عبدالله يعنى ابن مسعود قال وقف رسول الله ﷺ على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً فانى وجدت ماوعدنى ربى حقاً قالوا يارسول الله هل يسمعون ماتقول قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم اليوم لا يجيبون . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن سيدان عن أبيه قال أشرف النبى ﷺ على أهل القليب فقال يا أهل القليب هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً قالوا يارسول الله وهل يسمعون قال كما تسمعون ولكنهم لا يجيبون . رواه الطبرانى وعبد الله بن سيدان مجهول .

﴿ باب ﴾

عن أبى أسيد أنه كان يقول أصبت يوم بدر سيف بنى عايد بن المرزبان

فلما أمر رسول الله ﷺ أن يردوا ما فى أيديهم أقبلت به حتى ألقيته فى النفل (١) قال وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله قال فعرفه الارقم بن أبى الارقم المخزومى فسأله رسول الله ﷺ فأعطاه اياه ، وفى رواية عن أبى أسيد أيضاً مالك بن ربيعة قال أصبت سيف بنى عابد المخزوميين المرزبان يوم بدر . رواه كله احمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات . وعن الارقم بن أبى الأرقم قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر ردوا ما كان معكم من الانفال(٢) فرفع أبو أسيد الساعدى سيف بنى العابد المرزبان فعرفه الارقم فقال هبه لى يارسول الله فأعطاه إياه . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ورجاله ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال خرجت مع رسول الله ﷺ فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون وأكبت طائفة على العسكر يجرونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق بين المسلمين وكان رسول الله ﷺ اذا أغار فى أرض العدو نفل الربع واذا أقبل راجعاً وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الانفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم ـ قلت روى الترمذى وغيره كان ينفل فى البدءة(٣) الربع وفى القفول الثلث ـ رواه احمد والطبرانى ورجال احمد ثقات .

﴿ باب فيمن حمل لواء يوم بدر ﴾

عن ابن عباس قال كان لواء رسول الله ﷺ يوم بدر مع على بن أبى

---

(١) النفل : الغنيمة . (٢) فى الأصل « الاثقال » . (٣) أى ابتداء الغزو لان الكرة الثانية أشق عليهم والخطر فيها أعظم .

طالب ولواء الانصار مع سعد بن عبادة رضى الله عنهما . رواه الطبرانى وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فى أى شهر كانت وقعة بدر وعدة من شهدها ﴾

عن ابن عباس أنه كان يقول أهل بدر كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المهاجرون ستاً وسبعين وكانت هزيمة أهل بدر لسبع عشرة مضين من شهر رمضان يوم الجمعة . رواه احمد والبزار إلا انه قال ثلثمائة وبضعة عشر وقال وكانت الأنصار مائتين وستاً وثلاثين وكان لواء المهاجرين مع على . رواه الطبرانى كذلك وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس . وعن عامر بن عبد الله البدرى قال كانت صبيحة يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان . رواه الطبرانى وفيه راو لم أعرفه . وعن أبى موسى قال كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائه وسبعة عشر . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عبدالله يعنى ابن مسعود قال كان عدة أصحاب رسول الله ﷺ ثلثمائة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن أبى أيوب الانصارى فى حديث طويل قال فقال رسول الله ﷺ هم يعنى المشركين هلموا أن نتعاد فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا رسول الله ﷺ فسره ذلك فحمد الله وقال عدة أصحاب طالوت. فذكر الحديث وقد تقدم فى غزوة بدر والكلام عليه . وعن ابن عباس قال شهد بدراً مع النبى ﷺ عشرون رجلا من الموالى . رواه البزار والطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف

﴿ قد حضر بدرا جماعة ﴾

فمنهم من ذكرت ذلك فى مناقبه باسناده وأذكره هنا بغير سند وأنبه عليه فمنهم أبو بكر الصديق فى مناقبه ، عمر بن الخطاب فى مناقبه ، عثمان بن عفان ضرب له بسهم وأجره ، على بن أبى طالب فى مناقبه ، سعد بن أبى وقاص فى مناقبه ، سعيد بن زيد ضرب له بسهمه ، أبو عبيدة بن الجراح فى مناقبه ، حمزة عم رسول الله ﷺ فى مناقبه . ومن سماهم محمد بن مسلم الزهرى فيمن

شهد بدراً ورجالهرجل الصحيح اليه : من الانصار ثم من بنى عوف بن الخزرج : أوس بن ثابت بن المنذر لاعقب له . ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن الخزرج : أوس بن عبد الله بن الحرث بن خزيل ، ومن الانصار ثم من بنى الأوس : أنيس ابن قتادة ، رأنيسة مولى رسول الله ﷺ ، ومن الانصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة : أسود بن زيد بن ثعلبة بن عنم ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : أسعد ابن زيد بن الناكهة بن زيد بن خلدة بن عامر بن عجلان ، ومن قريش : لارقم بن أبى الارقم ، وبلال مولى أبى بكر ، وبشر بن البراء بن معرور ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : بسيس الجهنى حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار : بجير بن أبى بجير حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : تميم بن يغار بن قيس بن عدى بن أمية ، ومن الانصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة : تميم مولى خراش بن الصمة ، ومن الانصار ثم من بنى العجلان : ثابت بن أقرم ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : ثابت ابن خالد بن النعمان بن خنساء ، ومن الأنصار ثم من بنى الخزرج ثم من بنى سلمة ثم من بنى حرام : ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى الحبلى : ثابت بن ربيعة ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى ، ومن الانصار ثم من بنى عدى بن النجار : ثابت بن حسان بن عمرو لاعقب له ، ومن الانصار ثم من بنى الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : ثعلبة بن حاطب ، ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة ثم من بنى حرام : ثعلبة الذى يقال له الجدع ، ومن الانصار : ثعلبة بن عشمة ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : جابر بن خالد بن مخلد بن اياس . ومن الانصار ثم من بنى النجار : جابر بن خالد ابن عبد الاشهل لاعقب له ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى : جابر بن عبد الله ابن رئاب بن نعمان بن سنان ، ومن الانصار ثم من بنى مالك بن معاوية بن عوف : جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ، وقال ابن اسحق ابن هيشة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الحرث بن الخزرج : حارثة بن زيد بن أبى زهير بن

امرىء القيس ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : حاطب بن أبى بلتعة حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى عبيد بن عدى : حارثة بن الحمير حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن قيس بن مالك بن عبيد بن كعب ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : حارثة بن سراقة وشهد العقبة من الأنصار ثم بنى زريق : الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن النجار ثم من بنى مبذول: الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل : الحرث ابن خزمة بن عدى حليف لهم من بنى سالم ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن حنظلة بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : الحارث بن حاطب ، ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد الرب ، ومن الأنصار : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : رافع بن سهل ويقال ابن يزيد ، ومن الأنصار : رافع بن الحرث بن سواد ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : رافع بن عنجدة ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد: أبو لبابة بن عبد المنذر ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان ، ومن بنى عبد شمس: ربيعة بن أكتم حليف لهم من بنى أسد ، ومن الأنصار ثم من الاوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : رفاعة بن عبد المنذر ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بلحبلى : ربيع بن إياس ، ومن الأنصار ثم من بنى العجلان : ربعى بن أبى ربعى ، ومن الانصار ثم من بنى بياضة : رخيلة بن ثعلبة بن خلدة ، ومن قريش ثم من بنى هاشم : زيد بن حارثة ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد بن الخطاب ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : أبو طلحة زيد بن سهل ، ومن الأوس ثم من بنى العجلان: زيد بن أسلم بن ثعلبة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج:

زيد بن المرين ، ومن الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج من بلحبلى : زيد ابن وديعة بن عمرو بن قيس ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة : زياد بن لبيد شهد العقبة وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : زيادبن عمرو الجهنى حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى النبيت ثم من بنى عبد الأشهل :سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس،ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : سعد بن الربيع ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن السلم بن مالك بن الأوس : سعد بن حيثمة ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : سعد بن زيد ، ومن بنى عامر ثم من بنى مالك بن عسل : سعد بن خولة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : سعد بن يزيد بن عثمان ابن خلدة بن مخلد ، ومن الانصار ثم من الأوس ثم من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى أمية بن زيد : سعد بن النعمان ، ومن الأنصار ثم من بنى ضبيعة بن زيد : سهل بن حنيف ، ومن الأنصار ثم من بنى سواد بن غنم : سهل بن قيس بن أبى كعب بن أبى القين ، ومن قريش ثم من بنى الحرث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : سهيل بن رافع بن أبى عمرو وكان له ولأخيه مسجد رسول الله ﷺ مربداً ، ومن الانصار ثم من بنى النجار : سهيل بن عبيد بن النعمان لا عقب له ، ومن الانصار ثم من بنى ساعدة : أبودجانة سماك بن خرشة وهو الذى أخذ سيف رسول الله ﷺ يوم أحد ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبد الله بن حرام . وممن استشهد من المسلمين يوم بدر من قريش : عبيدة بن الحرث بن عبد مناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء ، ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن فهيرة مولى أبى بكر يعنى شهدها ولم يقتل بها ، وممن استشهد مع رسول الله ﷺ من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة: عمير بن أبى وقاص ، وشهد بدراً : عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، وعاصم بن عدى بن الجد بن العجلان خرج إلى بدر فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، وشهدها من الأنصار

ثم من بنى عوف بن الخزرج . عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان ، ومن الأنصار ثم من بنى ظفر : قتادة بن النعمان ، ومن الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى الحرث : محمد بن مسلمة ، ومن الانصار : معاذ بن جبل . قلت وأسانيد هؤلاء كلهم إلى ابن شهاب الزهرى إسناد واحد ورجاله رجال الصحيح ، ومن سماهم عروة بن الزبير أذكرهم وفى إسناده ابن لهيعة وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار الشواهد وغالب من سماه الزهرى سماه عروة ، ومن هنا سماهم عروة فى تسمية من شهد بدراً من الانصار ثم من بنى أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن الحرث ابن الخزرج : أوس بن الصامت أخو عبادة ، وممن شهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار ، وشهد بدراً : أوس بن ثابت بن المنذر لاعقب له ، ومن الأنصار ثم من بنى قربوس بن غنم بن قربوس بن غنم بن سالم : أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس بن غنم ، وأنيسة مولى رسول الله ﷺ ، ومن قريش ثم من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب : الأرقم بن أبى الأرقم واسم ابن أبى الارقم عبد مناف ويكنى أبا صدف بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وبلال مولى أبى بكر ، وممن شهد العقبة الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار من بنى عبيد بن عدى : بشر بن البراء بن معرور وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : بشير بن سعد وقد شهد بدرا ، وشهد بدرا من الأنصار من بنى مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس ، ومن الأنصار ثم من بنى طريف بن الخزرج بسبس الجهنى حليف لهم ، ومن الأنصار ثم من بنى خلدة بن عوف بن الحرث بن الخزرج : تميم بن يعار بن قيس بن عدى ، ومن الأنصار : تميم مولى بنى غنم بن السلم بن مالك بن الأوس بن حارثة ، ومن الأنصار : تميم مولى خراش ابن الصمة ، ومن الانصار ثم من الخزرج ثم من بنى سلمة : تميم مولى خراش بن الصمة ، ومن الانصار ثم من بنى العجلان : ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ، ومن الانصار ثم من بنى عدى بن النجار بن أوس : ثابت بن أوس ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو وشهد بدرا

ثابت بن عمر بن زيد بن عدى بن سواد بن عصمة أو عصبة حليف لهم من أشجع ، ومن الأنصار : ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عبيد ، ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : ثعلبة الذى يقال له الجدع ؛ ومن الانصار ثعلبة بن عنمة ، ومن الأنصار: جبير بن إياس بن خالد بن مخلد بن زريق، ومن الأنصار ثم من بنى دينار بن النجار : جابر بن خالد بن عبد الأشهل لا عقب له ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : جابر بن عبد الله بن رئاب بن نعمان بن سنان ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عمرو بن عوف : جابر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن حبشية ، وقال ابن اسحق ابن هيشة ، ومن الانصار ثم من بنى حابس بن سنان بن عبيد بن عدى بن عنم وشهد بدراً : حاطب بن بلتعة ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن عنم بن كعب ابن سلمة: حارثة بن الحيرمن اشجع بن دهمان، وشهد بدراً :الحارث بن سواد ، ومن الانصار ثم من بنى النجار : الحارث بن سراقة ، ومن الانصار ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن معاذ بن النعمان ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بنى زريق : الحارث بن قيس بن مخلد وقد شهد بدراً وهو أبو خالد ، ومن الأنصار ثم من بنى مبذول : الحارث بن الصمة بن عبيد بن عامر ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : الحارث بن معاذ بن النعمان ، ومن الأنصار الحارث بن خزمة بن أبى عنم بن سالم بن عوف بن الحرث بن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى جشم بن الحرث بن الخزرج : حريث بن زيد ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : ذكوان بن عبد قيس بن خلدة وكان خرج من المدينة إلى مكة مهاجراً إلى الله وقد شهد بدراً ، ومن الأنصار ثم من بنى زعور بن عبد الأشهل بن يزيد : رافع بن يزيد ، ومن الأنصار : رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن مناة بن حبيب بن حارثة ابن عصب بن جشم بن الخزرج استشهد يوم بدر ، ومن الأنصار : رافع ابن جعدية ، ومن الأنصار : رافع بن الحرث بن سواد بن زيد بن ثعلبة . وعن عروة أيضاً أن بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول

الله ﷺ إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى زريق : رفاعة بن رافع ابن مالك بن عجلان بن عمرو بن زريق وهو نقيب وقد شهد بدراً ، وشهد بدراً من حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف : ربيعة بن أكتم من بنى أسد ابن خزيمة ، وشهد العقبة : رفاعة بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بن الحرث ، وقد شهد بدراً وكان ممن خرجا مهاجراً إلى رسول الله ﷺ ، وشهد بدراً من الأنصار ثم من بنى لوذان بن غنم بن عوف ابن الخزرج : ربيع بن إياس بن غنم بن أمية بن لوذان بن غنم ، وشهد بدراً : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرىء القيس الكلبى أنعم الله عليه ورسوله ، ومن قريش ثم من بنى عدى بن كعب : زيد ابن الخطاب ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو جديلة : أبو طلحة زيد بن سهل بن الاسود وقد شهد بدرا وهو نقيب ، قال الطبرانى قال ابن لهيعة : سهل بن زيد بدل زيد بن سهل . وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : زيد بن الحرث بن الخزرج . ومن الأنصار : ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج وهو بنو الحبلى : زيد بن المرس . ومن الأنصار ثم من بنى سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى : زيد بن عمرو بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزى ابن عدى بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج . ومن الأنصار : زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى . ومن الأنصار ثم من بنى بياضة بن علمر بن زريق ابن عبد حارثة : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية ابن بياضة . ومن الأنصار : سعد بن معاذ بن امرىء القيس بن عبد الأشهل . وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة وهو نقيب وقد شهد بدرا . وشهد بدرا من الانصار : ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة . ومن الانصار ثم من بنى عبد بن كعب بن عبد الاشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب .

ومن الانصار ثم من بنى دينار بن النجار : سعد بن سهل بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار . ومن الانصار ثم من بنى سواد بن كعب واسم كعب ظفر : سعد بن عبيد بن النعمان . ومن الانصار : سعد بن النعمان بن قيس وشهد بدرا سعد مولى حاطب بن أبى بلتعة . وسعد مولى حونى وهو رجل من مذحج . ومن الانصار ثم من بنى جشم بن الخزرج : سهل بن عدى ومن قريش ثم من بنى الحرث بن فهر : سهيل بن بيضاء . وشهد العقبة من الانصار ثم من الاوس ثم من بنى عبد الاشهل : سلمة بن سلامة بن وقش وقد شهد بدرا ، ومن قريش ثم من بنى عبد شمس بن عوف : سالم مولى أبى حذيفة ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : أبو دجانة سماك بن خرشة بن أوس بن لوذان بن عبد ود ابن زيد بن ثعلبة . وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بنى سلمة بن زيد بن جشم : سهيل بن نعمان بن خنسا وقد شهد بدرا ، وشهد بدراً من الانصار : عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحرث بن سوادة ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج ثم من بنى امرىء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج : عبدالله بن رواحة . وشهد العقبة لبيعة رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حارثة بن الحرث : عبدالله بن سرخس بن النعمان بن أمية بن البرك وهو بدرى . وشهدها من الانصار ثم من بنى حرام بن كعب بن عمرو بن غنم ابن كعب بن سلمة : عبد الله بن عمرو بن حرام وهو نقيب وقد شهد بدراً . وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى عبيدالله بن مالك بن سالم بن غانم بن الخزرج وهو الحبلى : عبدالله بن عبدالله بن أبى ابن سلول . ومن الانصار : عبدالله بن طارق البلوى حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف : عبدالله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان ، ومن الانصار ثم من بنى حدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج : عبدالله بن عرفطة ، ومن الانصار ثم من بنى حدرة بن عوف : عبدالله بن عمير ، ومن الانصار ثم من بنى الابجر بن عوف بن الحرث بن الخزرج : عبدالله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عايد بن الابجر ، ومن الانصار ثم من بنى لوذان بن

غنم : عبدالله بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى خنسا بن شيبان بن عبيد : عبد الله بن جد بن قيس بن صخر بن خنساء ، ومن الانصار : عبد الله بن الحمير الاشجعى حليف لهم من أشجع ، ومن الانصار ثم من بنى خنسا : عبدالله بن عبد مناف بن نعمان بن شيبان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدالله ابن قيس بن صخر بن جذام بن ربيعة بن عدى بن غنم ، واستشهد ببدر من المسلمين ثم من قريش : عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء ، وشهد بدرا من الانصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الاوس : أبو قيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة ، ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، ومن الانصار : عمارة بن حزم بن زيد ، ومن الانصار ثم من بنى مازن بن النجار ثم من بنى خنسا بن مدرك بن عمرو بن غنم بن مازن : عمير ويكنى عمير أبو داود بن عامر ابن مالك بن خنسا بن مدرك ، واستشهد من المسلمين يوم بدر من قريش ثم من بنى زهرة : عمير بن أبى وقاص ، وشهد بدراً : عروة بن عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن بشير بن مالك بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر حليف نوفل بن عبد مناف ، ومن الأنصار ثم من بنى سالم : عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن الخزرج ، ومن الأنصار ثم من بنى بياضة : فروة بن عمرو وقد شهد بدراً ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من بنى مازن بن النجار بن قيس بن أبى صعصعة زيد بن عوف بن مبذول ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من بنى سواد بن كعب : واسم كعب ظفر : قتادة بن النعمان ، وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ أبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب ومات أبو مرثد سنة ثنتى عشرة وهو ابن ست وستين سنة ، ومن الأنصار ثم من بنى زعورا بن عبد الأشهل : محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحرث ، وشهد العقبة من الأنصار ثم من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل : أبو الهيثم بن التيهان وهو نقيب وقد

شهد بدرا وهو أولى من بايع بالعقبة ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بنى سلمة : معاذ بن جبل بن عمرو بن عايذ بن عدى بن شاردة بن تزيد بن جشم وقد شهد بدرا ، وشهد بدرا : المقداد بن عمرو ، وشهد بدرا : مرثد بن أبى مرثد الغنوى ، وشهد العقبة من الانصار ثم من بنى حارثة : أبو بردة بن نيار بن عمرو ابن عبيد وهو حليف لهم من بلى وهو بدرى. قلت وإسناد عروة فيه ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع وقد توبع من طريق الزهرى كما تقدم . وقد روى عن محمد بن إسحق باسناده اليه فى تراجم ذكر ابن اسحق أنهم شهدوا بدرا ، والاسناد إلى ابن إسحق رجاله ثقات ، قال ابن اسحق فى تسمية من شهد بدرا من الانصار ثم من بنى عامر بن مالك : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبذول كسر بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه. ومن الأنصار ثم من بنى النجار : ابو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك ابن النجار توفى بالقسطنطينية مع يزيد بن معاوية بن أبى سفيان سنة إحدى وخمسين ، وخوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره . وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بنى حبيب بن عدى بن حارثة : رافع بن المعلى وأبو لبابة بن عبد المنذر بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو ابن مالك بن الأوس كان خرج مع النبى ﷺ إلى بدر فرجعه وأمره على المدينة وضرب له بسهمه وأجره مع أهل بدر . وشهد بدرا من الأنصار: ثم من الخزرج ثم من بنى زريق : رفاعة بن رافع بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق عبد حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج . ومن الانصار ثم من بنى عبد الأشهل : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس . واستشهد يوم بدر مع رسول الله ﷺ من الانصار :سعد بن حيثمة . وشهد بدرا من الانصار ثم من الأوس : سعد بن حيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجار ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن ملك بن الأوس . وشهد بدرا من الأنصار : سهل بن حنيف بن واهب بن حكيم بن ثعلبة بن

مجدعة بن الحرث بن عمرو وعمرو الذى يقال له بحزج بن خنيس بن عمرو بن عوف ، ومن الأنصار ثم من الاوس ثم من بنى عبد الأشهل: سلمة بن سلامة ابن وقش بن رعية بن زعورا بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس ، وشهد بدرا: عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر ابن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن داود بن أسد بن خزيمة ، واستشهد يوم بدر من المسلمين من قريش : عبيدة بن الحارث بن عبد مناف قتله شيبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء . وأعاده بسنده إلا أنه قال قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصهباء ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من الاوس : أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، واستشهد يوم بدر من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى زهرة بن كلاب : عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وشهد بدرا من الأنصار: عاصم بن ثابت بن قيس بن أبى الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن صعصعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، وشهد بدراً من الأنصار ثم من بنى أمية بن زيد : عويم بن ساعدة ولم ينسبه بن اسحق ويقال إنه حليف لبنى عمرو بن عوف ويقال إنه من أنفسهم ، وشهد بدراً عكاشة بن محصن بن حسان بن كبير بن غنم بن داود بن أسد بن خزيمة حليف بنى عبد شمس ، وشهد بدرا : أبو أسيد مالك بن ربيعة ابن البدى بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن عامر . قال محمد بن إسحق : معاذ بن جبل بن عمرو بن أقيس بن عايد بن عدى بن كعب بن أدى شهد بدرا والعقبة وإنما ادعته بنو سلمة لأنه كان أخا سهل بن محمد بن الجد بن قيس ابن صخر بن صعبا بن سيار بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه ، وشهد بدرا : معاذ بن الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك ابن النجار وعفراء أمه وهى أم عوف ومعوذ كلهم شهد بدرا ، وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وشهد بدرا من الانصار ثم من الخزرج :معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب

ابن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة ويقال سادرة بن تزيد بن جشم ابن الخزرج شهد بدرا وقتل أبا جهل فقطع عكرمة بن أبي جهل يده ثم عاش إلى زمن عثمان ، وشهد بدرا من الأنصار ثم من بني الخزرج : أبو محمد الأنصاري واسمه مسعود بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وشهد بدرا من الأنصار ثم من بني الخزرج : النعمان بن قوقل بن ثعلبة بن دعل بن فهم بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف . وممن سماهم عبيد الله بن أبي رافع من أهل بدر. رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله الحضرمي وهو ثقة وجادة عن كتاب عبيد الله بن ابي رافع وهو ثقة وهم ثعلبة بن قيظي بن صخر بن سلمة بدري . وجبر بن أنس بدري من بني زريق ، وجبله من بني بياضة بدري ، والحرث بن النعمان بدري. رواه الطبراني باسناد متصل وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . والحرث بن حاطب الانصاري من بني حارثة رجع من الروحاء . وحصين بن الحرث بدري شهد معه كل مشاهده من بني عبد المطلب بن عبد مناف . وفي إسناده ضرار بن صرد وهو ضعيف . وخليفة بن عدي من بني بياضة بدري وإسناده ضعيف . ورفاعة بن رافع بدري من بني زريق وإسناده ضعيف . وممن سماهم الطبراني بغير إسناد : أوس ويقال سليم أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ من دوس قالط ذكره محمد بن اسحق فيمن شهد بدرا . وزيد بن خارجة من بني حارثة بن الخزرج بدري كان ينزل المدينة توفي في خلافة عثمان . وسعيد بن عثمان بن خالد بن مخلد بن حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن الخزرج أبو عبادة الزرقي بدري ويقال عبادة والصحيح أبو عبادة . وصهيب بن سنان بن مالك بن عمرو بن عبد بن عقيل بن عامر بن جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس بن مناة بن نمر بن قاسط ابن وهب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار — ذكر هذه النسبة هشام الكلبي — يكنى أبا يحيى . وأم صهيب سلمى بنت الحارث . وعثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب يكنى أبا السائب وكان من مهاجرة الحبشة وقدم مكة قبل الهجرة فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً . وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن مالك بن كعب بن

الحرث بن الخزرج عقبي بدرى استشهد يوم مؤتة . وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى لم يذكره عروة فى أهل بدر وذكره ابن إسحق فى مهاجرة الحبشة ، وروى فى بعض الحديث أنه من أهل بدر ، وذكره أيضاً عبادة الزرقى ، ويقال أبو عبادة فمن قال أبو عبادة قال اسمه سعيد وقد تقدم نسبه ، وعن سهل بن سعد قال شهد أخى ثعلبة بن سعد بدراً وقتل يوم أحد ولم يعقب . رواه الطبرانى وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن رفاعة بن رافع قال خرجت أنا وأخى خلاد إلى بدر على بعير لنا أعجف(١) . رواه الطبرانى والبزار فى حديث طويل وقد تقدمت طريق البزار فى أوائل غزوة بدر . وعن المغيرة بن حكيم قال قلت لعبد الله شهدت بدراً قال نعم والعقبة مع أبى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثبت . وعن الواقدى قال وفيها مات عبد الله بن كعب بن عاصم المازنى من بنى مازن بن النجار وكان على خمس النبى ﷺ يوم بدر وصلى عليه عثمان بالمدينة يعنى سنة ثلاث وثلاثين . رواه الطبرانى ورجاله إلى الواقدى ثقات . وعن الزهرى عن عامر بن ربيعة وكان من كبراء بنى عدى وكان أبوه شهد بدراً . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف ، وعن أبى إدريس الخولانى أن عبادة بن الصامت وكان من أصحاب النبى ﷺ الذين شهدوا بدرا من نقباء ليلة العقبة . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف . وعن محمد بن الحنفية قال رأيت أبا عمرو وكان بدرياً أحدياً عقبياً . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى وهو ضعيف . وعن أنيسة بنت عدى أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ابنى سلمة وكان بدرياً قتل يوم أحد أحببت أن أنقله فآنس بقربه فأذن لها رسول الله ﷺ فعدلته بالمجذر بن زياد على ناضح(٢) له فى عباءة فمر بهما فعجب لهما الناس فنظر إليهما رسول الله ﷺ فقال سوى بينهما عملهما وكان عبد الله ثقيلا جسيما وكان المجذر قليل اللحم وهو الذى يقول:

---

(١) اى مهزول. (٢) اى جمل ، يتخذ للسقى غالباً.

أنا الذى يقال أصلى من بلى أطعن بالصعدة حتى تنثنى
ولا يرى مجذرا يفرى فرى

رواه الطبرانى ورجاله ثقات ، وروى الطبرانى فى ترجمة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعنها ، وعن على بن عبد العزيز البغوى وهو ثقة قال ثنا الزبير بن بكار قلت وهو ثقة قال وشهد بدراً أبوها يعنى عمر بن الخطاب وعمها زيد وأخواها عثمان وقدامة وعبد الله يعنى ابن مظعون وابن خالها السائب بن عثمان .وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده أبى حسن وكان بدرياً عقبياً ذكر حديثاً ذكرته فى الحدود . رواه الطبرانى وفيه حسين بن عبد الله الهاشمى وهو متروك . وعن مخلد الغفارى أن ثلاث أعبد لبنى غفار شهدوا مع النبى ﷺ بدرا . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

﴿باب فضل أهل بدر﴾

عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر والذى نفسى بيده لو أن مولودا ولد فى فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله ويجتنب معاصى الله كلها إلى أن يرد إلى أرذل العمر أو يرد إلى أن يعلم بعد علم شيئاً لم يبلغ أحدكم هذه الليلة وقال إن الملائكة الذين شهدوا بدرا لفضلاء على من تخلف منهم ـ قلت له حديث فى فضل أهل بدر رواه ابن ماجه غير هذا ـ رواه الطبرانى وفيه جعفر بن مقلاص ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن رجلا من الأنصار عمى فبعث إلى رسول الله ﷺ اخطط لى فى دارى مسجدا لأصلى فيه فجاء رسول الله ﷺ وقد اجتمع اليه قومه فبعثت رجلا فقال رسول الله ﷺ ما فعل فلان فذكره بعض القوم فقال رسول الله ﷺ أليس قد شهد بدرا قالوا نعم ولكنه كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ فلعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ـ قلت روى أبو داود وابن ماجه بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده جيد . وعن أبى هريرة قال قال

رسول الله ﷺ إني لأرجو أن لا يدخل النار من شهد بدراً إن شاء الله . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . قلت وتأتي أحاديث في فضل أهل بدر وغيرهم من هذا النحو في مناقب حاطب وغيره إن شاء الله . وعن رفاعة بن مالك قال سمعت أبي يقول إن جبريل قال لرسول الله ﷺ ومن شهد بدراً من الملائكة فاضلنا ـ قلت هو في الصحيح من حديث رفاعة نفسه وهنا من حديثه عن أبيه ـ رواه الطبراني من رواية يحيى بن سعيد عن رفاعة ويحيى لم يدرك أحداً من أهل بدر والله أعلم .

﴿ باب غزوة أحد ﴾

﴿ باب فيما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام مما يتعلق بأحد ﴾

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقراً تنحر فأولت أن الدرع الحصينة المدينة وأن البقر نفر والله خير قال فقال أصحابه لو أنا أقمنا بالمدينة فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهم فقالوا والله يارسول الله ما دخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل علينا فيها في الاسلام فقال شأنكم إذاً فلبس لأمته (١) قال فقالت الأنصار رددنا على رسول الله ﷺ رأيه فجاؤا فقالوا يانبي الله شأنك إذاً فقال إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال لما نزل بالنبي ﷺ يوم أحد أبو سفيان واصحابه قال لأصحابه إني رأيت في المنام سيفي ذا الفقار انكسر وهي مصيبة ورأيت بقرا تذبح وهي مصيبة ورأيت على درعي وهي مدينتكم لا يصلون إليها إن شاء الله . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو متروك . قلت وله طريق في التعبير رواها البزار أبين من هذه . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال رأيت كأني ردف كبشاً وكأن ضبة سيفي انكسرت فأولت أني أقتل كبش القوم وأولت ضبة

---

(١) اللأمة مهموزة : الدرع وقيل السلاح ، وقد يترك الهمز تخفيفاً .

سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله ﷺ طلحة وكان صاحب اللواء . رواه الطبراني واللفظ له ، والبزار وأحمد ولم يكمله وفيه علي بن زيد وهو سيء الحفظ وقد جاء من غير طريقه كما تراه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن استصغر يوم أحد ﴾

عن رافع بن خديج أنه خرج يوم أحد فأراد النبي ﷺ رده واستصغره فقال له عمي يا رسول الله إنه رام فأخرجه فأصابه سهم في صدره او نحره فأتى عمه النبي ﷺ فقال إن ابن أخي أصيب بسهم فقال رسول الله ﷺ إن تدعه فيه فيموت مات شهيدا ، قال عبد الله بن حسين وحدثتني امرأته أنها كانت تراه يغتسل فيتحرك في صدره . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه وله طريق أتم من هذه في مناقبه . وعن أسيد بن ظهير قال استصغر رسول الله ﷺ رافع بن خديج يوم أحد فقال له عمه أسيد بن ظهير يارسول الله رجل رام فأجازه رسول الله ﷺ فأصابه سهم في لبته فجاء به عمه إلى النبي ﷺ فقال إن ابن أخي أصابه سهم فقال رسول الله ﷺ إن أحببت أن تخرجه أخرجناه وإن أحببت أن تدعه فانه إن مات وهو فيه مات شهيدا . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن زيد بن حارثة قال استصغر النبي ﷺ ناساً يوم أحد منهم زيد بن حارثة يعني نفسه والبراء بن عازب وسعد بن حيثمة وأبو سعيد الخدري وعبدالله ابن عمر وجابر بن عبد الله . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن البراء قال عرضت أنا وابن عمر يوم بدر على النبي ﷺ فاستصغرنا وشهدنا أحدا ـ قلت هو في الصحيح خلا قوله وشهدنا أحدا ـ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب منه في وقعة أحد ﴾

عن رجل من بني تيم يقال له معاذ أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة بن عبيد الله أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه أبو يعلى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن سعد يعني ابن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين . رواه البزار وفيه اسحق بن ابي فروة وهو ضعيف .

وعن ايوب بن النعمان عن أبيه عن جده قال رأيت على النبي ﷺ يوم أحد درعين . رواه الطبرانى وفيه الواقدى وهو ضعيف . وعن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال يارسول الله أنا آخذه بحقه فما حقه قال فأعطاه اياه فخرج واتبعته فجعل لايمر بشيء الا أفراه وهتكه حتى أتى نسوة فى سفح الجبل ومعهن هند وهى تقول :

نحن بنات طارق نمشى على النمارق
والمسك فى المفارق ان تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق فراق غير وامق

قال فحملت عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها أحد فانصرفت عنها فقلت له كل صنيعك رأيته فأعجبنى غير انك لم تقتل المرأة قال فانها نادت فلم يجبها أحد فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لاناصر لها . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن قتادة بن النعمان قال قال رسول الله ﷺ يوم أحد من يأخذ هذا السيف بحقه فقام على فقال أنا يارسول الله فقال اقعد فقعد ثم قال الثانية من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانة فدفع رسول الله ﷺ اليه سيفه ذا الفقار فقام أبو دجانة ورفع على عينيه عصابة حمراء ترفع حاجبيه عن عينيه من الكبر ثم مشى بين يدى رسول الله ﷺ بالسيف . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن خالد بن سليمان بن عبدالله بن خالد بن سماك بن خرشة عن أبيه عن جده أن أبا دجانة يوم أحد أعلم بعصابة حمراء فنظر اليه رسول الله ﷺ وهو يختال فى مشيته بين الصفين فقال انها مشية يبغضها الله الا فى هذا الموضع . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود ان النساء يوم أحد كن خلف المسلمين يجهزن على قتلى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) فلما خالف أصحاب رسول الله ﷺ وعصوا ما أمر به أفرد رسول الله ﷺ فى تسعة سبعة من الانصار ورجلان

من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه أيضا قال يرحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال النبي ﷺ لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال النبي ﷺ قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ﷺ الله مولانا والكافرين لا مولى لهم ثم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر * يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر * حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان فقال رسول الله ﷺ لا سواء اما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون ، قال أبو سفيان قد كانت في القوم مثلة فان كانت لعن غير ملأ منا ما أمرت ولا نهيت ولا حببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله ﷺ أكلت منها شيئاً قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار فوضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين صلاة . رواه احمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

وعن ابن عباس قال ما نصر الله عز وجل في موطن كما نصر في يوم أحد قال فأنكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله عز وجل ان الله عز وجل يقول في يوم أحد (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) والحس القتل (حتى اذا فشلتم) الى قوله (ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين) وانما عنى بهذا الرماة وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا قتلنا مقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي ﷺ وأناخوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعاً في العسكر ينهبون وقد التفت صفوف أصحاب النبي ﷺ فهم هكذا وشبك أصابع يديه وانتشوا فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضاً والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله ﷺ واجبان أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء

المشركين سبعة أو تسعة ورجال المسلمين حوله ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك أنه حق فما زلنا كذلك مانشك أنه قتل حتى اذا طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بتكفئه(١) اذا مشى قال وفرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا قال فرق نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ﷺ ويقول مرة أخرى اللهم ليس لهم أن يعلونا حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا أبو سفيان يصبح فى أسفل الجبل أعل هبل مرتين يعنى آلهته أين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر يارسول الله ألا أجيبه قال بلى قال فلما قال اعل هبل قال عمر الله أعلى قال فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب انه قد انعمت عنها اوفعال عنها (٢) فقال أين ابن أبى كبشة أين ابن أبى قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا أبو بكر وها أنا ذا عمر فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر الأيام دول والحرب سجال قال فقال عمر لاسواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار ، قال ابو سفيان إنكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذاً وخسرنا ثم قال أبو سيفان أما انكم ستجدون فى قتلاكم مثلا ولم يكن ذلك عن سرائنا قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال أما إنه كان ذلك فلم نكرهه . رواه أحمد وفيه عبدالرحمن بن ابى الزناد وقد وثق على ضعفه . وعن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف أى خال أخبرنى عن قصتكم يوم بدر قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) إلى قوله (إذ

---

(١) أى تمايله .

(٢) كان الرجل من قريش اذا أراد ابتداء أمر عمد الى سهمين فكتب على احدهما نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم الى الصنم وتجيل سهامه فان خرج سهم نعم أقدم وان خرج سهم لا امتنع ، وكان ابو سفيان لما اراد الخروج الى احد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر : أنعمت فعال عنها اى تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعنى آلهتهم .

همت طائفتان منكم أن تفشلا) قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين إلى قوله (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) قال فهو يتمنى لقاء المؤمنين إلى قوله اذ تحسونهم باذنه . رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن على قال لما انجلى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد نظرت فى القتلى فلم أر رسول الله ﷺ فقلت والله ما كان ليفر ولا أراه فى القتلى ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه ﷺ فما لى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفى ثم حملت على القوم فرجوا لى فاذا أنا برسول الله ﷺ بينهم . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى وثقه أبوداود وابن حبان وضعفه أبو زرعة وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة قالت حدثنى أبى قال لما انصرف الناس عن النبى ﷺ كنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ فجعلت أنظر الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة فلما نظرت فاذا أنا بانسان خلفى كأنه طائر فلم أشعر أن أدركنى فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح واذا طلحة بين يديه صريعاً قال دونكم أخوكم فقد أوجب فتركناه وأقبلنا على رسول الله ﷺ فاذا قد أصاب رسول الله ﷺ فى وجهه سهمان فأردت أن أنزع بفمى فمازال أبو عبيدة يسئلنى ويطلب الى حتى تركته ينزع أحد السهمين وأزم(١) عليه بأسنانه فقلعه وابتدرت احدى ثنيتيه ثم لم يزل يسكنى ويطلب إلى أن أدعه ينزع الآخر فوضع ثنيته على السهم وأزم عليه كراهية أن يؤذى رسول الله ﷺ إن تحول فنزعه وابتدرت ثنيته أو إحدى ثنيتيه قال فكان أبو عبيدة أهتم الثنايا . رواه البزار وفيه اسحق ابن يحيى بن طلحة وهو متروك . وعن كعب بن مالك قال لما كان يوم أحد وصرنا الى الشعب كنت أول من عرفته فقلت هذا رسول الله ﷺ فأشار الى بيده أن اسكت ثم ألبسنى لأمته ولبس لأمتى فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة أو قال بضعة وعشرين جرحاً كل من يضربنى يحسبنى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط ثقات . وعن سعد

---

(١) اى عض .

قال لما جال الناس عن رسول الله ﷺ الجولة يوم أحد قلت أدوم فاما أن أستشهد واما أن الجو حتى ألتى رسول الله ﷺ فبينا أنا كذلك اذا أنا برجل مخمر وجهه ما أدرى من هو فأقبل المشركون يجيئون نحوه اذ قام قد ركبوه فملأ يده من الحصى ثم رمى به فى وجوههم فمضوا على أعقابهم القهقرى حتى حاروا وصاروا بازاء الجبل ففعل ذلك مراراً وما أدرى من هو وبينى وبينه المقداد فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال لى المقداد ياسعد هذا رسول الله ﷺ يدعوك فقلت وأين هو فأشار لى المقداد إليه فقمت ولكأنما لم يصبنى شىء من الاذى فقال أين كنت منذ اليوم ياسعد وأحلنى أمامه فجلست أرمى وأقول اللهم سهما أرمى به عدوك ورسول الله ﷺ يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته ايها عبد فداك أبى وأمى فما من سهم أرمى به الا قال رسول الله ﷺ اللهم سدد رميته واجب دعوته ايها سعد حتى اذا فرغت من كنانتى نثر لى رسول الله ﷺ كنانته فناولنى سهماً ليس فيه ريش فكان أشد من غيره ؛ قال الزهرى إن الاسهم التى رمى بها سعد يومئذ ألف سهم . رواه البزار وفيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى وهو متروك . وعن قتادة بن النعمان قال اهدى إلى رسول الله ﷺ قوس فدفعها إلى رسول الله ﷺ يوم أحد فرميت بها بين يدى رسول الله ﷺ حتى اندقت سنتها ولم أزل على مقامى نصب وجه رسول الله ﷺ أتقى السهام بوجهى كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسى لأقى وجه رسول الله ﷺ بلا رمى أرميه فكان آخرها سهماً ندرت منها حدقتى بكفى فسعيت بها فى كفى الى رسول الله ﷺ فلما رآها رسول الله ﷺ فى كفى دمعت عيناه فقال اللهم ان قتادة قد أوجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن قتادة بن النعمان قال كنت نصب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد أتقى وجه رسول الله ﷺ بوجهى وكان أبو دجانة سماك بن خرشة مرقيا الظهر رسول الله ﷺ بظهره حتى امتلأ ظهره سهاماً وكان ذلك يوم أحد . رواه الطبرانى وفيه من

لم أعرفه . وعن ابن عباس قال مابقى مع النبي ﷺ يوم أحد إلا أربعة أحدهم عبد الله بن مسعود قلت فأين كان على قال بيده لواء المهاجرين . رواه البزار والطبراني وفيه يحيى بن عبدالحميد الحماني وهوضعيف . وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني رسول الله ﷺ وهو فى الشعب هل رأيت عبدالرحمن بن عوف قلت نعم يارسول الله رأيته على جر الجبل(١) وعليه عسكر من المشركين فهويت فرأيتك فعدلت إليك فقال النبي ﷺ اما إن الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فأخذ بين نفر سبعة صرعى فقلت له ظفرت يمينك اكل هؤلاء قتلت قال اماهذا لارطاة بن شرحبيل وهذا فأنا قتلتهما وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره قلت صدق الله ورسوله . رواه الطبراني والبزار وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن ابى سعيد انه قال أصيبت وجه رسول الله ﷺ يوم أحد فاستقبله مالك بن سنان فمص جرح رسول الله ﷺ ثم ازدرده(٢) فقال رسول الله ﷺ من أحب أن ينظر إلى من خالط دمى دمه فلينظر إلى مالك بن سنان . رواه الطبراني . وعن الزبير بن العوام قال رأيت هند ابنة عتبة كاشفة عن ساقها يوم أحد فكأنى أنظر إلى جدم فى ساقها وهى تحرض الناس . رواه الطبراني وفيه ضرار بن صرد وهوضعيف . وعن أبي رافع قال لما قتل على أصحاب الألوية قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهى المواساة فقال النبي ﷺ إنه منى وأنا منه قال جبريل وأنا منكما يارسول الله . رواه الطبراني وفيه حبان بن على وهوضعيف ووثقه ابن معين فى رواية ومحمد بن عبيد الله بن أبى رافع ضعيف عند الجمهور ووثقه ابن حبان . وعن صفية بنت عبدالمطلب أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أحد جعل نساءه فى أطم(٣) يقال له فارع وجعل معهن حسان بن ثابت وكان حسان يطلع على النبي ﷺ فاذا شد على المشركين اشتد معه فى الحصن وإذا رجع رجع وراءه قالت فجاء أناس من اليهود فبقى أحدهم فى الحصن حتى أطل علينا فقلت لحسان قم إليه فاقتله فقال ماذاك فى ولوكان فى لكنت مع رسول الله ﷺ فضربت صفية رأسه حتى قطعته قالت ياحسان قم

(١) أى أسفله، وفى الاصل «حر» بالحاء وهو غلط (٢) اى ابتلعه (٣) اى بناء مرتفع .

فى رأسه فارم به إليهم وهم أسفل من الحصن فقال والله ماذاك فى قالت فأخذت برأسه فرميت به عليهم فقالوا قد والله علمنا ان محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد وتفرقوا فذهبوا قالت ومر قبل سعد بن معاذ وبه أثر صفرة كأنه كان مقرناً قبل ذلك وهو يقول :

مهلا قنيلا تدرك الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا حان الأجل

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن أبيها ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد خاض أهل المدينة خيضة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فى ناحية المدينة فخرجت امرأة من الأنصار محرمة فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها الأدرى أيهم استقبلت به أولا فلما مرت على أحدهم قالت من هذا قالوا أبوك أخوك زوجك ابنك تقول ما فعل رسول الله ﷺ يقولون امامك حتى دفعت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه ثم قالت بأبى أنت وأمى يارسول الله لا أبالى إذا سلمت من عطب . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن شعيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن الزبير قال اجتمعت على النبى ﷺ بالمدينة يوم أحد فلم يبق أحد من أصحاب النبى ﷺ يعنى بالمدينة حتى كثرت القتلى فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكين نسوة فقالت امرأة لاتعجلن بالبكاء حتى أنظر فخرجت تمشى ليس لهاهم سوى رسول الله ﷺ وسؤال عنه . رواه البزار وفيه عمر بن صفوان وهو مجهول . وعن عقبة مولى جبر بن عتيك قال شهدت أحداً مع موالى فضربت رجلا من المشركين فلما قتلته قلت خذها منى وأنا الرجل الفارسى فلما بلغت رسول الله ﷺ قال ألا قلت خذها وأنا الغلام الأنصارى فان مولى القوم من أنفسهم . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ عن النبى ﷺ فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وأنزل الله عز وجل (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شى

قدير) يأخذكم الفداء . رواه الطبرانى فى آخر حديث عمر الذى فى الصحيح فى مسنده الكبير. وعن سهل بن سعد أنه قال يارسول الله يوم أحد مارأينا مثل ماأتى فلان أتاه رجل لقدفر الناس ومافر ومانرك للمشركين سادة ولا قادة إلا اتبعها يضربها بسيفه قال ومن هو فنسب لرسول الله ﷺ نسبه فلم يعرفه ثم وصف له بصفته فلم يعرفه حتى طلع الرجل بعينه فقال ذا يارسول الله الذى أخبرناك عنه فقال هذا فقالوا نعم فقال إنه من أهل النار فاشتد ذلك على المسلمين قالوا أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار فقال رجل من القوم ياقوم انظرونى فوالذى نفسى بيده لايموت إلا مثل الذى أصبح عليه ولا كونن صاحبه من بينكم ثم راح على حدة فى العدو فجعل الرجل يشد معه إذا شد ويرجع معه إذا رجع فينظر ما يصير إليه أمره حتى أصابه جرح أدلقه فاستعجل الموت فوضع قائم سيفه بالأرض ثم وضع ذبابه (١) بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره وخرج الرجل يعدو ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله حتى وقف بين يدى رسول الله ﷺ فقال وذاك ماذا فقال يا رسول الله الرجل الذى ذكر لك فقلت إنه من أهل النار فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا أينا من أهل الجنة إذا كان فلان من أهل النار فقلت ياقوم انظرونى فوالذى نفسى بيده لا يموت مثل الذى أصبح عليه ولاكونن صاحبه من بينكم فجعلت أشد معه أو أشد وأرجع معه إذا رجع أنظر الى ما يصير أمره حتى أصابه جرح أدلقه فاستعجل الموت فوضع قائم سيفه بالأرض ووضع ذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من بين ظهره فهو ذاك يا رسول الله يضطرب بين أضغاثه فقال رسول الله ﷺ ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار حتى يبدو للناس وانه لمن أهل الجنة ـ قلت هو فى الصحيح باختصار ـ رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال كتب أبو بكر الصديق الى عمرو بن العاص سلام عليك أما بعد فقد جاءنى

(١) ذباب السيف :طرفه الذى يضرب به، يريد هنا رأسه .

كتابك بذكر ما جمعت الروم من الجموع وانا لم ينصرنا الله مع نبيه ﷺ بكثرة عدد ولا بكثرة جنود فقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما معنا الا فريسات وان نحن الا نتعاقب الابل وكنا يوم أحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد كان رسول الله ﷺ يركبه ولقد كان يظهرنا ويعيننا على من يخالفنا واعلم يا عمرو ان أطوع الناس لله أشدهم بغضاً للمعاصى فأطع الله وامر اصحابك بطاعته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الشاذكونى والواقدى وكلاهما ضعيف . وعن عبدالرحمن بن عوف فى قوله (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً) قال ألقى علينا النوم يوم أحد . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن سبرة بن معبد أنه حضر أحداً مع رسول الله ﷺ وانه أصابته رمية بحجر فى رجله فلم يزل منها ضالعاً (١) حتى مات . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أنس بن مالك قال كنا ننقل الماء فى جلود الابل لرسول الله ﷺ يوم شج فى وجهه . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه أبو الحوارى وهو ضعيف وقد وثق. وعن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ رماه عبدالله بن قمئة بحجر يوم أحد فشجه فى وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وأنا ابن قمئة فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه مالك أقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة . رواه الطبرانى وفيه حفص بن عمر العبدرى (٢) وهو ضعيف . وعن سهل ابن سعد الساعدى قال قال رسول الله ﷺ اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال اشتد غضب الله على قوم هشموا(٣) البيضة على رأس نبيهم وهو يدعوهم الى الله . رواه البزار واسناده حسن .

---

(١) ضلع بالكسر يضلع ضلعاً بالتحريك ، وضلع بالفتح يضلع ضلعاً بالتسكين : أى مال عن الاستواء . (٢) فى الاصل «العدى» ولعله «العبدرى» كما فى لسان الميزان. (٣) الهشم : الكسر ، والبيضة: الخوذة .

﴿ باب مقتل حمزة رضى الله عنه ﴾

عن الزبير يعنى ابن العوام انه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى قال فكره النبى ﷺ أن تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت انها أمى صفية قال فخرجت أسعى إليها قال فأدركتها قبل أن تنتهى إلى القتلى قال فلدمت (١) فى صدرى وكانت امرأة جلدة قالت إليك عنى لا أرض لك فقلت إن رسول الله ﷺ عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخى حمزة فقد بلغنى مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل فعل كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة وخنى أن يكفن حمزة فى ثوبين والأنصارى لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللأنصارى ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما فى الثوب الذى طار له . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه عبد الرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليا والزبير فقالت ياعلى ويازبير ما فعل حمزة فأوهماها أنهما لا يدريان قال فضحك النبى ﷺ وقال إنى أخاف على عقلها فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قال عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم أتى بالقتلى فجعل يصلى عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة مكانه ثم دعا بتسعة فكبر سبع تكبيرات حتى فرغ منهم . رواه البزار والطبرانى وقد روى مسلم فى مقدمة كتابه وابن ماجه قصة الصلاة عليهم فقط وفى إسناد البزار والطبرانى يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف . وعن جابر قال لما بلغ النبى ﷺ قتل حمزة بكى فلما نظر إليه شهق . رواه البزار وفيه عبد الله ابن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث على ضعفه . وعن جابر قال لما جرد رسول الله

---

(١) أى ضربت ودفعت.

ﷺ حمزة بكى فلما رأى مثاله شهق . رواه الطبرانى وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك . وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من رأى مقتل حمزة فقال رجل أعزك الله أنا رأيت مقتله فانطلق فوقف على حمزة فرآه قد شق بطنه وقد مثل به فقال يارسول الله قد مثل به فكره رسول الله ﷺ أن ينظر إليه ووقف بين ظهرانى القتلى وقال أنا شهيد على هؤلاء لفوهم بدمائهم فانه ليس مجروح يجرح فى سبيل الله الاجاء جرحه يوم القيامة يدما لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا أكثرهم قرآناً واجعلوه فى اللحد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة ابن عبد المطلب حين استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه أو أوجع لقلبه منه ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات والله لولا حزن من بعدك عليك لسرنى أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع ـ أو كلمة نحوها ـ أما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلتك فنزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه السورة وقرأ (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الى آخر الآية فكفر رسول الله ﷺ وأمسك عن ذلك . رواه البزار والطبرانى وفيه صالح بن بشير المزنى وهو ضعيف . وعن أبى أسيد الساعدى قال أنا مع رسول الله ﷺ على قبر حمزة ابن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة (١) على وجهه فينكشف قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله ﷺ اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر قال فرفع رسول ﷺ رأسه فاذا أصحابه يبكون فقال رسول الله ﷺ يأتى على الناس زمان يخرجون الى الارياف والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يصبر على لأوائها (٢) وشدتها أحد الا كنت له شفيعاً أو شهيدا يوم القيامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن جعفر قال وقف رسول الله ﷺ على حمزة يوم أحد وهو يدفنه فلف فى نمرة فبدت قدماه

---

(١) كل شملة مخططة من مآزر الاعراب فهى نمرة ، كأنها اخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . (٢) اللأواء : ضيق المعيشة والشدة .

حين خمرو رأسه فأمر رسول الله ﷺ بالحرمل فجعل على قدميه وقال لولا أن يحزن لذلك النساء لتركنا حمزة بالعراء لعافية (١) الطير والسباع. رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن يحيى المدنى وهو متروك. وعن ابن عباس قال لما وقف رسول الله ﷺ على حمزة نظر إلى مابه فقال لولا أن يحزن نساؤنا ماغيبته ولتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير يبعثه الله مما هنالك قال وأحزنه ما رأى به فقال لئن ظفرت بهم لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فأنزل الله عز وجل فى ذلك (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) إلى قوله (يمكرون) ثم أمر به فهيئ إلى القبلة ثم كبر عليه تسعاً ثم جمع اليه الشهداء كلما أتى بشهيد وضع إلى جنبه فصلى عليه وعلى الشهداء اثنتين وسبعين صلاة ثم قام على أصحابه حتى واراهم ولما نزل القرآن عفا رسول الله ﷺ وتجاوز وترك المثل. رواه الطبرانى وفيه احمد بن أيوب ابن راشد وهو ضعيف. وعن ابن عباس قال قتل حمزة يوم أحد وقتل معه رجل من الانصار فجاءته صفية بنت عبد المطلب بثوبين ليكفن فيهماحمزة فلم يكن للأنصارى كفن فأسهم النبى ﷺ بين الثوبين ثم كفن كل واحد منهما فى ثوب. رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وعن ابن عمر وأنس بن مالك قال لما رجع رسول الله ﷺ من أحد سمع نساء الأنصار يبكين فقال لكن حمزة لا بواكى له فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين حمزة فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهن يبكين فقال يا ويحهن مازلن يبكين منذ اليوم فليبكين (٢) ولا يبكين على هالك(٣) بعد اليوم. رواه أبو يعلى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال لما رجع رسول الله ﷺ من أحد بكت نساء الأنصار على شهدائهم فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال لكن حمزة لا بواكى له فرجعت الأنصار فقلن لنسائهم لا تبكين أحداً حتى تبدأن بحمزة قال فذاك فيهم إلى اليوم لا يبكين ميتا إلا بدأن بحمزة. رواه الطبرانى وفيه يحيى بن

---

(١) العافية: كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر، وقد تقع العافية على الجماعة. (٢) فى الأصل «فلتبكين». (٣) أى ميت.

مطيع الشيبانى ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن وحشى قال لما أتيت النبى ﷺ بعد قتل حمزة تفل فى وجهى ثلاث تفلات ثم قال لا ترينى وجهك . رواه الطبرانى وفيه المسيب بن واضح وثقه أبو حاتم وقال يخطىء والنسائى . وعن وحشى قال أتيت النبى ﷺ فقال لى وحشى قلت نعم قال قتلت حمزة قلت نعم والحمد لله الذى أكرمه بيدى ولم يهنى بيده قالت له قريش أتحبه وهو قتل حمزة فقلت يارسول الله فاستغفر لى فتفل فى الارض ثلاثة ودفع فى صدرى ثلاثة وقال وحشى اخرج فقاتل فى سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله . رواه الطبرانى وإسناده حسن . قلت وله طريق أتم من هذه فى مناقب وحشى .

(باب منه فى وقعة أحد)

عن ابن عباس قال لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قال أبو سفيان لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم شرما صنعتم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمر الأسد أو بئر بنى عينة فأنزل الله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) وذلك أن أبا سفيان قال للنبى ﷺ موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه فلم يجدوا به أحداً وتسوفوا فأنزل الله جل ذكره (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة .

(باب فى دعائه ﷺ بأحد)

عن عبيدالله بن عبدالله الزرقى عن أبيه وقال الفزارى مرة عن ابن رفاعة الزرقى عن أبيه وقال غير الفزارى عن عبيد الله بن رفاعة الزرقى قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ استووا حتى أثنى على ربى فصاروا حلقة صفوفاً فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لاقابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لما أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا

مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم إنى أسألك النعيم يوم الغلبة والأمن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت منا اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم زجرك وعذابك اللهم قاتل كفرة الذين أوتوا الكتاب الهَ الخلق . رواه أحمد والبزار واقتصر على عبيد بن رفاعة عن أبيه وهو الصحيح . وقال اللهم قاتل كفرة أهل الكتاب ؛ ورجال أحمد رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن خسف به من الكبار يوم أحد ﴾

عن بريدة أن رجلا قال يوم أحد اللهم إن كان محمد على الحق فاخسف بى قال فخسف به . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن أحسن القتال يوم أحد ﴾

عن جابر قال دخل على رضى الله عنه على فاطمة رحمة الله عليها يوم أحد فقال:

أفاطم (١) هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمرى لقد أبليت فى نصر (٢) أحمد ومرضاة رب بالعباد عليم

فقال رسول الله ﷺ إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه سهل بن حنيف وابن الصمة وذكر آخر فنسبه معلى فقال جبريل ﷺ يا محمد هذا وأبيك المواساة فقال رسول الله ﷺ ياجبريل إنه منى فقال جبريل ﷺ وأنا منكما . رواه البزار وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو ضعيف جدآ وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن سهل بن حنيف قال جاء على إلى فاطمة رضى الله عنها يوم أحد فقال امسكى سيفى هذا فقد أحسنت به الضرب اليوم

(١) فى الأصل « أيا فاطم » . (٢) فى الأصل « نصرة » .

فقال رسول الله ﷺ إن كنت أحسنت القتال فقد أحسنه عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن أبى أمامة قال لاأدرى منكر الحديث . وعن ابن عباس قال دخل على بن أبى طالب على فاطمة يوم أحد فقال خذى هذا السيف غير ذميم فقال النبى ﷺ لئن كنت أحسنت القتال لقد أحسنه سهل بن حنيف وأبو دجانة سماك بن خرشة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن استشهد يوم أحد ﴾

عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد أما والله لوددت انى غودرت مع أصحابى بحص الجبل يعنى سفح الجبل . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسحق وقد صرح بالسماع . وعن ابن عمر قال مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف على أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذى نفس محمد بيده لا يسلم عليهم أحد إلاردوا عليه إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك . وعن سعيد ابن جبير قال أصيب حمزة يوم أحد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن اسحق فى تسمية من استشهد يوم أحد من المسلمين ثم من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قلت وقد سمى ابن شهاب جماعة استشهدوا يوم أحد باسناد واحد تقدم كثير منهم فيمن شهد بدرا وأذكر من بقى ورجاله الى ابن شهاب رجال الصحيح : فمنهم من الانصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : أوس بن الأرقم ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : أنيس بن قتادة ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : اياس بن أوس ، ومن الانصار ثم من بنى سعادة : ثعلبة بن سعيد بن مالك ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : حنظلة بن أبى عامر وهو الذى غسلته الملائكة ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : الحرث بن أوس بن رافع ، ومن الانصار ثم من بنى زريق ذكوان بن عبد قيس ، ومن الانصار ثم من بنى سواد : رفاعة بن عمير ، ومن

الانصار ثم من بنى الحرث : سعد بن الربيع ، ومن الانصار ثم من بنى الحرث ابن الخزرج : سعد بن سويد ، ومن الانصار ثم من بنى سواد : سعد بن أبى قيس بن أبى كعب بن القين ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبدالله بن عمرو ابن حرام . قلت وقد ذكر عروة بن الزبير فيمن استشهد يوم أحد جماعة منهم من تقدم فيمن شهد بدرا وأذكر من بقى منهم : من الانصار ثم من بنى النجار : أوس بن المنذر ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عمرو : اياس ابن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى سعادة : ثعلبة بن سعد بن مالك ابن خالد بن ثعلبة بن حارثة ، وقتل مع رسول الله ﷺ من المسلمين يوم أحد ثم من بنى هاشم : حمزة بن عبدالمطلب فقتله وحشى بن حرب ، ومن الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف : الحارث بن أوس بن رافع ، ومن الانصار ثم من بنى زريق : ذكوان بن عبد قيس ، ومن الانصار : رفاعة بن اوس بن زعور ابن عبد الاشهل ، ومن الانصار ثم من بنى معاوية بن عوف : ربيعة بن الفضل بن حبيب ابن يزيد بن تميم ، واستشهد يوم أحد من المسلمين من قريش : ربيعة بن اكثم حليف بنى أسد بن عبد شمس من بنى أسد ، ومن الانصار : سعد بن الربيع ، ومن الانصار ثم من بنى النبيت : سليط بن ثابث بن رقش . واستشهد يوم أحد مع رسول الله ﷺ من بنى أمية بن عبد شمس : عبدالله بن جحش حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ، ويأتى حديث سعد فى كيفية قتله فى مناقب عبدالله ابن جحش ان شاء الله ، ومن الانصار ثم من بنى سلمة : عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة . قال الطبرانى : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى من المهاجرين الاولين استشهد يوم أحد .

﴿ باب تاريخ وقعة أحد ﴾

عن محمد بن اسحق قال وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت فى النصف من شوال . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب غزوة بنى النضير ﴾

عن عبدالله بن أبى أوفى قال جاء جبريل عليه السلام الى النبى ﷺ وقد كل أصحابه وهو يغسل رأسه فقال يا محمد قد وضعتم أسلحتكم وما وضعت الملائكة بعد أوزارها فكف رسول الله ﷺ رأسه قبل أن يفرغ من غسله فأتوا النضير ففتح الله له . رواه الطبرانى وفيه نعيم بن حبان وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وقال يخطىء .

﴿ باب غزوة بئر معونة ﴾

عن سهل بن سعد أن عامر بن الطفيل قدم على النبى ﷺ المدينة فراجع النبى ﷺ وارتفع صوته وثابت بن قيس قائم بسيفه على النبى ﷺ فقال ياعامر غض من صوتك على النبى ﷺ فقال أما أنت وذاك فقال ثابت أما والذى أكرمه لولا أن يكره رسول الله ﷺ لضربت بهذا السيف رأسك فنظر اليه عامر وهو جالس وثابت قائم فقال أما والله ياثابت لئن عرضت نفسك لى لتولين عنى فقال ثابت أما والله ياعامر لئن عرضت نفسك للسانى لتكرهن حياتى فعطس ابن أخ لعامر بن الطفيل فحمد الله فشمته النبى ﷺ ثم عطس عامر بن الطفيل فلم يحمد الله فلم يشمته النبى ﷺ فقال عامر شمت هذا الصبى ولم تشمتنى فقال النبى ﷺ إن هذا حمد الله قال ومحلوفه لأملأنها عليك خيلا ورجالا فقال النبى ﷺ يكفينيك الله وابنا قيلة ثم خرج عامر فجمع للنبى ﷺ فاجتمع من بنى سليم ثلاثة أبطن هم الذين كان النبى ﷺ يدعو عليهم فى صلاة الصبح اللهم العن لحيانا ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله الله أكبر فدعا النبى ﷺ سبع عشرة ليلة فلما سمع أن عامرا جمع له بعث النبى ﷺ عشرة فيهم عمرو بن أمية الضمرى وسائرهم من الأنصار وأميرهم المنذر بن عمرو فمضوا حتى نزلوا بئر معونة فأقبل حتى هجم عليهم فقتلهم كلهم فلم يفلت منهم إلا عمرو بن أمية كان فى الركاب فأوحى الله عز وجل الى نبيه ﷺ يوم قتلوا خير أصحابه

فقال قد قتل أصحابكم من ورائكم (١) فدعا النبي ﷺ على عامر بن الطفيل فقال النبي ﷺ اللهم اكفني عامرا فكفاه الله إياه فأقبل حتى نزل بفنائه فرماه الله بالذبحة في حلقه في بيت امرأة من سلول فأقبل ينزو وهو يقول يا آل عامر غدة كغدة الجمل في بيت سلولية ترغب أن تموت في بيتها فلم يزل كذلك حتى مات في بيتها وكان أربد بن قيس أصابته صاعقة فاحترق فمات فرجع من كان معهم . رواه الطبراني وفيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف . وعن أنس أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً أخا أم سليم في سبعين رجلا قتلوا يوم بئر معونة وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل وكان هو أتى النبي ﷺ فقال اختر مني ثلاث خصال يكون لك السهل ويكون لي أهل الوبر أو اكون خليفة من بعدك أوأغزوك بغطفان ألف أشقر وألف شقراء . قال فطعن في بيت امرأة من بني فلان قال غدة كغدة البعير في بيت امرأة من بني فلان ائتوني بفرسي فأتي به فركبه فمات وهو على ظهره فانطلق حرام أخو أم سليم ورجلان معه من بني أمية ورجل أعرج فقال لهم كونوا قريباً مني حتى آتيهم فان أمنوني وإلا كنت قريباً منكم (٢) فان قتلوني أعلمتم أصحابكم قال فأتاهم حرام فقال تؤمنوني أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ إليكم قالوا نعم فجعل يحدثهم وأومأوا إلى رجل لهم من خلفهم فطعنه حتى أنفذه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة قال فقتلوهم كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فذكر الحديث ، وفي رواية قال همام فأراه ذكر مع الأعرج آخر على الجبل ـ قلت هو في الصحيح باختصار ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الأسنة إلى النبي ﷺ بهدية فعرض عليه الاسلام فأبى أن يسلم فقال النبي ﷺ فاني لا أقبل هدية مشرك قال فابعث الى أهل نجد من شئت فأنا لهم جار فبعث إليهم بقوم فيهم المنذر بن عمرو وهو الذي يقال له المعنق ليموت أو اعتق عند الموت (٣) فاستجاش (٤) عليهم عامر بن الطفيل

---

(١) في الاصل « قرورانكم ». (٢) في الاصل « مني » . (٣) الذي في الاصابة وفي نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر « المعنق ليموت » فقط . (٤) أي طلب لهم الجيش وجمعه عليهم . وفي الاصل « فاستجاش » بالمهملة ، والتصحيح من النهاية وغيرها .

بنى عامر فابوا أن يطيعوه وأبوا أن يخفروا ملاعب الأسنة فاستجاش عليهم بنى سليم فأطاعوه فأتبعهم بقريب من مائة رجل رام فأدركهم ببئر معونة فقتلوهم الا عمرو بن أمية . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالرحمن بن كعب بن مالك وغيره أن عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الأسنة قدم على رسول الله ﷺ وهو مشرك فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام وقال رسول الله ﷺ إنى لا أقبل هدية مشرك فقال عامر بن مالك ابعث يا رسول الله من رسلك من شئت فأنا لهم جار فبعث رسول الله ﷺ رهطاً فيهم المنذر بن عمرو الساعدى وهو الذى يقال له اعتق ليموت عيناً فى أهل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستغفر لهم من بنى سليم فنفروا معه فقتلهم ببئر معونة غير عمرو بن أمية الضمرى أخذه عامر بن الطفيل فأرسله فلما قدم على رسول الله ﷺ من بينهم وكان فيهم عامر بن فهيرة فزعم لى عروة أنه قتل يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوه يقول عروة كانوا يرون الملائكة هى دفنته فقال حسان يعرض على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبى براء ... ليخفره وما خطأ كعمد

فطعن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن مالك عامر بن الطفيل (١) فى فخذه طعنة فقده . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة بن الزبير قال ثم غزوة المنذر بن عمرو أخى بنى ساعدة إلى بئر معونة وبعث معهم المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فبعث أعداء الله الى عامر بن الطفيل يستمدونه فأمدوه على المسلمين فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن أمية الضمرى فانهم اسروه فاستحيوه حتى قدموا به مكة فهو دفن خبيب بن عدى وعرض المشركون على عروة بن الصلت يوم بئر معونة أن يؤمنوه فأبى فقتلوه فذكر لنا أن المسلمين قالوا يوم بئر معونة حين أحاط بهم العدو اللهم انا لا نجد من يبلغ عنا رسولك غيرك اللهم فاقرأ منا عليه السلام وأخبره خبرنا . رواه

(١) فى الاصل زيادة « فى حفرته عامر بن مالك » .

الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع عليه . وعن محمد بن اسحق قال أقام رسول الله ﷺ بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة والمحرم ثم بعث أصحابه ببئر معونة فى صفر على رأس أربعة أشهر من أحد فكان من حديثهم كما حدثنى اسحق عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبدالله بن أبى بكر بن محمد بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يامحمد لو بعثت رجلا من أصحابك يدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله ﷺ إنى أخشى عليهم أهل نجد فقال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة بن الخزرج المعنق ليموت فى أربعين رجلا من المسلمين من خيارهم منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بنى عدى بن النجار وعروة بن اسماء بن الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ورجالا مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بأرض بنى عامر وحرة بنى سليم كلا البلدين منها قريب وهى من بنى سليم أقرب فلما نزلوا بعثوا حرام ابن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فلما أتاهم لم ينظر فى كتابه حتى غدا على الرجل فقتله ثم استصرخ بنى عامر فأبوا أن يجيبوه إلى مادعاهم وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقداً وجوازاً فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعلا وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم فى رحالهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد أخو بنى دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث (١) من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان فى السرح عمرو بن أمية الضمرى ورجل من الانصار أخو بنى عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب إخوانهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذا الطير لشأناً فاقبلا لينظرا فاذا القوم فى

(١) الارتثاث أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح .

دمائهم وإذا الخيل التى أصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر فقال الانصارى لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتجتزى عنه الرجال فقاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أتاه رجلان من بنى عامر نزلا فى ظل هو فيه وكان للعامريين عقد من رسول الله ﷺ وجوار فلم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزل ممن أنتما قالا من بنى عامر فأمهلهما حتى ناما فعدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد أصاب بهما ثأره من بنى عامر لما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر فقال رسول الله ﷺ لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله ﷺ هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه اخفار عامر إياه وما أصيب من أصحاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره فقال حسان بن ثابت يحرض ابن أبى براء على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبى براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعى (١) ... بما أحدثت فى الحدثان بعدى
أبوك أبو الحروب (٢) أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

فحمل ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع فى فخذه فأشواه (٣) ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبى براء فان أمت فدمى لعمى لا يتبع به وان أعش فسأرى رأيى فيما أتى الى. رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى ابن اسحق

---

(١) فى ديوان حسان المطبوع « ألا من مبلغ عنى ربيعاً » . (٢) فى الديوان « أبو الفعال » . (٣) يقال رمى فأشوى اذا لم يصب المقتل ، وشواه : اصاب شواته ، والشوى : جلد الرأس وقيل أطراف البدن كالرأس واليد والرجل .

﴿ باب فيمن استشهد يوم بئر معونة ﴾

عن عروة فى تسمية من استشد يوم بئر معونة من أصحاب رسول الله ﷺ : أوس بن معاذ بن أوس الأنصارى والحكم بن كيسان المخزومى والحارث بن الصمة وسهل بن عمرو بن ثقب الأنصارى . ومن قريش ثم من بنى تيم بن مرة : عامر بن فهيرة . وفى اسناده ابن لهيعة وحديثه حسن اذا توبع وفيه ضعف . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم بئر معونة : الحرث بن الصمة . ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن اسحق فى تسمية من استشهد من أصحاب رسول الله ﷺ يوم بئر معونة : نافع بن يزيد ابن ورقاء الخزاعى . وعن عبدالله بن مسعود قال اياكم والشهادات فان كنتم لابد فاعلين فاشهدوا لسرية بعثهم رسول الله ﷺ فأصيبوا فنزل فيهم القرآن أن أبلغوا عنا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا . رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿ باب غزوة الخندق وقريظة ﴾

عن عمرو بن عوف المزنى أن رسول الله ﷺ خط الخندق من أحمر السبختين طرف بنى حارثة عام حزب الاحزاب حتى بلغ المداميج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً واحتج المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسى وكان رجلا قوياً فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الأنصار منا فقال رسول الله ﷺ سلمان منا أهل البيت . رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبدالله المزنى وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق وعرض لنا صخرة فى مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول فشكوها إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ وأحسبه وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال الله أكبر اعطيت مفاتيح الشام والله إنى لأبصر قصورها الحمر من مكانى هذا ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث

الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إنى لابصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكانى هذا ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إنى لابصر أبواب صنعاء من مكانى هذا . رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبدالله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال أمر رسول ﷺ بالخندق فخندق على المدينة فقالوا يا رسول الله إنا وجدنا صفاة (١) لانستطيع حفرها فقام النبى ﷺ وقمنا معه فلما أتى أخذ المعول، فضرب به ضربة وكبر فسمعت هزة لم أسمع مثلها قط فقال فتحت فارس ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هدة (٢) لم أسمع مثلها قط قال فتحت الروم ثم ضرب أخرى وكبر فسمعت هزة لم اسمع مثلها قط فقال جاء الله بحمير أعواناً وأنصارا . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما حيى بن عبدالله وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال احتفر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال هل دللتم على أحد يطعمنا أكلة قال رجل نعم قال أمالا فتقدم فدللنا عليه فانطلقوا إلى رجل فاذا هو فى الخندق يعالج نصيبه منه فارسلت امرأته ان جىء فان رسول الله ﷺ قد أتانا فجاء الرجل يسعى فقال بأبى وأمى وله معزة ومعها جديها فوثب اليها فقال النبى ﷺ الجدى من ورائنا فذبح الجدى وعمدت امرأته إلى طحينة لها فعجنتها وخبزت وأدركت وثردت فقربتها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فوضع النبى ﷺ أصبعه فيها فقال بسم الله اللهم بارك فيها اللهم بارك فيها اطعموا فأكلوا منها حتى صدروا ولم يأكلوا منها إلا ثلثها وبقى ثلثاها فسرح أولئك العشرة الذين كانوا معه أن اذهبوا وسرحوا الينا نغديكم فذهبوا وجاء أولئك العشرة مكانه فأكلوا منها حتى شبعوا ثم قام ودعا لربة البيت وسمت عليها (٣) وعلى أهلها ثم مشوا إلى الخندق فقال اذهبوا بنا إلى سلمان وإذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها فقال النبى ﷺ لأصحابه

---

(١) اى صخرة . (٢) الهدة : الصوت . (٣) التسميت بالسين والشين : الدعاء.

دعونى فأكون أول من ضربها فقال بسم الله فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال الله أكبر قصور الروم ورب الكعبة ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة فقال الله أكبر قصور فارس ورب الكعبة فقال عندها المنافقون نحن بخندق وهو يعدنا قصور فارس والروم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله ابن احمد بن حنبل ونعيم العنبرى وهما ثقتان . وعن ابى هريرة قال جاء الحارث إلى رسول الله ﷺ فقال ناصفنا تمر المدينة وإلا ملأتها عليك خيلا ورجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعنى يشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا المدينة من أنفسنا فى الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام فرجع إلى الحارث فأخبره فقال غدرت يامحمد قال فقال حسان :

يا حار من يغدر بذمة جاره ... منكم فان محمداً لا يغدر

إن تغدروا فالغدر من عاداتكم(١) ... واللؤم ينبت فى أصول السخبر

وأمانة النهدى حين لقيتها ... مثل الزجاجة صدعها لايجبر

قال فقال الحارث كف عنا يامحمد لسان حسان فلو مزج به ماء البحر لمزج . رواه البزار والطبرانى ولفظه عن أبى هريرة قال جاء الحارث الغطفانى إلى رسول الله ﷺ فقال يامحمد شاطرنا تمر المدينة فقال حتى أستأمر السعود فبعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن حيثمة وسعد ابن مسعود فقال انى قد علمت أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وان الحارث سألكم تشاطروه تمر المدينة فان أردتم أن تدفعوه عامكم هذا فى أمركم بعد فقالوا يا رسول الله أوحي من السماء فالتسليم لأمر الله أو عن رأيك وهواك فرأينا نتبع هواك ورأيك فان كنت انما تريد الابقاء علينا فوالله لقد رأيتنا وإياهم على سواء ما ينالون منا تمرة الاشراءاً أوقرى فقال رسول الله ﷺ هوذا تسمعون ما يقولون قالوا غدرت يامحمد فقال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

---

(١) فى الديوان المطبوع « فالغدر منكم شيمة » وكذلك فيه اختلاف بعض ألفاظ .

يا جار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمداً لا يغدر
وأمانة المرى حين لقيتها كسر الزجاجة صدعها لا يجبر
ان تغدروا فالغدر من عاداتكم واللؤم ينبت فى أصول السخبر

ورجال البزار والطبرانى فيهما محمد بن عمرو وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يقول يوم الخندق :

والله لولا الله ما أهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا

رواه البزار وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أم سلمة قالت ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن قد اغبر شعر صدره وهو يقول :

اللهم ان الخير خير الآخره فاغفر للانصار والمهاجره

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى . وعن رافع بن خديج قال لم يكن حصن أحصن من حصن بنى حارثة فجعل النبي ﷺ النساء والصبيان والذرارى فيه وقال ان ألم يكن أحد فالمعن بالسيف فجاءهن رجل من بنى ثعلبة ابن سعد يقال له نجدان أحد بنى حشاش على فرس حتى كان فى أصل الحصن ثم جعل يقول للنساء انزلن الى خير لكن فركن السيف فأبصره أصحاب رسول الله ﷺ فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بنى حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال يانجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فرسه فقتله وأخذ رأسه فذهب به الى النبي ﷺ . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن الزبير بن العوام ان رسول الله ﷺ خرج الى الخندق فجعل نساءه وعمته صفية فى أطم (١) يقال له فارع وجعل معهم حسان بن ثابت وخرج رسول الله ﷺ الى أحد فرقى يهودى حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ وعلى عمته فقالت صفية ياحسان قم اليه حتى تقتله قال والله ما ذاك فى ولو كان ذاك فى لخرجت مع رسول الله ﷺ قالت صفية فاربط السيف على ذراعى ثم تقلدت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه فقالت له خذ الرأس فارم به الى اليهود قال ما ذاك فى فأخذت هى الرأس فرمت

(١) الاطم : البناء المرتفع .

به على اليهود فقالت اليهود قد علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد فتفرقوا وذهبوا قالت عائشة فمر سعد بن معاذ وهو يقول :

مهلا قليلا يدرك الهيجا حمل لا بأس بالموت اذا حان الأجل

قالت وما رأيت أحداً كان أجمل منه ذلك اليوم وكان عليه أثر صفرة وكان عليه درع مقلصة وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك فعليه أثر زعفران قال وكان حسان اذا شد رسول الله ﷺ على الكفار يفتح الاطم واذا كروا رجع معهم . رواه البزار وأبو يعلى باختصار وقال فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال ، واسنادهما ضعيف . وقد تقدم الحديث من رواية صفية فى وقعة أحد . وعن عروة أن النبى ﷺ أخذ نساءه يوم الاحزاب أطما من آطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلا جباناً فأدخله مع النساء فأغلق الباب فجاء يهودى فقعد على باب الأطم فقالت صفية بنت عبد المطلب انزل يا حسان الى هذا العلج فاقتله فقال ما كنت لأجعل نفسى خطراً لهذا العلج فائتزرت بكساء وأخذت فهراً فنزلت إليه فقطعت رأسه . رواه الطبرانى ورجاله الى عروة رجال الصحيح ولكنه مرسل . وعن معاوية ابن الحكم قال كنا مع رسول الله ﷺ فأنزى أخى على بن الحكم فرسه خندقاً فضرب الفرس فدق جدار الخندق ساقه فأتينا به النبى ﷺ على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برأ فقال معاوية بن الحكم فى قصيدة له :

فأنزاها على فهى تهوى هوى الدلو مترعة بسدل
صفوف الخندقين فأهرقته هوية مظلم الحالين عمل
فعصب رجله فمشى عليها سمو الصقر صادف يوم طل
فقال محمد صلى عليه مليك الناس هذا خير فعل
لعاً لك فاستمر بها سوياً وكانت بعد ذاك أصح رجل

قال محمد بن عبادة يقال إذا عثرت الناقة لعاً لك أى ارتفعى واستعلى ، قال الأعشى :

بذات لوث عفرناه اذا عثرت فالنعش أدنى لها من أن يقال لعا

رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه ، ويعقوب بن محمد الزهرى ضعفه الجمهور

ووثقه ابن حبان . وعن عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بعث سليطاً وسفيان بن عوف الاسلمي طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبيداء التفت عليهم خيل لأبي سفيان فقاتلا حتى قتلا فأتى بهما رسول الله ﷺ فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان القريبان . رواه البزار وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن نافع قال قيل لابن عمر أين كان رسول الله ﷺ يصلي يوم الاحزاب قال كان يصلي في بطن الشعب عند خربة هناك ولقد أذن رسول الله ﷺ في الانصراف للناس ثم أمرني أن أدعوهم فدعوتهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون لأبيه بلحاف فأتيت النبي ﷺ فاستأذنته وهو بالخندق فأذن لي وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا وكان ذلك في برد شديد فخرجت ولقيت الناس فقلت لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا قال فلا والله ما عطف على منهم اثنان أو واحد . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال خفي رسول الله ﷺ يوم الخندق الا على ستة نفر أربعة نفر من المهاجرين طلحة والزبير وعلي وسعد ومن الأنصار أبو دجانة والحرث بن الصمة . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عائشة قالت كنت مع رسول الله ﷺ وهو بالخندق فكان رسول الله ﷺ يتعاهد ثغرة من الجبل يخاف منها فيأتي فيضطجع في حجري ثم يقوم فيتسمع فسمع حس انسان عليه الحديد فانسل في الجبل فقال رسول الله ﷺ من هذا قال أنا سعد جئتك لتأمرني بأمرك فأمره رسول الله ﷺ أن يبيت في تلك الثغرة فقالت عائشة فنام رسول الله ﷺ في حجري حتى سمعت غطيطه فقالت عائشة لأنساها لسعد ـ قلت في الصحيح طرف منه ـ رواه البزار عن شيخه عبد الله ابن شبيب وهو ضعيف . وعن سعد يعني ابن أبي وقاص قال لما كان يوم الخندق ورجل يترس حمل يقول بالترس هكذا فوضعه فوق أنفه ثم يقول هكذا يسفله بعد قال فأهويت الى كنانتي فأخرجت منها سهماً مدمى فوضعته في كبد القوس فلما قال هكذا تسفل الترس رميت فما نسيت

وقع القدح على كذا وكذا من الترس قال وسقط فقال برجله هكذا فضحك نبى الله ﷺ أحسبه قال حتى بدت نواجذه قال قالت لم فعل قال كفعل الرجل . رواه أحمد والبزار الا انه قال كان رجل معه ترسان وكان سعد رامياً فكان يقول كذا وكذا بالترسين يعطى جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه فلم يخط هذه منه يعنى جبهته ، والباقى بنحوه ، ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة . وعن حذيفة أن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الاحزاب فلم يبق معه الا اثنا عشر رجلا فأتانى رسول الله ﷺ وأنا جاثم من النوم فقال يا ابن اليمان قم فانطلق الى عسكر الاحزاب فانظر الى حالهم قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما قمت لك الا حياءاً من البرد قال انطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع لى فانطلقت حتى أتيت عسكرهم فوجدت أبا سفيان يوقد النار فى عصبة حوله وقد تفرق الأحزاب عنه فجئت حتى أجاس فيهم فحس أبو سفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه قال فضربت بيدى على الذى عن يمينى فأخذت بيده ثم ضربت بيدى على الذى عن يسارى فأخذت بيده فلبثت فيهم هنيهة ثم قمت فأتيت النبى ﷺ وهو قائم يصلى فأومأ إلى أن أدنو فدنوت حتى أرسل على من الثوب الذى كان عليه ليدفئنى فلما فرغ من صلاته قال يا ابن اليمان أقعد ما خبر الناس فقلت يا رسول الله تفرق الناس عن أبى سفيان فلم يبق الا فى عصبة توقد النار وقد صب الله تبارك وتعالى عليهم من البرد الذى صب علينا ولكنا نرجو من الله ما لا يرجون . رواه البزار ورجاله ثقات . وفى الصحيح لحذيفة حديث بغير هذا السياق . وعن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس فسمعت وئيد الأرض (١) من ورائى يعنى حس الأرض قالت فاذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحرث بن أوس يحمل مجنه قالت فجلست الى الأرض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوف على أطراف سعد

(١) الوئيد : صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوى من بعد .

قالت وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم قالت فمر وهو يرتجز ويقول :

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت اذا حان الأجل

قالت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين واذا فيها عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة (١) له يعنى المغفر فقال عمر ما جاء بك لعمرى انك لجريئة وما يؤمنك أن لا يكون تجوز قالت فما زال يلومنى حتى تمنيت أن الأرض انشقت لى ساعتئذ فدخلت فيها قال فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيدالله فقال ويحك يا عمر انك قد اكثرت منذ اليوم وأين التجوز والفرار الا الى الله تعالى قالت ويرمى سعداً رجل من المشركين من قريش يقال له ابن العرقة بسهم له فقال له خذها وانا ابن العرقة فأصاب أكحله فقطعه فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة فيخرجوا من صياصيهم (٢) ورجع رسول الله ﷺ الى المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد فى المسجد قالت فجاءه جبريل عليه السلام وان على ثناياه لنقع الغبار فقال لقد وضعت السلاح لا والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح اخرج الى بنى قريظة ففاتلهم قال فلبس رسول الله ﷺ لأمته وأذن فى الناس بالرحيل أن يخرجوا فخرج رسول الله ﷺ فمر على بنى غنم وهم جيران المسجد فقال من مر بكم فقالوا مر بنا دحية الكلبى وكان دحية تشبه لحيته ووجهه جبريل عليه السلام قالت فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر فأشار إليهم انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ وبعث رسوله الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فأتى به على حمار عليه اكاف من ليف قد حمل عليه وحف به قومه وقالوا له يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت فلم يرجع اليهم شيئاً ولا يلتفت اليهم حتى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه فقال قد آنى لى أن

---

(١) التسبغة : شىء من حلق الدروع والزرد يعلق بالنوذة دائراً معها ليستر الرقبة وجيب الدرع . (٢) أى حصونهم ، وكل شىء امتنع به وتحصن فهو صيصة .

لا يأخذنى فى الله لومة لائم قال قال أبو سعيد فلما طلع قال رسول الله ﷺ قوموا إلى سيدكم فأنزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه قال رسول الله ﷺ احكم فيهم قال سعد فانى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله قال ثم دعا سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئاً فأبقنى لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى اليك قالت فانفجر كلمه (١) وكان قد برأ إلا مثل الخرص (٢) قالت ورجع الى قبته التى ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر قالت فوالذى نفس محمد بيده إنى لأعرف بكاء عمر من بكاء أبى بكر وأنا فى حجرتى وكانوا كما قال الله عز وجل (رحماء بينهم) قال علقمة فقلت اى أمه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه كان إذا وجد فانما هو آخذ بلحيته ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات .

وعن عروة يعنى ابن الزبير أن سعد بن معاذ رمى يوم الخندق رمية فقطعت الاكحل من عضده فزعموا أنه رماه حبان بن قيس أحد بنى عامر بن لؤى أحد بنى العرقة وقال آخرون رماه أبو أسامة الجشمى فقال سعد بن معاذ رب اشفنى من بنى قريظة قبل الممات فرقأ (٣) الكلم بعد ما انفجر قال وأقام رسول الله ﷺ على بنى قريظة حتى سألوه أن يجعل بينه وبينهم حكماً ينزلون على حكمه فقال رسول الله ﷺ اختاروا من أصحابى من أردتم فليستمع لقوله فاختاروا سعد بن معاذ فرضى رسول الله ﷺ به وسلموا وأمر رسول الله ﷺ بأسلحتهم فجعلت فى بيت وأمر بهم فكتفوا وأوثقوا فجعلوا فى دار أسامة بن زيد وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد ابن معاذ فأقبل على حمار اعرابى يزعمون أن وطاء بردعة من ليف واتبعه رجل من بنى عبد الأشهل فجعل يمشى معه

---

(١) أى جرحه . (٢) الخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيرة من الحلى ، وفى الأصل « الحرص » ، والتصحيح من النهاية . (٣) اى التأم .

يعظم حق بنى قريظة ويذكر خلقهم والذى أبلوه يوم بغاث(١) وانهم اختاروك على من سواك رجاء عفوك وتحننك عليهم فاستبقهم فانهم لك حمال وعدد فأكثر ذلك الرجل ولم يحر اليه سعد شيئاً حتى دنوا فقال له الرجل ألا ترجع إلى شيئاً فقال والله لا أبالى فى الله لومة لائم فيفارقه الرجل فأتى الى قومه قد يئس من أن يستبقهم فأخبرهم بالذى كلمه به والذى رجع اليه سعد ، فقد سعد حتى أتى رسول الله ﷺ فقال ياسعد احكم بيننا وبينهم فقال سعد أحكم فيهم بأن تقتل مقاتلتهم ويقسم سبيهم وتؤخذ أموالهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم فقال رسول الله ﷺ حكم فيهم سعد بحكم الله ويزعم ناس أنهم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ فأخرجوا رسلا رسلا فضربت أعناقهم وأخرج حيى بن أخطب فقال رسول الله ﷺ هل اخزاك الله قال قد ظهرت على وما ألوم نفسى فيك فأمر به رسول الله ﷺ فأخرج إلى أحجار الزيت التى بالسوق فضربت عنقه كل ذلك بعين سعد بن معاذ وزعموا أنه كان يرى كلم سعد ويحجر بالثرى ثم إنه دعا فقال اللهم رب السموات والأرض فانه لم يكن قوم أبغض الى من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه وانى أظن أن قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقى بيننا وبينهم قتال فأبقنى أقاتلهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجر هذا المكان واجعل موتى فيه ففجره الله تبارك وتعالى وأنه كرى قد بين ظهرى الليل فحاذروا أنه قد مات وما رقأ الكلم حتى مات ـ قلت فى الصحيح بعضه عن عائشة متصل الاسناد ـ رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة فقال رسول الله ﷺ لا يغزوكم بعدها أبداً ولكن تغزوهم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال أتت الصبا الشمال ليلة الاحزاب فقالت مرى حتى ننصر رسول الله ﷺ فقالت الشمال إن الحرة لا تسرى بالليل فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ

(١) بضم الباء ، وبعاث اسم حصن للأوس ، وفى الأصل «بغاث» وهو غلط .

الصبا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال رمى سعد بن معاذ رضى الله عنه يوم قريظة والنضير فقطع أكحله فحسمه رسول الله ﷺ فتعفر وانتقض فحسمه الثانية فقال سعد اللهم لا تنزع نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة والنضير . رواه الطبرانى وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن محمد بن مسلمة قال لما حكم رسول الله ﷺ فى بنى قريظة وجدت الاوس من ذلك فأرسل رسول الله ﷺ إلى كل دار من دور الاوس بأسيرين أسيرين وأرسل إلى بنى حارثة بأسيرين . رواه الطبرانى وفيه ذؤيب بن عمامة وهو ضعيف . وعن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول شغلونا عن صلاة العصر ولم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم ناراً أوقلوبهم ناراً أو بيوتهم ناراً . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه أحمد ولم أعرفه . وبقية رجاله ثقات . وعن البراء بن عازب قال مر أبو سفيان ومعاوية خلفه وكان رجلا مستمدا فقال رسول الله ﷺ اللهم عليك بصاحب الاسنمة . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو مدلس . وعن كعب بن مالك قال لما رجع رسول الله ﷺ من طلب الاحزاب فنزل المدينة وضع لامته واغتسل واستجمر . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الاحزاب رجع فلبس لامته واستجمر ، زاد دحيم فى حديثه قال رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام فقال عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللامة وما وضعناها بعد فوثب رسول الله ﷺ فزعاً فعزم على الناس الا يصلوا العصر الا فى بنى قريظة فلبسوا السلاح وخرجوا فلم يأتوا بنى قريظة حتى غربت الشمس واختصم الناس فى صلاة العصر فقال بعضهم صلوا فان رسول الله ﷺ لم يرد أن تتركوا الصلاة وقال بعضهم عزم علينا أن لا نصلى حتى نأتى بنى قريظة وإنما نحن فى عزيمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم فصلت طائفة العصر إيماناً واحتساباً وطائفة لم يصلوا حتى نزلوا بنى قريظة بعد ما غربت الشمس فصلوها ايماناً واحتساباً فلم يعنف رسول الله ﷺ واحدة من الطائفتين . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير ابن أبى الهذيل وهو ثقة . وعن

عائشة أن رسول الله ﷺ سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة وخرج اليه فاتبعه فاذا هو متكىء معتم مرخ عمامته بين كتفيه فلما دخل رسول الله ﷺ قلت وثبت وثبة وخرجت فاذا هو دحية الكلبي قال ورأيته قلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام أمرنى أن أخرج إلى بنى قريظة - قلت هو فى الصحيح باختصار - رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف . وعن أبى رافع أن رسول الله ﷺ غدا الى بنى قريظة على حمار عرى يقال له يعفور . رواه الطبراني فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال خرج رسول الله ﷺ حين خرج الى بنى قريظة على حمار ومعه جبريل عليه السلام على بغلة بيضاء عليها قطيفة من استبرق حملها اللؤلؤ فقال يا محمد أما والذى بعثك بالحق لا أنزل عنها حتى تفتح لك ولارضها كما ترض البيضة على الصفوان فقال ابن عباس فلم يرجع حتى فتحت عليه . رواه الطبرانى عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وعن اسلم الانصارى قال جعلنى رسول الله ﷺ على اسرى قريظة فكنت انظر الى فرج الغلام فان رأيته قد انبت ضربت عنقه وان لم اره قد انبت جعلته فى مغانم المسلمين . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط وفيه جماعة لم اعرفهم . وعن عائشة قالت كان الزبير رجلا اعمى فقال ثابت بن قيس بن شماس لرسول الله ﷺ ان الزبير من على يوم بعاث فأعتقنى فهبه لى اجزه فقال هو لك فقال للزبير هل تعرفنى قال نعم انت ثابت قال انى أمن عليك كما منت على يوم بعاث قال هل تنفعنى اين اهلى فرجع الى رسول الله ﷺ قال هب لى اهله قال فوهب له اهله فأتاه فأخبره ان رسول الله ﷺ قد رد له اهله قال يا ابن اخى ماينفعنى ان نعيش اجساداً اين المال فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هب لى ماله قال ولك ماله قال فرجع اليه فقال ان رسول الله ﷺ قد رد عليك مالك وقد أراد الله تعالى بك خيراً قال ابن أخى ما فعل حيى بن أخطب سيد الحاضر والباد قال قد قتل قال يا ابن أخى ما فعل زيد بن روطا حامية اليهود قال قد قتل قال ما فعل كعب بن أسطا الذى بطل عذارى الحى تنغمز من حشيه قال قد قتل قال ما فعل المحمسان

قال هما كأمس الذاهب قال فما بيني وبين لقاء الأحبة الا كفراغ الدلو أسئلك بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم قال فقتله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف .

﴿ باب فيمن استشهد يوم الخندق ﴾

عن ابن شهاب قال استشهد يوم الخندق من الانصار أنس بن معاذ بن أوس بن عبد عمرو . ومن الانصار ثم من بني سلمة : ثعلبة بن عتمة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدم حديث سعد بن معاذ والقريظان .

﴿ باب تاريخ الخندق ﴾

عن محمد بن إسحق قال كانت الخندق في شوال سنة خمس وفيها مات سعد ابن معاذ رضي الله عنه . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ باب غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق ﴾

عن سنان بن وبرة قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق فكان شعارهم يا منصور أمت أمت . رواه الطبراني في الاوسط والكبير واسناد الكبير حسن . وعن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة وعبدالله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني ببعض حديث بني المصطلق قال بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له فأمدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ فلما سمع بهم رسول الله ﷺ خرج اليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل الحارث بن أبي ضرار أبا جويرية وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وكان رسول الله ﷺ أصاب منهم سبياً كثيراً قسمه بين المسلمين وكان فيما أصاب يومئذ من النساء جويرية بنت أبي ضرار سيدة قومها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن محمد بن إسحق قال كانت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست وخرج في تلك الغزوة بعائشة معه أقرع بين نسائه فخرج

سهمها وفى تلك الغزوة قال فيها أهل الافك ما قالوا فأنزل الله عز وجل براءتها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن شباب العصفرى قال سنة ست من الهجرة كانت غزوة بنى المصطلق وفى هذه الغزوة قال فيها أهل الافك ما قالو ونزل فيها القرآن (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم) الآية. رواه الطبرانى عن شيخه موسى بن ذكريا التسترى وهو متروك.

(باب غزوة ذى قرد)

عن سلمة بن الأكوع قال غدا عيينة بن حصن بن حذيفة على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها قال سلمة فخرجت بقوسى ونبلى وكنت أرمى الصيد حتى اذا كنت بثنية الوداع نظرت فاذا هم يطردونها فغدوت فى الخيل فى سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحى الى رسول الله ﷺ فصيح فى الناس الفزع الفزع وخرجت أرميهم وأقول خذها وأنا ابن الاكوع فلم انشب أن رأيت خيل رسول الله ﷺ وهى تخلل الشجر فالحقتهم ثمانية فرسان وكان أول من لحقهم أبو قتادة بن ربعى فطعن رجلا من بنى فزارة يقال له سعد فنزع برده فجلله إياها ثم مضى فى اثر العدو مع الفرسان فمر رسول الله ﷺ وقد فزع الناس وهم يقولون أبو قتادة مقتول فقال رسول الله ﷺ ليس بأبى قتادة ولكنه قتيل أبى قتادة خلوا عنه وعن سلبه وقال أمعنوا فى طلب القوم فامعنوا فاستنقذوا ما استنقذوا من اللقاح وذهبوا بما بقى قال محمد بن طلحة وفى الحديث وكان حسبهم الذين خرجوا فى طلب اللقاح عكاشة بن محصن، والمقداد وهو الذى يقال له ابن الاسود حليف بنى زهرة ، ومحرز بن نضلة الاسدى حليف بنى عبد شمس قيل لم يقتل من القوم غيره ، ومن الانصار سعد بن زيد الاشهلى وهو أمير القوم وعباد بن بشر الاشهلى وظهير بن عمرو الحارى وأبو قتادة بن ربعى ومعاذ بن ماعص الزرقى وكان أبو عياش الزرقى أحد النفر الخمسة قال أقبلت على فرس النيل فقال رسول الله ﷺ يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس من هو أفرس منك قال قلت أنا أفرس العرب فما جرى الفرس خمسين ذراعاً حتى طرحنى وكسر رجلى فقلت صدق الله ورسوله فحملت على

فرس ابن عمى معاذ بن ماعص الزرقى ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه الطبرانى وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمى وهو ضعيف (١) .

﴿ باب الحديبية وعمرة القضاء ﴾

عن أبى سعيد الخدرى أنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله ﷺ ان عيون المشركين الآن على ضجنان فايكما يعرف طريق ذات الحنظل فقال رسول الله ﷺ حين امسى هل من رجل ينزل فيسعى بين يدى الركاب فقال رجل أنا يارسول الله فنزلت فجعلت الحجارة تنكبه والحجارة والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله ﷺ اركب ثم نزل آخر فجعلت الحجارة والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله ﷺ اركب ثم وقعنا على الطريق حتى سرنا فى ثنية يقال لها الحنظل فقال رسول الله ﷺ ما مثل هذه الثلاثة الا كمثل الباب الذى دخل فيه بنو اسرائيل قيل لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم لا يجوز أحد الثلاثة هذه الثنية لا غفر له فجعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان فى آخر القوم قال فجعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا قال فنزل رسول الله ﷺ ونزلنا . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن جندب بن ناجية أو ناجية بن جندب قال لما كنا بالعميم لقى رسول الله ﷺ خبر قريش أنها بعثت خالد بن الوليد فى حريدة خيل تتلقى رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ أن يلقاهم وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدلنا عن الطريق فقلت أنا بأبى أنت فأخذ لهم فى طريق قد كان بها حزن فدافد (٢) وعقاب فاستوت بنا الارض حتى أنزله على الحديبية وهى نزح (٣) فألقى سهماً أو سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيوناً حتى انى لا قول أو نقول لو شئنا لاغترفنا بأيدينا . رواه الطبرانى وفيه موسى بن عبيدة (٤) وهو ضعيف . وعن محمد بن

(١) بلغ مقابلة على نسخة الاصل بقراءة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر .
(٢) الفدفد : الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع . (٣) النزح بالتحريك : البئر التى أخذ ماؤها . (٤) وهو الربذى المشهور .

اسحق ان الذى نزل فى القليب بسهم رسول الله ﷺ يوم الحديبية ناجية بن جندب بن عمير بن معمر بن حازم بن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة وهو سائق بدن رسول الله ﷺ . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ لما كان يوم الحديبية قال لا توقدوا ناراً بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن يزيد بن مالك عن أبيه أنه شهد مع رسول الله ﷺ يوم الشجرة ويوم الهدى معكوفاً قبل أن يبلغ محله وأن رجلا من المشركين قال يا محمد ما يحملك على أن تدخل هؤلاء علينا ونحن كارهون قال هؤلاء خير منك ومن أجدادك يؤمنون بالله واليوم الآخر والذى نفسى بيده لقد رضى الله عنهم . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك . وعن عبدالله بن مغفل المزنى قال كنا مع النبى ﷺ بالحديبية فى أصل الشجرة التى قال الله عز وجل فى القرآن وكان يقع من أغصان الشجرة على ظهر النبى ﷺ وعلى بن أبى طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله ﷺ لعلى عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فأخذ سهيل بيده فقال ما نعرف الرحمن الرحيم اكتب فى قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فأمسك سهيل بن عمرو بيده فقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب فى قضيتنا ما نعرف قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأنا رسول الله فكتب فبينا نحن كذلك خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا فدعا عليهم رسول الله ﷺ فأخذ الله أبصارهم فقمنا إليهم فقال رسول الله ﷺ هل جئتم فى عهد أحد أو هل جعل لكم أماناً قالوا لا فخلى سبيلهم فأنزل الله عز وجل (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عمر يعنى ابن الخطاب أنه قال اتهموا الرأى على الدين فذكر حديث الحديبية الى أن قال ان رسول

الله ﷺ كان يكتب بينه وبين أهل مكة فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لو نرى ذلك صدقنا ولكن اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم قال فرضى رسول الله ﷺ وأبيت حتى قال لى يا عمر ترانى قد رضيت وتأبى قال فرضيت ـ قلت حديث عمر فى الصحيح بغير هذا السياق ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال دعا رسول الله ﷺ يوم الحديبية الناس للبيعة فقام أبو سنان بن محصن فقال يارسول الله أبايعك على ما فى نفسك قال وما فى نفسى قال أضرب بسيفى بين يديك حتى يظهرك الله أو أقتل فبايعه وبايع الناس على بيعة أبى سنان . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد العزيز ابن عمران وهو متروك . وعن عطاء بن أبى رباح قال قلت لابن عمر أشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ قلت نعم قال فما كان عليه قال قميص من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورأيت النعمان بن مقرن المزنى قائما على رأسه وقد رفع أغصان الشجرة عن رأسه يبايعونه ـ قلت لابن عمر حديث فى الحديبية غير هذا ـ رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه اسماعيل بن يحيى بن عبدالله التيمى وهو ضعيف . وعن عبدالله بن مغفل قال انى لمن أحد الرهط الذين ذكر الله جل ثناؤه (لا أجد ما أحملكم عليه) قال انى لآخذ ببعض أغصان الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ الناس تحتها أظله قال فبايعناه على أن لا نفر . رواه الطبرانى واسناده جيد الا أن الربيع بن أنس قال عن أبى العالية أو عن غيره . وعن عبدالله بن السائب أن النبى ﷺ عام الحديبية حين أخبره عثمان أن سهيلا أرسله اليه قومه فصالحوه على أن يرجع عنهم هذا العام ويخلوها قابلا ثلاثا فقال النبى ﷺ سهيل سهل عليكم الامر . رواه الطبرانى وفيه مؤمل بن وهب المخزومى تفرد عنه ابنه عبدالله وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال كانت الهدنة بين النبى ﷺ وبين أهل مكة بالحديبية أربع سنين . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات . وعن ابن شهاب قال لما أمر رسول الله ﷺ عمرة القضاء أمر أصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسعوا فى الطواف ليرى المشركين جلدهم وقوتهم وكان يكيدهم بكل ما استطاع فانكفأ

أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبدالله بن رواحة يرتجز بين يدى رسول الله ﷺ متوشحاً بالسيف يقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله أنا الشهيد أنه رسوله
فاليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

وبعث رجالا من أشراف المشركين كراهية أن ينظروا الى رسول الله ﷺ غيظاً وحنقاً ونفاسة وحسداً خرجوا الى نواحى مكة فكره رسول الله ﷺ نسكه وأقام ثلاثاً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب غزوة خيبر ﴾

عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن الطفيل الى خيبر يستمد له قومه فقال يا عمرو انطلق فاستمد لنا قومك قال عمرو يا رسول الله أرسلتنى وقد نشبت القتال فقال رسول الله ﷺ اما ترضى ان تكون رسول رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الالهانى وهو ضعيف . وعن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ تجهزوا الى هذه القرية الظالم اهلها يعنى خيبر فان الله عز وجل فاتحها عليكم ان شاء الله ولا يخرجن معى مصعب ولا مضعف فانطلق أبو هريرة الى أمه فقال جهزينى فان رسول الله ﷺ قد امرنا بالجهاز للغزو قالت تنطلق وقد علمت ما أدخل الا وأنت معى قال ما كنت لاتخلف عن رسول الله ﷺ فأخرجت ثديها فناشدته بمارضع من لبنها فأتت رسول الله ﷺ سراً فقال انطلقى قد كفيت فأعرض عنه رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أرى اعراضك عنى لا أرى ذلك الا لشىء بلغك قال انت الذى ناشدتك أمك وأخرجت ثديها تناشدك بمارضعت من لبنها أيحسب أحدكم إذا كان عند أبويه أو أحدهما انه ليس فى سبيل الله بل هو فى سبيل الله إذا برهما وأدى حقهما ، قال أبو هريرة لقد مكثت بعد هذا سنين ما أغزو حتى ماتت وخرج رسول الله ﷺ من المدينة فسار معه فتى من بنى عامر على بكر له

صعب فجعل يسير فى ناحية الطريق والناس فوقع بعيره فى حفيرة فصاح يا آل عامر فارتعص (١) عو وبعيره فجاء قومه فاحتملوه وسار رسول الله ﷺ حتى اتى خيبر فنزل عليها فدعا الطفيل بن الحرث الخزاعى فقال انطلق إلى قومك واستمدهم على هذه القرية الظالم أهلها فان الله عزوجل سيفتحها عليكم إن شاء الله فقال الطفيل يارسول الله تبعدنى منك فوالله لأن أموت وأنا يومئذ منك قريب أحب الى من الحياة وأنا منك بعيد فقال النبى ﷺ إنه لابد مما لابد منه فانطلق فقال يارسول الله لعلى لاألقاك فزودنى شيئاً أعيش به قال أتملك لسانك قال فما أملك إذا لم أملك لسانى قال أتملك يدك قال فما أملك إذا لم أملك يدى قال فلا تقل بلسانك الا معروفاً ولاتبسط يدك إلا إلى خير ، قال ابن ابى كريمة ووجدت فى كتاب أبى عبد الرحيم بخطه فى هذا الحديث قال رسول الله ﷺ افش السلام وابذل الطعام واستحى الله كما تستحى رجلا من رهطك ذى تقية وليحسن خلقك وإذا أسأت فأحسن إن الحسنات يذهبن السيئات . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد وهو ضعيف . وعن حسيل بن خارجة الاشجعى قال قدمت المدينة فى جلب أبيعه فأتى به النبى ﷺ فقال أجعل لك عشرين صاعاً من تمر على أن تدل أصحابى على طريق خيبر ففعلت فلما قدم رسول الله ﷺ خيبر وفتحها جئت فأعطانى العشرين ثم أسلمت . رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن دهر الأسلمى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ابن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحذلنا من هناتك قال فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
إنا إذا قوم بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام ان لاقينا

رواه أحمد والطبرانى وزاد فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله فقال عمر وجبت

---

(١) اى انتفض وارتعد ولعله « فاوقص» اى وقع واندقت عنقه .

والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيداً . ورجالها ثقات . وعن أبي طلحة قال صبح النبي ﷺ خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا الى حروثهم فلما رأوا رسول الله ﷺ معه الجيش نكصوا مدبرين فقال نبي الله ﷺ الله اكبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي طلحة قال كنت رديف رسول الله ﷺ فسكت عنهم حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الضرع الى ضرعه وذو الزرع الى زرعه أغار عليهم وقال انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن أبي أوفى قال أغار رسول الله ﷺ على خيبر وهم غادون فقالوا محمد والخميس فقال النبي ﷺ الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبدالله بن محمد ابن المغيرة وهو ضعيف . وعن أبي اليسر كعب بن عمرو قال والله انى لمع رسول الله ﷺ بخيبر عشية اذ أقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله ﷺ من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر قلت أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله ﷺ مولياً قال اللهم امتعنا به قال فأدركت الغنم وقد دخل أوائلها الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدى ثم أقبلت بهما أشتد كانه ليس معى شيء حتى ألقيتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما وأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بى لعمرى حتى كنت آخرهم . رواه أحمد عن بعض رجال بنى سلمة عنه ، وبقية رجاله ثقات . وعن سلمة بن الاكوع أن عمه ضرب رجلا من المشركين فقتله وجرح نفسه فأنشأ يقول قتلت نفسى فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له اجران . رواه الطبراني فى الاوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن جابر بن عبد الله الانصارى قال خرج مرحب اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب اذا الليوث أقبلت تلهب
كأن حماى الحمى لا يقرب

وهو يقول من يبارز فقال رسول الله ﷺ من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له يارسول الله المثؤور الثائر قتلوا أخى بالأمس قال فقم اليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة غمرته من شجر العشر (١) فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها من فنن (٢) حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعصب به فأمسكه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله . رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد ثقات . وعن بريدة الاسلمى قال لما نزل رسول الله ﷺ بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر وقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمد فتفل فى عينيه وأعطاه اللواء ونهض الناس معه فلقوا أهل خيبر وكان مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

قال فاختلفا ضربتين فضربه على على هامته حتى عض السيف منها أضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته وما تتام آخر الناس مع على حتى فتح له ولهم . رواه أحمد والبزار وفيه ميمون أبو عبدالله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن بريدة قال حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ﷺ انى دافع اللواء غداً الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب

---

(١) هو شجر له صمغ يقال له سكر العشر ، وقيل له ثمر . وفى الاصل « العسر » بالمهملة ، والتصحيح من النهاية . (٢) الفنن : الغصن .

الله ورسوله لايرجع حتى يفتح له وبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غداً فلما أن أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل فى عينيه ودفع اليه اللواء وفتح له قال بريدة وأنا فيمن تطاول لها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال من يأخذها بحقها فجاء فلان فقال امط (١) ثم جاء رجل آخر فقال امط ثم قال النبى ﷺ والذى كرم وجه محمد ﷺ لأعطينها رجلا لا يفر هناك يا على فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقديدها . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن على عليه السلام قال أتينا خيبر فلما أتاها رسول الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فقال لأبعثن اليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له قال فتطاول الناس لها ومدوا أعناقهم قال فمكث رسول الله ﷺ ساعة فقال أين على فقالوا هو أرمد قال ادعوه لى فلما أتيته فتح عينى ثم تفل فيها ثم أعطانى اللواء قال فانطلقت حتى أتيتهم فاذا فيهم مرحب يرتجز حتى التقينا فهزمه الله وانهزم أصحابه وتحصنوا وأغلق الباب فأتينا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله . رواه البزار وفيه نعيم بن حكيم وثقه ابن حبان وغيره وفيه لين . وعن جابر بن عبدالله قال لما كان يوم خيبر بعث رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله ﷺ لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون ماتبتلون به منهم واذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوساً فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم قال رسول الله ﷺ لأبعثن غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله لا يولى الدبر فلما كان من الغد بعث علياً وهو أرمد شديد الرمد فقال سر فقال يا رسول الله ما أبصر موضع قدمى قال فتفل فى عينيه وعقد له اللواء ودفع إليه الراية فقال على على ماأقاتلهم يا رسول الله قال على أن يشهدوا أن

(١) كلمة زجر .

لا إله إلا الله وأنى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى . رواه الطبراني فى الصغير وفيه الخليل بن مرة قال أبو زرعة شيخ صالح وضعفه جماعة . قلت وبقية هذه الأحاديث تأتي فى مناقب على رضى الله عنه(١) . وعن على قال لما قتلت مرحباً جئت برأسه الى رسول الله ﷺ . رواه أحمد وفيه ابن قابوس ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا وفيهم ضعف . وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أم سلمة وكانت فى غزوة خيبر قالت سمعت وقع السيف فى أسنان مرحب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال صالح رسول الله ﷺ أهل خيبر على كل صفراء وبيضاء وعلى كل شىء إلا أنفسهم وذراريهم قال فأتى بالربيع وكنانة ابنى أبى الحقيق وأحدهما عروس بصفية بنت حيى فلما أتى بهما قال أين آنيتكما التى كانت تستعار بالمدينة قال أخرجتنا وأجليتنا فأنفقناها قال انظرا ما تقولان فانكما إن كتمتمانى استحللت بذلك دماءكما وذريتكما قال فدعا رجلا من الانصار قال اذهب إلى مكان كذا وكذا فانظر نخلة فى رأسها رقعة فانزع تلك الرقعة واستخرج تلك الآنية فأتت بها فانطلق حتى جاء بها فقدمهما رسول الله ﷺ فضرب أعناقهما وبعث إلى ذريتهما فأتى بصفية بنت حيى وهى عروس فأمر بلالا فانطلق بها الى منزل رسول الله ﷺ فانطلق بلال فمر بها على زوجها وأخيه وهما قتيلان فلما رجع الى رسول الله ﷺ قال سبحان الله ما أردت يا بلال الى جارية تمر بها على قتيلين تربها إياهما قال أردت أن أحرق جوفها قال ودخل رسول الله ﷺ فبات معها وجاء أبو أيوب بسيفه فجلس الى جانب

(١) فى الجزء التاسع .

الفسطاط (١) فقال ان سمعت واعية أورابنى شيء كنت قريباً من رسول الله ﷺ وخرج رسول الله ﷺ الى اقامة بلال قال من هذا قال أنا أبو أيوب قال ماشأنك هذه الساعة ههنا قال يارسول الله دخلت بجارية وقد قتلت زوجها وأخاه فأشفقت عليك قلت أكون قريباً من رسول الله ﷺ قال يرحمك الله أبا أيوب ثلاث مرات وأكثر الناس فيها فقائل سريته وقائل يقول امرأته فلما كان عند الرحيل قالوا انظروا الى رسول الله ﷺ فان حجبها فهى امرأته وان لم يحجبها فهى سريته فأخرجها رسول الله ﷺ فحجبها فوضع لها ركبته ووضعت ركبتها على فخذه وركبت وقد كان عرض عليها قبل ذلك أن يتخذها سرية أو يعتقها وينكحها قالت لا بل اعتقنى وانكحنى ففعل ﷺ. رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .وعن عروة قال لما فتح الله عز وجل خيبر على رسول الله ﷺ وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحرث اليهودية وهى بنت أخى مرحب شاة مصلية (٢) وسمته فيها وأكثرت فى الكتف والذراع حيث اخبرت انهما أحب أعضاء الشاة الى رسول الله ﷺ فلما دخل رسول الله ﷺ ومعه بشر بن البراء بن المعرور أخو بنى سلمة قدمت الى رسول الله ﷺ فتناول الكتف والذراع وانتهش منها وتناول بشر عظما آخر فانتهش منه فلما أرغم (٣) رسول الله ﷺ أرغم بشر مافى فيه فقال رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم فان كتف الشاة تخبرنى أنى قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى أكلت ولم يمنعنى أن ألفظها (٤) إلا أنى كرهت أن أنغص طعامك فلما أكلت مافى فيك لم ارغب بنفسى عن نفسك ورجوت أن لاتكون رغمتها وفيها بغى فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيالسة وماطله وجعه حتى كان لايتحول إلاماحول وبقى رسول الله ﷺ بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه

---

(١) الفسطاط : ضرب من الابنية فى السفر دون السرادق . (٢) أى مشوية . (٣) أى ألتى اللقمة من فيه فى التراب ، وفى الأصل ادغم « بالدال » ، والتصحيح من النهاية .(٤) أى أرميها .

الذى مات فيه . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن أنس قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط يارسول الله إن لى بمكة مالا وإن لى بها أهلا وإنى أريد أن آتيهم فأنا فى حل إن أنا نلت منك أوقلت شيئاً فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ماشاء فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعى لى ما كان عندك فانى أريد أن أشترى من غنائم محمد وأصحابه فانهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم قال وفشا ذلك بمكة واتقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحاً وسروراً قال وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فحزن وجعل لايستطيع أن يقوم قال معمر فأخبرنى عثمان الجزرى عن مقسم قال فأخذ العباس ابناً له يقال له قثم فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول :

حبى قثم شبيه ذى الانف الاشم نبى ذى النعـم برغم من رغم

قال ثابت عن أنس ثم أرسل غلاما له الى الحجاج بن علاط فقال ويلك ماذا جئت به وماذا تقول فى وعد الله عز وجل خيرما جئت به قال الحجاج بن علاط لغلامه اقرأ على أبى الفضل السلام وقل له ليدخل لى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على مايسره فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر أبا الفضل فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه فأخبره ماقال الحجاج فأعتقه قال ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله فى أموالهم واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيى فاتخذها لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أوتلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكنى جئت لمال كان لى ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله ﷺ فاذن لى أن أقول ماشئت فاخف عنى ثلاثا ثم اذكر مابدا لك قال فجمعت امرأته ماكان عندها من حلى أومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ذلك أتى العباس امرأة الحجاج فقال مافعل زوجك فاخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا وقالت لايخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذى بلغك قال أجل لايخزينى الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله خيبر على رسوله

وجرت سهام الله واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه فان كان لك حاجة فى زوجك فالحقى به قالت أظنك والله صادقاً قال فانى صادق والامر على ما أخبرتك ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لايصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبنى الا خير بحمد الله تبارك وتعالى قد أخبرنى الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله عز وجل على رسوله ﷺ وجرت فيها سهام الله واصطفى صفية لنفسه وقد سألنى أن أخفى عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شىء ههنا ثم يذهب قال فرد الله الكآبة التى كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين . رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال وقتل يوم خيبر من قريش ثم من بنى عبد مناف : ثقف بن عمرو حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ، ومن الأنصار ثم من بنى زريق : مسعود بن سعد بن خالد ، ومن بنى عمرو بن عوف : أبو الصباح أو أبو ضياح . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم خيبر مع رسول الله ﷺ من الانصار ثم من بنى حارثة : محمود بن مسلمة فذكروا أن رسول الله ﷺ قال لمحمد بن مسلمة أخوك له أجر شهيدين ، ومن بنى زريق : مسعود بن سعد بن قيس . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال ماشهدت مع رسول الله ﷺ مغنما قط الا قسم لى الا خيبر فانها كانت لاهل الحديبية خاصة وكان ابو هريرة وابو موسى جاءا بين الحديبية وخيبر . رواه أحمد وفيه على بن يزيد وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن سويد الانصارى أنه سمع أباه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال قفلنا مع النبى ﷺ من غزوة خيبر فلما بدا له أحد قال قال النبى ﷺ الله أكبر جبل يحبنا ونحبه . رواه احمد وعقبة ذكره ابن أبى حاتم وقال روى عنه عبد العزيز ولم يجرحه ، قلت وروى عن الزهرى عند احمد ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب غزوة مؤتة ﴾

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً الى مؤتة فاستعمل عليهم زيداً فان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . رواه احمد فى أثناء حديث طويل وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى قتادة الانصارى فارس رسول الله ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء فقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الانصارى فوثب جعفر فقال بأبى أنت وأمى يارسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل على زيداً قال امض فانك لاتدرى أى ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ ناب خيرا ـ او بات خيرا أوثاب خيرا شك عبد الرحمن ـ ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازى انهم انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء جعفر بن أبى طالب فشد على القوم حتى استشهد أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله ﷺ اصبعه فقال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمى خالد سيف الله ثم قال انفروا فأمدوا اخوانكم قال فنفر الناس فى حر شديد مشاة وركبانا . رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير خالد بن سمير وهو ثقة . وعن انس ابن مالك ان رسول الله ﷺ بعث زيدا وجعفرا وعبدالله بن رواحة فدفع الراية الى زيد . رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن جعفر قال بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل زيد أواستشهد فأميركم جعفر فان قتل أواستشهد فاميركم عبد الله بن رواحة فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه وأتى خبرهم النبى ﷺ فخرج الى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ان اخوانكم

لقوا العدو وان زيداً أخذ الراية فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد ابن الوليد ففتح الله عليه ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ان يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ادعوا لي بني أخي قال فجيء بنا كأننا أفرخ قال ادعوا لي الحلاق فجيء بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبه عمنا أبي طالب وأما عبدالله فشبيه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأشالها فقال اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات قال فجاءت أمنا فذكرت يتمنا فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة - قلت روى أبو داود وغيره بعضه - رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

وعن أبي اليسر بن عمرو الانصاري قال أنا دفعت الراية الى عبد الله بن رواحة وأصيب فدفعتها إلى ثابت بن أقرم الأنصاري فدفعها إلى خالد بن الوليد فقال له لم تدفعها إلي قال أنت أعلم بالقتال مني. رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابو حمزة الثمالي وهو ضعيف. وعن عروة بن الزبير قال بعث النبي ﷺ بعثاً الى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة فقال لهم إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة معمن ودع بكى فقيل له مايبكيك يا ابن رواحة فقال والله ما بي حب الدنيا وصبابة ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضياً) فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال لهم المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبدالله بن رواحة :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرع تقذف الزبدا

او طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... أرشده الله من غاز وقد رشدا

ثم ان القوم تهيئوا للخروج فأتى عبدالله بن رواحة رسول الله ﷺ يودعه فقال :

يثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا

انى تفرست فيك الخير نافلة ... فراسة خالفتهم فى الذى نظروا

أنت الرسول فمن يحرم نوافله ... والوجه منه فقد أزرى به القدر

ثم خرج القوم وخرج رسول الله ﷺ يشيعهم حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة :

خلف السلام على امرىء ودعته ... فى النخل غير مودع وكليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغهم أن هرقل فى ماب من أرض البلقاء فى مائة الف من الروم وقد اجتمعت اليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرام وبلى فى مائة ألف عليهم رجل يلى أخذ رايتهم يقال له ملك بن زانة فلما بلغ ذلك المسلمين قاموا بمعان ليلتين ينظرون فى أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا فاما أن يمدنا وإما أن يأمرنا بأمره فنمضى له فشجع عبد الله بن رواحة الناس وقال ياقوم والله ان الذى تكرهون للذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة انما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة ، قال عبدالله بن رواحة فى مقامهم ذلك قال ابن اسحق كما حدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فى حجره فخرج فى سفرته تلك مردفى على حقيبة (١) راحلته ووالله انا لنسير ليلة اذ سمعته يتمثل ببيته هذا :

إذا أديتنى وحملت رحلى ... مسيرة أربع بعد الحساء

فلما سمعته منه بكيت فخفقنى بالدرة وقال ماعليك ياكع أن يرزقنى الله الشهادة وترجع من شعبتى الرحل ومضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها ماب ثم دنا المسلمون وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى

---

(١) هى الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والوعاء الذى يجمع فيه الرجل زاده .

الناس عندها وتعبأ (١) المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عبادة بن مالك ثم التقى الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط فى رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فقاتل القوم حتى قتل وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فى الاسلام . رواه الطبرانى ورجاله ثقات الى عروة . وعن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال حدثنى أبى الذى أرضعنى وكان أحد بنى مرة بن عوف وكان فى تلك الغزاة غزوة مؤتة قال والله لكأنى أنظر الى جعفر بن أبى طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه وتردد بعض التردد ثم قال :

أقسمت يانفسى لتنزلنه طائعة أو لتكرهنه
مالى أراك تكرهين الجنه ان اجلب الناس وشدوا الرنه
لطالما قد كنت مطمئنه هل أنت الانطفة فى شنه

وقال عبد الله بن رواحة :

يانفس ان لا تقتلى فوتى هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلى فعلها هديت

ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال اشدد بهذا صلبك فانك قد لقيت فى أيامك هذه ماقد لقيت فأخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس فقال وأنت فى الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فأخذ الراية ثابت بن أقرم أحد بلعجلان وقال ياأيها الناس اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ماأنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم ثم انحاز حتى انصرف فلما أصبحوا قال

---

(١) يقال عبأت الجيش عبأ وعبأتهم تعبئة وتعبيئاً ، وقد يترك الهمز فيقال عبيتهم تعبية أى رتبتهم فى مواضعهم وهيأتهم للحرب .

رسول الله ﷺ أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم صمت النبي ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه كان فى عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهونه قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم قال لقد رفعوا إلى فى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريرى صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لى مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن شهاب قال ثم بعث النبي ﷺ جيشاً إلى مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر بن ابى طالب أميرهم فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أميرهم فانطلقوا حتى لقوا ابن أبى سبرة الغسانى بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والروم وبها تنوخ وبهرام فأغلق ابن أبى سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام ثم خرجوا فالتقوا على زرع أخضر فاقتتلوا قتالا شديدا وأخذ اللواء زيد ابن حارثة فقتل ثم أخذه جعفر فقتل ثم أخذه ابن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون بعد امراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين وبعثهم رسول الله ﷺ فى جمادى الأولى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن المسيب قال قال النبي ﷺ مثلوا لى فى الجنة فى خيمة من درة كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة أعناقهما صدودا قال فسألت أو قال لى إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا أو كأنهما صدا بوجوههما وأما جعفر فانه لم يفعل قال ابن عيينة فذاك حين يقول ابن رواحة :

أقسمت يانفس لتنزلنه ... بطاعة منك أو لتكرهنه

فطالما قد كنت مطمئنه

قال جعفر ما أطيب ريح الجنة . رواه الطبرانى وفيه على بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل . وعن أبى اليسر قال كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فأتاه أبو عامر الأشعرى فقال بعثتنى فى كذا وكذا فأتيت مؤتة فلما صف القوم وركب جعفر فرسه ولبس درعه وأخذ اللواء فمشى

حتى أتى القوم ثم نادى من يبلغ هذه صاحبها فقال رجل من القوم أنا فبعث بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فتحدرت عينا رسول الله ﷺ دموعاً فصلى بنا الظهر ثم دخل ولم يكلمنا ثم أقيمت الصلاة فخرج فصلى ولم يكلمنا ثم فعل ذلك فى المغرب والعشاء يدخل ولا يكلمنا وكان اذا صلى أقبل علينا بوجهه فخرج علينا فى الفجر فى الساعة التى كان يخرج فيها وأنا وأبو عامر الأشعرى جلوس فجلس بيننا فقال ألا اخبركم عن رؤيا رأيتها دخلت الجنة فرأيت جعفر ذا جناحين مضرجين بالدماء وزيد مقابله وابن رواحة معهم كأنه يعرض عنهم وسأخبركم عن ذلك إن جعفرا حين تقدم فرأى القتل لم يصرف وجهه وزيد كذلك وابن رواحة صرف وجهه . رواه الطبرانى وفيه ثابت بن دينار أبو حمزة وهو ضعيف . وعن اسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين ميتة وعجنت عجنى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله ﷺ ائتنى ببنى جعفر قال فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يارسول الله بأبى أنت وأمى مايبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شىء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع إلى النساء وخرج رسول الله ﷺ الى اهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه أحمد وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة قال قتل يوم مؤتة من الأنصار : الحرث بن النعمان بن يساف بن نضلة ابن عبد عوف بن غنم ، وزيد بن حارثة بن غنم ، وسراقة بن عمرو بن عطية ابن خنساء . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف .

﴿ باب غزوة الفتح ﴾

عن عائشة قالت لقد رأيت رسول الله ﷺ غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان وقال لانصرنى الله إن لم أنصر بنى كعب قالت وقال لى قولى لأبى بكر وعمر يتجهزا لهذا الغزو قال فجاءا الى عائشة فقالا أين يريد

رسول الله ﷺ قال فقالت لقد رأيته غضب فيما كان من شأن بنى كعب غضباً لم أره غضبه منذ زمان من الدهر . رواه أبو يعلى عن حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عنها وقد وثقهما ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ذى الجوشن الضبابى قال أتيت النبى ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس يقال لها انقرحاء فقلت يا محمد قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه قال لاحاجة لى فيه وإن أردت أقيضك بها المختارة من دروع بدر فعلت قال ما كنت لأقيضه اليوم بغرة قال لاحاجة لى فيه ثم قال ياذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذا الامر فقلت لا قال لم قال قلت رأيت قومك قد ولعوا بك قال كيف بلغك عن مصارعهم ببدر قلت قد بلغنى قال فانا يهدى لك قلت ان تغلب على الكعبة وتقطنها قال لعلك إن عشت ترى ذلك ثم قل يافلان خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة فلما أدبرت قال أما إنه من خير فرسان بنى عامر قال فوالله إنى بأهلى بالغور إذ أقبل راكب فقلت مافعل الناس قال والله قد غلب محمد على الكعبة وقطنها قلت هبلتنى (١) أمى ولو أسلمت يومئذ ثم اسأله الحيرة لأقطعنيها ، وفى رواية فقال له النبى ﷺ مايمنعك من ذلك قال رأيت قومك قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك فأنظر ماذا تصنع فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وإن ظهروا عليك لم أتبعك ـ قلت روى أبو داوود بعضه ـ رواه عبد الله بن احمد وأبوه ولم يسق المتن والطبرانى ورجالها رجال الصحيح . وعن أبى هريرة أن قائل خزاعة قال:

اللهم إنى ناشد محمداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا
انصر هداك الله نصراً اعتدى وادع عباد الله يأتوا مددا

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو وحديثه حسن . وعن على قال لما أراد رسول الله ﷺ مكة أرسل الى ناس من أصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن أبى بلتعة وفشا فى الناس أنه يريد حنيناً قال فكتب حاطب الى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم قال فأخبر رسول الله ﷺ أنا وأبا

---

(١) أى فقدتنى .

مرثد الغنوى وليس معنا رجل إلا ومعه فرس فقال ائتوا روضة الخاخ (١) فانكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذه منها قال فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذى ذكر رسول الله ﷺ فقلنا لها هاتى الكتاب فقالت مامعى كتاب قال فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجده فى متاعها فقال أبو مرثد فلعله أن لا يكون معها كتاب فقلنا ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا فقلنا لها لتخرجنه أولنعرينك فقالت أما تتقون الله أما أنتم مسلمون فقلنا لتخرجنه أولنعرينك قال عمرو بن مرة فأخرجته من حجزتها (٢) وقال حبيب بن أبى ثابت من قبلها فذكر الحديث ـ قلت هو فى الصحيح بغير هذا السياق ـ رواه أبو يعلى وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف . وعن ميمونة بنت الحرث زوج النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ بات عندها فى ليلة فقام يتوضأ للصلاة قالت فسمعته يقول فى متوضئه لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثاً فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول فى متوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم انساناً وهل كان معك أحد قال هذا راجز بنى كعب يستصرخنى ويزعم أن قريشاً أعانت عليهم بكر بن وائل ثم خرج رسول الله ﷺ فأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحدا قالت فدخل عليها ابو بكر فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقالت والله ما أدرى فقال ماهذا بزمان غزوة بنى الاصفر فأين يريد رسول الله ﷺ قالت والله لاعلم لى قالت فاقنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد :

يارب إنى ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إنا ولدناك فكنت ولدا ثمت اسلمنا فلم تنزع يدا
إن قريشاً اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو أحدا فانصر هداك الله نصرا ايدا
وادعو عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم (٣) خسفاً وجهه تربدا

---

(١) هى بخاءين معجمتين موضع بين مكة والمدينة ، وفى الاصل « خاح ».
(٢) الحجزة : موضع شد الازار . (٣) فى الاصل « سيف » .

فقال رسول الله ﷺ لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا ثم خرج رسول الله ﷺ فلما كان بالروحاء نظر الى سحاب منتصب فقال إن هذا السحاب لينصب بنصر بنى كعب فقال رجل من بنى عدى بن عمرو أخو بنى كعب بن عمرو يارسول الله ونصر بنى عدى فقال رسول الله ﷺ وهل عدى إلا كعب وكعب إلا عدى فاستشهد ذلك الرجل فى ذلك السفر ثم قال رسول الله ﷺ اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة ثم خرج حتى نزل بمر وكان أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء خرجوا تلك الليلة حتى أشرفوا على مر فنظر أبو سفيان الى النيران فقال يابديل هذه نار بنى كعب أهلك فقال حاشتها اليك الحرب فأخذتهم مزينة تلك الليلة وكانت عليهم الحراسة فسألوا أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب فذهبوا بهم فسأله أبو سفيان أن يستأذن له من رسول الله ﷺ فخرج بهم حتى دخل على النبى ﷺ فسأله أن يؤمن له من أمن فقال قد أمنت من أمنت ماخلا أبا سفيان فقال يا رسول الله لا تحجر على فقال من أمنت فهو آمن فذهب بهم العباس الى رسول الله ﷺ ثم خرج بهم فقال أبو سفيان إنا نريد أن نذهب فقال اسفروا وقام رسول الله ﷺ يتوضأ وابتدر المسلمون وضوءه يتضحونه فى وجوههم فقال أبو سفيان يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقال ليس بملك ولكنها النبوة وفى ذلك يرغبون . رواه الطبرانى فى الصغير والكبير وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف الغفارى وخرج لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كانوا بالكديد بين عسفان وأمج أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين ـ قلت فى الصحيح طرف منه فى الصيام ـ رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . وعن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين الغفارى وخرج لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى إذا كان بالكديد ـ ماء

بين عسفان وأمج ـ أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين وألف من مزينة وسليم وفى كل القبائل عدد وسلاح (١) وأوعب، مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار (٢) لم يتخلف منهم أحد فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الأخبار على قريش فلم يأتهم عن رسول الله ﷺ خبر ولم يدروا ماهو فاعل خرج فى تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب تلقى رسول الله ﷺ فى بعض الطريق وقد كان أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ فيما بين المدينة ومكة والتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يارسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لاحاجة لى بهما أما ابن عمى فهتك عرضى بمكة وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال فلما خرج اليهما بذلك ومع أبى سفيان بنى له فقال والله لتأذنن لى أو لآخذن بيد بنى هـذا ثم لنذهبن بالارض حتى نموت عطشاً وجوعاً فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ثم أذن لهما فدخلا فأسلما فلما نزل رسول الله ﷺ بمر الظهران قال العباس واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله ﷺ مـكة عنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهـلاك قريش آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت لعلى ألقى بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسـول الله ﷺ فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة قال فو الله إنى لأسير عليها وألتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام أبى سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما رأيت كاليوم قط نيراناً ولا عسكراً قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حشتها (٣) الحرب قال يقول أبو سفيان خزاعة والله اذل وألأم من أن تكون هـذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت ياأبا حنظلة

---

(١) فى الاصل «وإسلام» (٢) اى خرجوا جميعهم (٣) يقال حششت النار أحشها اذا ألهبتها وأضرمتها . وفى الأصل « حسنها » والتصحيح من النهاية

فعرف صوتي فقال أبو الفضل فقلت نعم فقال مالك فداك أبي وأمي فقلت ويحك ياأبا سفيان هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك أبي وأمي قال قلت لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه وحركت به فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الى فلما رأى أبو سفيان على عجز البغلة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عمر فقال يارسول الله هذا ابو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلأضرب عنقه فقلت يارسول الله إني أجرته ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا يناجيه الليلة رجل دوني قال فلما أكثر عمر في شأنه قلت مهلا ياعمر أما والله ان لو كان من رجال بني عدي بن كعب ماقلت هذا ولكنك عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا ياعباس والله لاسلامك يوم أسلمت أحب إلي من إسلام أبي لو أسلم ومابي الا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب فقال رسول الله ﷺ اذهب به إلى رحلك ياعباس فاذا أصبحت فائتني به فذهبت به إلى رحلي فبات عندي فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تشهد أن لا إله الا الله قال بأبي أنت وأمي ماأكرمك وأحلمك وأوصلك لقد ظننت أن لو كان مع الله غير لقد أغنى عني شيئاً قال ويحك ياأباسفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله قال بأبي أنت وأمي ماأحلمك وأكرمك وأوصلك هذه والله كان في النفس منها شيء حتى الآن ، قال العباس ويحك يا أبا سفيان اسلم واشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قبل أن يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق وأسلم قلت يا رسول الله إن ابا سفيان يحب هذا الفخر فاجعل له شيئاً قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل

المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله ﷺ ياعباس احبسه بالوادى عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله ﷺ أن أحبسه قال ومرت به القبائل على راياتها فكلما مرت قبيلة قال من هؤلاء ياعباس فيقول بنى سليم فيقول مالى ولسليم قال ثم تمر القبيلة فيقول من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالى ولمزينة حتى نفدت القبائل يعنى جاوزت لاتمر قبيلة إلا قال من هؤلاء فأقول بنو فلان فيقول مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله ﷺ فى الخضراء فيها المهاجرون والانصار لايرى منهم سوى الحدق قال سبحان الله من هؤلاء ياعباس قلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال مالاحد بهؤلاء قبل ولاطاقة والله ياأبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما قلت ياأبا سفيان إنها النبوة قال فنعم اذاً قلت النجىء الى قومك قال فخرج حتى جاءهم صرخ بأعلى صوته ياقريش هذا محمد قدجاءكم بما لاقبل (١) لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقامت اليه امرأته هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الدسم الاحمش (٢) فبئس طليعة قوم قال ويحكم لاتغرنكم هذه من أنفسكم فانه قدجاء بما لاقبل لكم به من دخل دار أبى سفيان فهو آمن قالوا ويحك وماتغنى عنا دارك قال ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس ابن مالك قال أمن رسول الله ﷺ يوم فتح مكة الناس إلا أربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبى سرح وسارة امرأة فأما عبد العزى فانه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة قال ونذر رجل من الانصار أن يقتل عبدالله بن سعد بن أبى سرح اذا رآه وكان أخا عثمان ابن عفان من الرضاعة فأتى به رسول الله ﷺ يستشفع فلما بصر به الانصارى اشتمل على السيف ثم خرج فى طلبه فوجده فى حلقة رسول الله ﷺ فهاب

---

(١) أى لاطاقة . (٢) فى النهاية « الحميت الاحمش » قالتها فى معرض الذم ، وفى الاصل « الاحمس » .

قتله فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه لانه فى حلقة رسول الله ﷺ فبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه ثم قال للانصارى قد انتظرتك أن توفى بنذرك قال يارسول الله هبتك أفلا أو مضت الى (١) قال انه ليس لنبي أن يومض وأما مقيس بن صبابة فانه كان له أخ قتل خطأ معرسول الله ﷺ فبعث معه رسول الله ﷺ رجلا من بنى فهر ليأخذ له من الانصار العقل فلما جمع له العقل ورجع نام الفهرى فوثب مقيس فأخذ حجرا فجلد به رأسه فقتله ثم أقبل وهو يقول:

شفى النفس من قدمات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الاجادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تهيج فتنسينى وطاة المضاجع
حللت به ثأرى وأدركت ثورتى ... وكنت الى الاوثان أول راجع

وأما سارة فانها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله ﷺ فشكت اليه الحاجة فأعطاها شيئاً ثم أتاها رجل فدفع اليها كتاباً لأهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ فى عياله وكان له بها عيال فأخبر جبريل بذلك فبعث فى اثرها عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب فلحقاها ففتشاها فلم يقدرا على شىء منها فأقبلا راجعين فقال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفيهما فقالا والله لنذيقنك الموت أولتدفعن الينا الكتاب فأنكرت ثم قالت أدفعه اليكما على أن لاتردانى الى رسول الله ﷺ فقبلا منها فحلت عقاصها (٢) فأخرجت كتاباً من قرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله ﷺ فدفعاه اليه فبعث الى الرجل فقال ماهذا الكتاب قال أخبرك يارسول الله ليس أحد معك إلا له من يحفظه فى عياله فكتبت هذا الكتاب ليكونوا فى عيالى فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة) الى آخر الآيات . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم ولو وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبى جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة

(١) أى هلا أشرت الى إشارة خفية . (٢) أى ضفائرها .

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فأما عبدالله بن خطل فأدرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً وكان أشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه رجل من السوق فى السوق وأما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة اخلصوا فان آلهتكم لا تغنى عنكم شيئاًههنا فقال عكرمة لئن لم ينجنى فى البحر إلا الاخلاص ماينجينى فى البر غيره اللهم إن لك على عهداً ان أنت عافيتنى مما أنا فيه آتى محمداً فاضع يدى فى يده فلأجدنه عفواً كريماً قال فجاء فاسلم وذكر الحديث ـ قلت رواه أبوداود وغيره باختصار ـ رواه أبويعلى والبزار وزاد فاما عبد الله بن سعد بن أبى سرح فانه احتبى عليه عثمان فلما دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فقال يارسول بايع عبدالله فرفع رأسه ينظر اليه كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث باصابعه ثم أقبل فحمدالله وأثنى عليه وقال أما كان فيكم رجل رشيد ينظر إذ رآنى كففت يدى عن بيعته فيقتله قالوا يارسول الله لو أومأت الينا بعينك قال فانه لاينبغى لنبى أن تكون له خائنة الاعين . ورجالهما ثقات . قلت ويأتى حديث سعيد بن يربوع بعد ان شاء الله مع أحاديث نحو هذا . وعن الزبير يعنى ابن العوام عن رسول الله ﷺ أنه أعطى يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة فدخل الزبير مكة بلوائين . رواه أبويعلى وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف جدا . وعن أنس قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة استشرفه الناس فوضع رأسه على رحله تخشعاً . رواه ابو يعلى وفيه عبد الله بن أبى بكر المقدمى وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك قال كنا بسرف (١) قال رسول الله ﷺ إن أبا سفيان قريب منكم فاحذروه فقال له رسول الله ﷺ يا أبا سفيان قال يارسول الله قومى قومى قال قومك من أغلق بابه فهو آمن قال اجعل لى شيئاً قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف . وعن أبى ليلى قال كنا مع النبي ﷺ فقال إن أبا سفيان فى الأراك

(١) سرف بكسر الراء : موضع قريب من مكة .

فدخلنا فأخذناه فجعل المسلمون يحوونه بجفون سيوفهم حتى جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فقال له ويحك يا أبا سفيان قد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا تسلموا وكان العباس له صديقاً فقال له العباس يارسول الله إن أبا سفيان يحب الصوت فبعث رسول الله ﷺ منادياً ينادى بمكة من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهوآمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ثم بعث معه العباس حتى جلسا على عقبة المدنية فأقبلت بنو سلمة فقال ياعباس من هؤلاء قال هذه بنو سليم فقال وما أنا وسليم ثم أقبل على بن أبى طالب فى المهاجرين فقال ياعباس من هؤلاء قال على بن أبى طالب فى المهاجرين ثم أقبل رسول الله ﷺ فى الأنصار فقال ياعباس من هؤلاء قال هؤلاء الموت الاحمر هذا رسول الله ﷺ فى الأنصار فقال أبو سفيان لقد رأيت ملك كسرى وقيصر فما رأيت مثل ملك ابن أخيك فقال العباس انها هى النبوة . رواه الطبرانى وفيه حرب ابن الحسن الطحان وهو ضعيف وقد وثق . وعن عروة قال ثم خرج رسول الله ﷺ فى اثنى عشر ألفاً من المهاجرين والانصار واسلم وغفاروجهينة وبنى سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش وبعثوا بحكيم ابن حزام وأبى سفيان الى رسول الله ﷺ وقالوا خذ لنا منه جواراً أوآذنوه بالحرب فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى اذا كانا بالأراك من مكة وذلك عشاء آرأوا الفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك وفزعوا منه وقالوا هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب فقال بديل هؤلاء أكبر من بنى كعب ما بلغ تأليبها هذا أفتنتجع هوازن أرضنا والله ما نعرف هذا أيضاً ان هذا لمثل حاج الناس وكان رسول الله ﷺ قد بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضى فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل وأتوا بهم خائفين القتل فقام عمر بن الخطاب الى أبى سفيان فوجأ (١) فى عنقه والتزمه القوم وخرجوا به ليدخلوه على رسول الله ﷺ نخاف القتل وكان

(١) أى ضرب.

العباس بن عبد المطلب خالصة له فى الجاهلية فصاح بأعلى صوته ألا تأمروا لى الى عباس فأتاه عباس فدفع عنه وسأل رسول الله ﷺ أن يقبضه اليه ومشى فى القوم مكانه فركب به عباس تحت الليل فسار به فى عسكر القوم حتى أبصروه أجمع وقد كان عمر قد قال لأبى سفيان حين وجأ عنقه والله لاتدنو من رسول الله ﷺ حتى تموت فاستغاث بعباس فقال انى مقتول فمنعه من الناس أن ينتهبوه فلما رأى كثرة الناس وطاعتهم قال لم أر كالليلة جمعاً لقوم فخلصه العباس من أيديهم وقال إنك مقتول ان لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله فجعل يريد يقول الذى يأمره العباس فلا ينطلق لسانه فبات مع عباس وأما حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلما وجعل يستخبرهما عن أهل مكة فلما نودى بالصلاة صلاة الصبح تحين القوم ففزع أبو سفيان فقال يا عباس ماذا تريدون قال هم المسلمون يتيسرون لحضور رسول الله ﷺ فخرج به عباس فلما أبصرهم أبو سفيان قال يا عباس أما يأمرهم بشىء الا فعلوه فقال عباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لاطاعوه قال عباس فكلمه فى قومك هل عنده من عفو عنهم فأتى العباس بابى سفيان حتى أدخله على النبى ﷺ فقال عباس يا رسول الله هذا أبو سفيان فقال أبو سفيان يا محمد انى قد استنصرت آلهى واستنصرت آلهك فوالله مارأيتك الا قد ظهرت على فلو كان آلهى محقاً وإلهك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فقال عباس يا رسول الله إنى أحب أن تأذن لى آتى قومك فانذرهم ما نزل وأدعوهم الى الله ورسوله فأذن له فقال عباس كيف أقول لهم يا رسول الله بين لى من ذلك أماناً يطمئنون اليه قال رسول الله ﷺ تقول لهم من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فهو آمن ومن جاس عند الكعبة فوضع سلاحه فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فقال عباس يا رسول الله أبو سفيان بن عمنا وأحب أن يرجع معى فلو اختصصته بمعروف فقال النبى ﷺ من دخل دار أبى سفيان فهو آمن فجعل أبو سفيان يستفقهه ودار أبى سفيان باعلى مكة

ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن ودار حكيم باسفل مكة وحمل النبي ﷺ عباساً على بغلته البيضاء التى كان أهداها اليه دحية الكلبي فانطلق عباس بابى سفيان قد أردفه فلما سار عباس بعث النبي ﷺ فى أثره فقال أدركوا عباساً فردوه على وحدثهم بالذى خاف عليه فادركه الرسول فكره عباس الرجوع وقال أيرهب رسول الله ﷺ أن يرجع أبو سفيان راغباً فى قلة الناس فيكفر بعد اسلامه فقال احبسه فحبسه فقال أبو سفيان اغدرا يابنى هاشم فقال عباس إنا لسنا نغدر ولكن لى إليك بعض الحاجة قال وما هى أقضيها لك قال تفادها حين يقدم عليك خالد بن الوليد والزبير بن العوام فوقف عباس بالمضيق دون الاراك من مر وقد وعى أبو سفيان منه حديثه ثم بعث رسول الله ﷺ الخيل بعضها على اثر بعض وقسم رسول الله ﷺ الخيل شطرين فبعث الزبير وردفه خيل بالجيش من أسلم وغفار وقضاعة فقال أبو سفيان رسول الله هذا يا عباس قال لا ولكن خالد بن الوليد وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة بن يديه فى كتيبة للانصار فقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة ثم دخل رسول الله ﷺ فى كتيبة الايمان المهاجرين والانصار فلما رأى أبو سفيان وجوهاً كثيرة لا يعرفها فقال يارسول الله اكثرت او اخترت هذه الوجوه على قومك فقال رسول الله ﷺ أنت فعلت ذلك وقومك ان هؤلاء صدقونى اذ كذبتمونى ونصرونى اذ أخرجتمونى ومع النبي ﷺ يومئذ الاقرع (١) بن حابس وعباس بن مرداس وعيينة بن حصن بن بدر الفزارى فلما أبصرهم حول النبي ﷺ قال من هؤلاء يا عباس قال هذه كتيبة النبي ﷺ ومع هذه الموت الأحمر هؤلاء المهاجرون والانصار قال امض يا عباس فلم أر كاليوم جنوداً قط ولا جماعة فسار الزبير فى الناس حتى وقف بالحجون (٢) واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة فلقيه أوباش بنى بكر فقاتلوهم فهزمهم الله عزوجل وقتلوا بالخزورة (٣) حتى دخلوا

---

(١) اسم الاقرع بن حابس فراس . (٢) الجبل المشرف مما يلى شعب الجزارين بمكة . (٣) هو موضع فى مكة عند باب الحناطين .

الدور وارتفع طائفة منهم على الخيل على الخندمة (١) واتبعه المسلمون فدخل النبي ﷺ فى أخريات الناس ونادى منـاد من أغلق عليه داره وكف يده فانه آمن ونادى أبو سفيان بمكة أسلموا تسلموا وكفهم الله عز وجل عن عباس وأقبلت هنـد بنت عتبة فاخذت بلحية أبى سـفيان ثم نادت يا آل غالب اقتلوا هـذا الشيخ الأحمق قال فارسـلى لحيتى فاقسم بالله ان أنت لم تسلمى لتضربن عنقك ويلك جاء بالحق فادخلى أريكتك أحسـبه قال واسكتى . رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن سعيد بن يربوع وكان يسمى الصرم أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة أربعة لا أؤمنهم فى حل ولاحرم الحويرث بن نفيل ومقيس ابن صبابة وهلال بن خطل وعبد الله بن سعد بن أبى سرح فاما الحويرث فقتله على بن أبى طالب وأما مقيس بن صبابة فقتله ابن عم له لحاء وأما هلال بن خطل فقتله الزبير وأما عبد الله بن سعد بن أبى سرح فأسبى من له عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان أخاه من الرضاعة وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ فقتلت إحداهما وأقبلت الأخرى فأسلمت ـ قلت روى أبو داود منه طرفاً ـ رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وقد تقدمت أحاديث قبل هذا بورقتين فى هذا المعنى . وعن اسماء بنت أبى بكر قالت لما وقف رسول الله ﷺ بذى طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أى بنية اظهرينى على أبى قبيس قال وقـد كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال يابنية ما ذا ترين قالت أرى سواداً مجتمعاً قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبراً قال يابنية ذلك الوازع يعنى الذى يامر الخيل ويتقدم اليها قالت قد والله انتشر السواد قال إذاً والله دفعت الخيل اسرعى بى إلى بيتى وانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفى عنق الجـارية طوق من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه منها قالت فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد أتى ابو بكر بابيه يقوده فلما رآه رسول الله ﷺ قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتيه فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هـو أحق أن يمشى

(١) جبل عند مكة .

إليك من أن تمشي اليه قال فاجاسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم ودخل به أبو بكر على رسول الله ﷺ ورأسه كأنها ثغامة (١) فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا من شعره ثم قام أبو بكر فاخذ بيد أخته فقال انشد الله والاسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك. رواه أحمد والطبراني وزاد فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليلة. ورجالهما ثقات. ورواه من طريق آخر عن أسماء عن النبي ﷺ قال مثله، ورجاله ثقات.

وعن ابن عمر قال جاء أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة الى رسول الله ﷺ يقوده شيخ أعمى يوم فتح مكة فقال له رسول الله ﷺ ألا تركت الشيخ في بيته حتى نأتيه قال أردت أن يؤجره الله لأنا كنت باسلام أبي طالب أشد فرحاً مني باسلام أبي ألتمس بذلك قرة عينك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ صدقت. رواه الطبراني والبزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وعن عروة بن الزبير قال وفر عكرمة بن أبي جهل عامداً الى اليمن وأقبلت أم الحكم بنت الحرث بن هشام وهي يومئذ مسلمة وهي تحت عكرمة بن أبي جهل فاستأذنت رسول الله ﷺ في طلب زوجها فأذن لها وأمنه فخرجت بعبد لها رومي فراودها عن نفسها فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى أدنت على أناس من عك فاستعانتهم عليه فاتقوه فادركت زوجها ببعض تهامة وقد كان ركب سفينة فلما جلس فيها نادى باللات والعزى فقال أصحاب السفينة لا يجوز أن تدعو ههنا أحداً الا الله وحده مخلصاً فقال عكرمة والله لئن كان في البحر انه لفي البر وحده فاقسم بالله لأرجعن الى محمد ﷺ فرجع عكرمة مع امرأته فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه وقبل منه ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فاراً فلامته وعجزته وعيرته بالفرار فقال:

وأنت لو رأيتنا بالخندمة إذفر صفوان وفر عكرمة
ولحقتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة
لم تنطق في اللوم أدنى كلمة

---

(١) الثغامة: شجرة تبيض كأنها الثلج، وقيل نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب.

رواه الطبرانى وهو مرسل وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن العباس بن عبد المطلب قال أخذت بيد أبى سفيان فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أباسفيان رجل يحب السماع فاعطه شيئاً فقال من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم قام فأخذت بيده فاقعدته على الطريق فجعل يمر به أصحاب رسول الله ﷺ كوكبة كوكبة يقول من هؤلاء فأقول هؤلاء مزينة فيقول مالى ولمزينة ماكان بينى وبينهم حرب فى جاهلية ولا إسلام ثم تمر الكوكبة فيقول من هؤلاء فاقول هؤلاء جهينة حتى مر رسول الله ﷺ فى المهاجرين فلما نظر اليهم مقبلين فاقبل على فقال لقد أوتى ابن أخيك ملكا عظيما قال وذكر كلاما كثيرا ـ قلت رواه أبو داود باختصار ـ رواه البزار وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمى وهو متروك ووثقه ابن معين فى رواية . وعن أنس قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة كان قيس فى مقدمته فكلم سعد النبى ﷺ أن يصرفه عن الموضع الذى هو فيه مخافة أن يقدم على شىء فصرفه عن ذلك . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابى برزة قال سمعت النبى ﷺ يقول الناس آمنون كلهم غير عبد العزى بن خطل فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة . رواه الطبرانى وفيه سعيد بن سليمان النشيطى وهو ضعيف . وعن أبى برزة الاسلمى قال قتلت عبد العزى بن خطل وهو متعلق بستر الكعبة . رواه أحمد فى حديث طويل والطبرانى ورجال أحمد ثقات . وعن السائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح أخرجوه من تحت أستار الكعبة فضرب عنقه بين زمزم والمقام وقال لا يقتل قرشى بعد هذا صبرا . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير بنحوه وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ على أم هانىء بنت أبى طالب يوم الفتح وكان جائعاً فقالت له يارسول الله ان أصهارا لى قد لجئوا الى وان على بن أبى طالب لا تأخذه فى الله لومة لائم وانى أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار أم هانىء آمناً حتى يسمعوا كلام الله فامنهم رسول الله ﷺ فقال قد

أجرنا من أجارت ام هانىء وقال هل عندك من طعام نأكله فقالت ليس عندى الا كسر يابسة وانى لاستحى أن أقدمها اليك فقال هلمى بهن فكسرهن فى ماء وجاءت بملح فقال هل من إدام فقالت ما عندى يارسول الله الا شىء من خل فقال هلميه فصبيه على الطعام فاكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادام الخل يا أم هانىء لايفقر بيت فيه خل . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يوم الفتح قاعداً وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف . رواه البزار عن اسحق بن وهب وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبى ﷺ لما قدم مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار بعصاه الى كل صنم منها وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً فيسقط الصنم ولم يمسه . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير بنحوه وفيه عاصم بن عمر العمرى وهو متروك ووثقه ابن حبان وقال يخالف ويخطىء ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما وقد شد لهم ابليس أقدامهم بالرصاص فجاء ومعه قضيبه فجعل يهوى به الى كل صنم منها فيخر لوجهه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً حتى مر عليها كلها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات ورواه البزار باختصار . وعن ابى الطفيل قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذى كان عليها ثم أتى النبى ﷺ فأخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئاً فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجبتها أمعنوا فى الجبل يقولون ياعزى خبليه ياعزى عوذيه فأتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فغمها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبى ﷺ فأخبره فقال تلك العزى . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف . وعن أبى عبد الرحمن السلمى أن خالد بن الوليد مر على اللات فقال :

كفرانك لاسبحانك إنى رأيت الله قد أهانك

رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل . وعن الزهرى أن رسول

الله ﷺ قال لعثمان يوم الفتح ائتنى بمفتاح الكعبة فأبطأ عليه ورسول الله ﷺ قائم ينتظره حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول مايحبسه فسعى اليه رجل وجعلت المرأة التى عندها المفتاح - حسبت أنه قال أم عثمان - تقول إن أخذه منكم لم يعطيكموه أبداً فلم يزل بها عثمان حتى أعطته المفتاح فانطلق به الى رسول الله ﷺ ففتح الباب ثم دخل البيت ثم خرج والناس معه فجلس عند السقاية فقال على بن أبى طالب يارسول الله لئن كنا أوتينا النبوة وأعطينا السقاية وأعطينا الحجابة ماقوم بأعظم نصيباً منا فكأن النبى ﷺ كره مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه قال عبد الرزاق فحدثت به ابن عيينة فقال أخبرنى ابن جريج أحسبه قال عن ابن أبى مليكة أن النبى ﷺ قال لعلى يومئذ حين كلمه فى المفتاح إنما أعطيكم ماترزون ولم أعطكم ماترزؤون يقول أعطيكم السقاية لانكم تغرمون فيها ولم أعطكم البيت أى إنهم يأخذون من هديته ، هذا قول عبد الرزاق . رواه الطبرانى مرسلا ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الفتح من قريش من بنى محارب بن فهر : كرز بن جابر . وعن ابن عباس قال شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة أوحنين ألف من بنى سليم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير زيد النحوى وعبدالله بن احمد بن حنبل وكلاهما ثقة . وعن ابن عباس قال شهد فتح مكة ألف وثمانمائة من جهينة وألف من مزينة وتسعمائة من بنى سليم واربعمائة ونيف من بنى غفار واربعمائة ونيف من أسلم . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم ابن عثمان أبو شيبة وهو متروك . وعن ابن عباس قال كان الفتح فى ثلاث عشرة خلت من رمضان . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عبدالله بن عمرو قال لما فتحت مكة على رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح إلا خزاعة عن بنى بكر فأذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقى رجل من خزاعة رجلا من بنى بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيباً فقال ورأيته وهو مسند ظهره الى الكعبة إن أعدى الناس على الله من قتل فى الحرم أوقتل غير قاتله

أو قتل بذحول(١) الجاهلية فقام رجل فقال إن فلانا ابنى فقال رسول الله ﷺ لادعوة فى الاسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب قالوا وما الاثلب قال الحجر وقال لاصلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس قال ولاتنكح المرأة على عمتها ولاعلى خالتها - قلت فى الصحيح منه النهى عن الصلاة بعد الصبح وفى السنن بعضه - رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال لهم يوم الفتح إن هذا العام الحج الاكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين فى ثلاثة أيام متتابعات واجتمع حج اليهود والنصارى فى ستة أيام متتابعات ولم يجتمع منذ خلقت السموات والأرض ولايجتمع بعد هذا العام حتى تقوم الساعة . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف (٢) .

﴿ باب غزوة حنين ﴾

عن أنس قال قال غلام منا من الأنصار يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فما هو الا أن لقينا عدونا فانهزم القوم وكان رسول الله ﷺ على بغلة له وابو سفيان ابن الحرث آخذ بلجامها والعباس عمه آخذ بغرزها (٣) وكنا فى واد دهس(٤) فارتفع النقع فما منا أحد يبصر كفه إذا شخص أقبل فقال إليك من أنت قال أنا أبو بكر فداك أبى وأمى وبه بضع عشرة ضربة ثم إذا شخص قد أقبل فقال إليك من أنت قال أنا عمر بن الخطاب فداك أبى وأمى وبه بضع عشرة ضربة وإذا شخص قد أقبل وبه بضع وعشرون ضربة فقال إليك من أنت قال عثمان بن عفان فداك أبى وأمى ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضع عشرة ضربة فقال إليك من أنت فقال على بن ابى طالب فداك أبى وأمى ثم أقبل الناس فقال النبى ﷺ ألا رجل صيت ينطلق فينادى فى القوم فانطلق فصاح فما

---

(١) الذحل : الوتر وطلب المكافأة بجناية . والعداوة . (٢) بلغ مقابلة من غزوة الحديبية إلى هنا بقراءة الشيخ شهاب الدين الكلوتاتى من الأصل وأنا ممسك بهذا - كتبه ابن حجر . (٣) أى ركابها . (٤) الدهس : ماسهل ولان من الارض .

هو إلا أن وقع صوته فى أسماعهم فأقبلوا راجعين فجعل النبى ﷺ وحمل المسلمون معه فانهزم المشركون وانحاز دريد بن الصمة على جبل أو قال على أكمة فى زهاء ستمائة فقال له بعض أصحابه أرى والله كتيبة قد أقبلت فقال حلوهم لى فقالوا سيماهم كذا حليتهم كذا قال لا بأس عليكم قضاعة منطلقة فى آثار القوم فقالوا انرى والله كتيبة خشناء قد أقبلت قال حلوهم لى قالوا سيماهم كذا حليتهم كذا قال لا بأس عليكم هذه سليم ثم قالوا نرى فارساً قد أقبل قال ويلكم وحده قالوا وحده قال حلوه لى قالوا معتجر (١) بعمامة سوداء قال دريد ذاك والله الزبير بن العوام وهو والله قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت اليهم فقال علام هؤلاء ههنا فمضى ومن اتبعه فقتل بها ثلثمائة وحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه . رواه البزار وفيه على بن عاصم بن صهيب وهو ضعيف لكثرة غلطه وتمادية فيه وقد وثق، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين قال انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفى عماية الصبح وقد كان القوم قد كمنوا لنا فى شعابه وفى أجنابه ومضائقه قد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا قال فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس راجعين فانشمروا لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال إلى أيها الناس الا ان مع رسول الله ﷺ رهط من المهاجرين والانصار وأهل بيته غير كثير وفيمن ثبت معه ابو بكر وعمر عليهما السلام ومن أهل بيته على بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن وأسامة بن زيد عليهما السلام قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر فى يده راية له سوداء فى رأس رمح له طويل أمام الناس وهوازن خلفه فاذا أدرك طعن برمحه فاذا فاته الناس رفع لمن وراءه فاتبعوه، قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن

---

(١) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

جابر عن أبيه جابر بن عبدالله قال بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع مايصنع اذهوى له على بن أبى طالب ورجل من الأنصار يريدانه قال فيأتيه على من خلفه فيضرب عرقوبى الجمل فيوقع على عجزه ووثب الانصارى على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانعجف عن رحله واختلد الناس فوالله مارجعت راجعة الناس حتى الاسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ. رواه أحمد وأبو يعلى وزاد وصرخ حين كانت الهزيمة كلدة وكان أخا صفوان ابن أمية يومئذ مشركا فى المدة التى ضرب له رسول الله ﷺ الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن . ورواه البزار باختصار وفيه ابن اسحق وقد صرح بالسماع فى رواية أبى يعلى، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبى ﷺ يوم حنين قال فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار فنكصنا على أقدامنا نحوا من ثمانين قدماً ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عز وجل عليهم السكينة قال ورسول الله ﷺ على بغلته يمضى قدماً فخارت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولنى كفاً من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم تراباً قال أين المهاجرون والأنصار قلت هم أولاء قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاءوا وسيوفهم بايمانهم كانها الشهب وولى المشركون أدبارهم . رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجال احمد رجال الصحيح غير الحرث بن حصيرة وهو ثقة . وعن أنس قال لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث وأمر رسول الله ﷺ أن ينادى ياأصحاب سورة البقرة يامعشر الانصار ثم استحر النداء فى بنى الحرث بن الخزرج فلما سمعوا النداء أقبلوا فوالله ما شبهتهم إلا الابل تحن الى أولادها فلما التقوا التحم القتال فقال رسول الله ﷺ الآن حمى الوطيس وأخذ كفاً من حصى أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة وكان على بن أبى طالب يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط

ورجالهما رجال الصحيح غير عمران بن داور (١) وهو ابو العوام وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن بريدة قال تفرق الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين فلم يبق معه إلا رجل يقال له زيد وهو آخذ بعنان بغلة رسول الله ﷺ الشهباء فقال له رسول الله ﷺ ويحك ادع الناس فنادى زيد يا أيها الناس هـذا رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجىء أحـد فقال ادع الأنصار فقال يامعشر الأنصار رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجىء أحد فقال ويحك خص الاوس والخزرج فنادى يامعشر الأوس والخزرج هذا رسول الله ﷺ يدعوكم فلم يجىء أحد فقال ويحك خص المهاجرين فان لى فى أعناقهم بيعة قال فحدثنى بريدة أنه أقبـل منهم الف قد طرحوا الجفون حتى أتوا رسول الله ﷺ فمشوا قدماً حتى فتح الله عليهم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين جزوهم جزاً وأومأ بيده إلى الحلق . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن الحرث بن بدل قال شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين وانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحرث فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمنا فما يخيل لى ان كل شجرة ولا حجر إلاوهو فى آثارنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى عبد الرحمن الفهرى قال كنامع رسول الله ﷺ فى غزوة حنين فى يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى وركبت فرسى فأتيته فى فسطاطه فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت حان الرواح يا رسول الله قال فناد بلالا فثار بلال من تحت شـجرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال اسرج لى فرسى سرجاً دفتاه من ليف ليس فيه أشر (٢) ولا بطر فأسرج له ثم ركب ومضينا عشيتنا وليلتنا فلما تسامت الخيلان ولى المسلمون مدبرين كما قال الله فقال رسول الله ﷺ ياعبـاد الله أنا عبد الله ورسوله واقتحم عن فرسه فنزل فأخذ كفاً من حصى قال فحدثنى من هو أقرب إليه منى انه ضرب

(١) بفتح أوله والواو ثم مهملة . (٢) الأشر : اشد البطر .

وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين قال فحدثنى أبناؤهم أن آباءهم قالوا فما بقى منا يومئذ أحد إلا امتلأت عينه وفمه تراباً وسمعنا صلصلة من السماء إلى الأرض كامرار الحديد على الطست - قلت روى أبو داود منه إلى قوله ليس فيه أشر ولا بطر - رواه البزار والطبرانى ورجالهما ثقات . وعن ابن عباس أن على بن أبى طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين . رواه البزار . وعن ياسر قال كان عمرو بن مرة يحدث قال كان النبى ﷺ أمر عمرو بن مرة أن يقف هو وقومه جهينة بن زيد يوم هوازن فقال لهم النبى ﷺ يامعشر جهينة كونوا بأعقاب بنى سليم فان جاشوا فضعوا السلاح بأقفيتهم وشعاركم فجاشت يومئذ قبيلة منهم يقال لهم بنو عصية لأنهم عصوا الله ورسوله فقتلتهم جهينة فأمر النبى ﷺ جهينة فتقدمت إلى هوازن وصرف سليما عن موقفهم فهزمهم الله يومئذ وكثر القتل فيهم وقتل عمرو بن مرة يومئذ ابن ذى البردين الهلالى وكان لجهينة فيهم بلاء حسن . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عياض أن النبى ﷺ أتى هوازن فى اثنى عشر ألفاً فقتل منا من أهل الطائف يوم حنين مثل ما قتل من قريش يوم بدر وأخذ النبى ﷺ كفاً من بطحاء فرماه فى وجوهنا فهزمنا . رواه الطبرانى وفيه عبدالله بن عياض ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه ، وبقية رجاله ثقات . وعن زيد بن أرقم قال انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين فقال :

أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب

رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عمرو بن دينار قال لا أعلمه إلا عن جابر أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين الآن حمى الوطيس ثم قال هزموا ورب الكعبة . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن يزيد بن عامر السوائى انه قال عند انكشافة انكشفها المسلمون يوم حنين فتبعتهم الكفار فأخذ رسول الله ﷺ قبضة من الأرض فرمى بها وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما منا من أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو القذى

ويمسح عينيه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن يزيد بن عامر السوائى وكان شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم قال سألناه عن الرعب الذى ألقاه الله فى قلوبهم يوم حنين كيف كان فأخذ حصاة فرمى بها طستاً فطن قال كنا نجد فى أجوافنا مثل هذا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن جبير بن مطعم قال رأيت يوم حنين شيئاً أسود مثل البجاد (١) بين السماء والأرض فلما دفع إلى الأرض فشا ذراً وانهزم المشركون . رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين فى احدهما عباد بن آدم ولم يوثقه أحد ولم يجرحه . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ناولنى كفا من حصى فناولته فرمى به فى وجوه القوم فما بقى فى القوم أحد إلا ملئت عيناه من الحصى فنزلت (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى). رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن على بن أبي طالب ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين . رواه البزار عن اسماعيل بن سيف وهو ضعيف . وعن أنس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها رسول الله ﷺ دلدل اسدى فألزقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبى ﷺ حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فقال حم لا يبصرون فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربنا بسيف . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أحمد بن محمد بن القاسم وهو ضعيف . وعن مصعب بن شيبة عن أبيه قال خرجت مع رسول الله ﷺ يوم حنين والله ما أخرجنى الاسلام ولا معرفة به ولكنى أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلت وأنا واقف معه يارسول الله إنى أرى خيلا بلقاً قال ياشيبة إنه لا يراها إلا كافر فضرب بيده على صدرى ثم قال اللهم اهد شيبة ثم ضربها الثانية ثم قال اللهم اهد شيبة فوالله ما رفع يده من الثالثة من صدرى حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إلى منه قال فالتقى الناس والنبى ﷺ على ناقة أو بغلة وعمر آخذ بلجامها والعباس ابن عبد المطلب آخذ بثغر دابته فانهزم المسلمون فنادى العباس بصوت له جهر

(١) البجاد : الكساء ، أراد الملائكة الذين أيدهم الله بهم .

فقال أين المهاجرون الأولون أين أصحاب سورة البقرة والنبي ﷺ يقول قدما
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب (١)

فعطف المسلمون فاصطلموا (٢) بالسيوف فقال النبي ﷺ الآن حمي الوطيس قال وهزم الله المشركين . رواه الطبراني وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف . وعن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزى النبي ﷺ يوم حنين تذكرت أبي وعمي قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم أدرك ثأري في محمد فاذا العباس عن يمينه وعليه درع بيضاء كأنها الفضة فكشف عنها العجاج فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا أنا بأبي سفيان بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم يبق إلا أن أسور سورة بالسيف رفع لي شواظ من نار كأنه البرق فخفت أن يحبسني فنكصت القهقرى فالتفت إلى النبي ﷺ فقال تعال ياشيب فوضع رسول الله ﷺ يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت إليه بصري وهو أحب إلي من سمعي وبصري ومن كذا فقال له ياشيب قاتل الكفار ثم قال ياعباس اصرخ بالمهاجرين الأولين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالأنصار الذين آووا ونصروا فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله ﷺ إلا البقر على أولادها حتى زل رسول الله ﷺ كأنه حرجة قال فلرماح الأنصار كانت عندي أخوف على رسول الله ﷺ من رماح الكفار ثم قال يا عباس ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فاختفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله ﷺ من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون . رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن محمد بن سلام الجمحي قال مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قال ابن سلام وكان عوف رئيساً مقداماً كان أول ذكره وماشهر من بلائه يوم الفجار مع قومه كثر صنيعه يومئذ وهو على هوازن حين لقيهم مع رسول الله ﷺ وساق مع الناس أموالهم وذراريهم

(١) لم يعد الخليل هذا الوزن من الشعر (٢) أصل الصلم : القطع .

فخالفه دريد بن الصمة فلج وأبى فصاروا إلى أمره فلم يحمدوا رأيه وكان يومئذ رئيسهم فلما رأى هزيمة أصحابه قصد نحو النبى ﷺ وكان شديد الاقدام ليصيبه زعم فوافاه مرثد بن أبى مرثد الغنوى فقاتله وحمل فرسه فعاج فلم يقدم ثم أراده وصاح به فلم يقدم فقال :

اقدم محاج إنه يوم بكر　　مثلى على مثلك يحمى ويكر
ويطعن الطعنة تفرى وتهر　　لها من البطن نجيع منهمر
ويغلب العامل فيها منكسر　　إذا اجرألت زمر بعد زمر

ثم شهد بعد ما أسلم القادسية فقال:

اقدم محاج إنها الأساوره　　ولايهولنك رجل نادره

ثم انهزم من حنين فسار إلى الطائف فقال رسول الله ﷺ لواتانى لأمنته وأعطيته مائة فجاء ففعل به ذلك ووجهه على قتال أهل الطائف ، وكتب سعد بن أبى وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يستمده فكتب اليه تستمدنى وأنت فى عشرة آلاف ومعك مالك بن عوف وحنظلة بن ربيعة وهو الذى يقال له حنظلة الكاتب . قال ابن سلام فحدثنى بعض قومه أنه قال لعمر بن الخطاب إن رسول الله ﷺ أعطانى يتألفنى على الاسلام فلم أحب أن آخذ على الاسلام أجراً فأنا أردها قال إنه لم يعطكها إلا وهو يرى أنها لك حق . رواه الطبرانى عن خليفة بن خياط عن محمد بن سلام الجمحى وكلاهما ثقة . وعن عبد الرحمن ابن أزهر أنه كان يحدث أنه حضر رسول الله ﷺ حين كان يحثى فى وجوههم التراب . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن امرأة رافع بن خديج أن رافعاً رمى مع رسول الله ﷺ يوم أحد أو يوم حنين ـ أنا أشك ـ بسهم فى ثندوته فأتى النبى ﷺ فقال يارسول الله انزع السهم قال يارافع إن شئت نزعت السهم والقطبة(١) جميعاً وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد قال يارسول الله انزع السهم ودع القطبة قال فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة . رواه أحمد وامرأة رافع لم أعرفها، وبقية رجاله

(١) القطبة والقطب : نصل السهم. وفى الاصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية .

ثقات . وعن عبد الصمد بن حبيب العوذى قال غزونا مع سنان بن سلمة يعنى ابن المحبق فقال ولدت يوم حنين فبشر بى أبى فقالوا ولد لك غلام فقال سهم أرمى به عن رسول الله ﷺ أحب إلى مما بشرتمونى به وسمانى سناناً . رواه أحمد وحبيب لم يرو عنه غير ابنه . وعن العداء بن خالد بن هوذة قال قاتلنا رسول الله ﷺ فلم ينصرنا الله ولم يظهرنا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب ماجاء فى غنائم هوازن وسبيهم ﴾

عن بديل بن ورقاء أن رسول الله ﷺ أمره أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار عن بن بديل عن أبيه ولم يسم ابن بديل ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى جزول زهير بن صرد قال لما أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبى والشاء أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر :

أمنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه (١) وننتظر
أمنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها فى دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافاً على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم رحماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلماً حين يختبر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملأه من محضها الدرر
إذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها ... وإذ يزينك ماتأتى وماتذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو مشتهر
ياخير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هادى البرية اذ يعفو وينتصر
فاعفو عفا الله عما أنت راهبه ... يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فلما سمع النبى ﷺ هذا الشعر قال ﷺ ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار ما كان لنا

---

(١) فى الأصل « يرجوه وينتظر » .

فهو لله ولرسوله . رواه الطبرانى فى الثلاثة وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله ابن عمرو أن وفد هوازن لما أتوا رسول الله ﷺ بالجعرانة وقد أسلموا قالوا إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك ، وقال رجل من هوازن من بنى سعد بن بكر يقال له زهير ويكنى بأبى صرد فقال يارسول الله نساؤنا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كفلنك ولو أنا لحقنا الحرث بن أبى شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل بنا منه مثل الذى أنزلت بنا لرجونا عطفه وعائدته علينا وأنت خير المكفولين ثم أنشد رسول الله ﷺ شعراً قاله وذكر فيه قرابته وما كفلوا منه فقال :

أمنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
أمنن على بيضة قد عاقها قدر ... مفرق شملها فى دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافاً على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم رحماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلماً حين يختبر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملؤه من محضها درر
اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تأتى وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر

قال فذكر الحديث . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو مدلس ولكنه ثقة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال شهدت رسول الله ﷺ وجاءته وفود هوازن فقالوا يارسول الله إنا أهل وعشيرة فمن علينا من الله عليك فانه نزل بنا من البلاء مالم يخف عليك فقال اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأنسابكم قالوا خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا نختار أبناءنا فقال ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الظهر فقولوا إنا برسول الله ﷺ على المسلمين وبالمسلمين على رسول الله ﷺ فى نسائنا وأبنائنا قال ففعلوا فقال رسول الله ﷺ أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون ماكان لنا فهو لرسول الله ﷺ وقالت الأنصار مثل ذلك وقال عيينة بن بدر أما ما كان لى ولبنى فزارة فلا وقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقال الحيان كذبت بل

هو لرسول الله ﷺ فقال ياأيها الناس ردوا عليهم نساءهم وأموالهم فمن تمسك بشيء من هذا الفيء فله علينا ست فرائض من أول ما يفيء الله علينا ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون اقسم علينا فيئنا بيننا حتى ألجؤوه الى سمرة (١) فخطفت رداءه فقال ياأيها الناس ردوا علي ردائي فو الله لوكان بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ثم لاتلقوني بخيلا ولاجباناً ولا كذوباً ثم دنا من بعير فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصبعيه السبابة والوسطى ثم رفعها فقال ياايها الناس ليس لي من هذا الفيء ولا هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم ردوا الخياط والمخياط والمخيط فان الغلول يكون على أهله يوم القيامة عارونار وشنار فقام رجل معه كبة من شعر فقال اني أخذت هذه أصلح بها برذعة بعيري دبر (٢) فقال اماما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك فقال الرجل يارسول الله أما اذ بلغت ماأرى فلا أرب لي بها ونبذها ـ قلت رواه ابوداود باختصار كثير ـ رواه أحمد ورجال أحد اسناديه ثقات . وعن عطية أنه كان ممن كلم رسول الله ﷺ يوم سبي هوازن فقال يارسول الله عشيرتك وأصلك وكل المرضعين دونك ولهذا اليوم اختبأناك وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك فكلم رسول الله ﷺ أصحابه فردوا عليهم سبيهم الارجلين فقال النبي ﷺ اذهبوا فخيروهما فقال احدهما اني أتركه وقال الآخر لا أتركه فلما أدبر قال النبي ﷺ اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز قال فاني آخذ هذه فانها أم حي ويستفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية وقال خذها يارسول الله مافوها ببارد ولاثديها بناهد ولا وافدها بواجد عجوز يارسول الله يقراء سبية مالها أحد فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها . رواه الطبراني وفي إسناده الزبير والد النعمان بن الزبير الصنعاني ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قال الطبراني : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب يكنى أبا خالد وأمه صفية بنت زهير بن الحرث بن أسد وأمها سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار وكان إسلامه يوم الفتح وكان من المؤلفة

(١) السمر : نوع من الشجر . (٢) الدبر : الجرح في ظهر البعير .

أعطاه رسول الله ﷺ مائة بعير من غنائم حنين . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ قسم يوم حنين قسما على المؤلفة قلوبهم فوجدت الأنصار فى أنفسها فقالوا قسم فيهم فقال يامعشر الأنصار ألا ترضون أن تذهبوا برسول الله ﷺ معكم قالوا بلى . رواه البزار وفيه حفص بن عمر العدنى وهو ضعيف وقال ابن الطهرانى كان ثقة . وعن محمد بن إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لوفد هوازن بحنين وسألهم عن مالك بن عوف النصرى ماذا فعل مالك قال هو بالطائف فقال رسول الله ﷺ أخبروا مالكا انه إن يأتنى مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف وكان مالك خاف ثقيفاً على نفسه ان يعلموا أن رسول الله ﷺ قد قال له ماقال فيحبسوه فأمر براحلة له فهيئت وأمر بفرس له فأتى به من الطائف فخرج ليلا فجلس على فرسه فلحق برسول الله ﷺ فأدركه بالجعرانة أو مكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال كان النبى ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل إلى جنبه فجاء ملك فقال إن ربك يأمرك بكذا وكذا فقال النبى ﷺ لجبريل تعرفه فقال هو ملك وما كل ملائكة ربك أعرف . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وزاد فخشى النبى ﷺ أن يكون شيطاناً، وفيه حسين بن الحسن الأشقر وهو منكر الحديث ورمى بالكذب ووثقه ابن حبان. وأحاديث كثيرة فى مناقب الانصار فى غنائم حنين.

﴿باب فيمن استشهد يوم حنين﴾

عن محمد بن إسحاق فى تسمية من استشهد يوم حنين أيمن بن عبيد . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن جابر قال كان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ أيمن بن أم أيمن وهو ابن عبيد . قلت هذا مكتوب بعد كلام ابن إسحاق الذى قبله وليس هو فى السماع ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس . قال الطبرانى : أيمن بن أم أيمن استشهد يوم حنين وهو أيمن بن عبيد أخو بنى عوف بن الخزرج وهو أخو أسامة بن زيد لأمه . وعن عروة قال وقتل يوم حنين من المسلمين ثم من قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى : زيد بن ربيعة، ومن قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى : زيد بن زمعة . قال الطبرانى

هكذا قال ابن لهيعة وهو وهم ، قلت والصواب أنه يزيد كما سيأتي عن الزهري ، ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني العجلان : سراقة بن الحباب . رواه كله الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من الأنصار ثم من بني العجلان : مرة بن سراقة بن الحباب هكذا قال ابن شهاب . واستشهد مع رسول الله ﷺ يوم حنين من قريش ثم من بني أسد: يزيد بن زمعة، ورجالهما إلى الزهري رجال الصحيح . وعن ابن إسحاق في تسمية من استشهد مع رسول الله ﷺ من قريش ثم من بني أسد: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب جح به فرس يقال له الجناح فقتله . واستشهد يوم حنين مع رسول الله ﷺ من الأنصار: سراقة بن الحباب بن عدي بن النجار وإسنادهما إلى ابن إسحاق ثقات.

﴿ باب غزوة الطائف ﴾

عن أبي بكرة قال لما حاصر رسول الله ﷺ حصن الطائف تدليت إلى رسول الله ﷺ ببكرة فقال كيف تدليت فقلت تدليت ببكرة قال أنت أبو بكرة . رواه الطبراني وفيه أبو المنهال البكراوي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن شهاب في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار : ثابت بن ثعلبة وثعلبة الذي يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني معاوية : رقيم بن ثابت بن ثعلبة . رواهما الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة في تسمية من استشهد يوم الطائف من الأنصار ثم من بني سالم ثم من بني حرام : ثعلبة الذي يقال له الجدع ، ومن الأنصار ثم من بني عمرو ابن عوف ثم من بني معاوية بن الحرث : رقيم بن ثابت أو ثابت بن ثعلبة . رواهما الطبراني وفي اسنادهما ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن محمد بن اسحق في تسمية من استشهد يوم الطائف : جليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب ابن سعد بن ليث، ومن الأنصار ثم من بني الأوس: رقيب بن ثابت بن ثعلبة بن ثوبان بن معاوية ، ومن قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس : سعيد بن سعيد بن العاصي . رواها الطبراني ورجالها ثقات. قال الطبراني: عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة لأبيها أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله

ﷺ أسلم يوم الفتح لقى رسول الله ﷺ فاسلم واستشهد يوم الطائف مع رسول الله ﷺ

﴿ باب غزوة تبوك ﴾

عن عمران بن حصين أنه شهد عثمان بن عفان رضى الله عنه أيام غزوة تبوك فى جيش العسرة فأمر رسول الله ﷺ بالصدقة والقوة والتأسى وكانت نصارى العرب كتبت الى هرقل إن هـذا الرجل الذى خرج ينتحل النبوة قد هلك وأصابته سنون فهلـكت أموالهم فان كنت تريد أن تلحق دينك فالآن فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الضناد وجهز معه أربعين ألفاً فلما بلغ ذلك نبى الله ﷺ كتب فى العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو ويقول اللهم إن تهلك هذه العصابة فان تعبد فى الارض فلم يكن للناس قوة وكان عثمان بن عفان قد جهز عيراً الى الشام يريد أن يمتار عليها فقال يارسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية فحمد الله رسول الله ﷺ وكبر الناس وأتى عثمان بالابل وأتى بالصدقة بين يديه فسمعته يقول لايضر عثمان ماعمل بعد هذا اليوم . رواه الطبرانى وفيه العباس بن الفضل الانصارى وهو ضعيف .

وعن حمزة بن عمرو الأسلمى قال خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحى(١) السمن قد قل مافيه وهيأت للنبى ﷺ طعاما فوضعت السمن فى الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحى فقمت فأخذت برأسه بيدى فقال رسول الله ﷺ ورآنى لوتركته لسال وادياً سمناً . رواه الطبرانى من طريقين إحداهما فى علامات النبوة ورجالها وثقوا . وعن أبى رهم قال كنا فى مسير والى جنبى رجل أزحمه بالليل ولا أعرفه فاذا هو رسول الله ﷺ قال من هذا قلت أبو رهم قال مافعل النفر الطوال الجعاد الأدم من بنى غفار هل معنا منهم فى المسير أحد قلت لاقال فما فعل النفر الأدم القصار الخمس من أسلم هل معنا منهم فى المسير أحد قلت لاقال فما فعل النفر الحمر النطاط هل معنا أحد منهم فى المسير قلت لاقال مامن أهلى أحد أعز على مخلفاً من قريش والانصار وأسلم وغفار فما يمنع أحدهم اذا تخلف أن يعقر البعير من إبله فيكون له مثل

(١) النحى بالكسر : الزق اوما كان للسمن خاصة.

أجر الخارج . رواه البزار باسنادين وفيه ابن أخى أبى رهم ولم أعرفه ، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات . وعن أبى رهم الغفارى وكان من أصحاب النبى ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة قال غزوت مع رسول الله ﷺ تبوك فلما فصل سرى ليله فسرت قريباً منه وألقنى على النعاس فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتى من راحلته فيفزعنى دنوها خشية أن أصيب رجله فى الغرز فأؤخر راحلتى حتى غلبتنى عينى نصف الليل فركبت راحلتى راحلته ورجل النبى ﷺ فى الغرز فأصابت رجله فلم استيقظ الا بقوله حس فرفعت رأسى فقلت استغفر لى يارسول الله فقال سل فطفق يسألنى عن بنى غفار فاخبره فاذا هو يسألنى مافعل النفر الحمر الطوال النطاط (١) أوالقصار ـ عبد الرزاق يشك ـ الذين لهم نعم بشطبة سرح فذكرتهم فى بنى غفار فلم اذكرهم حتى ذكرت رهطاً من أسلم فقلت يارسول الله ما يمنع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأ نشيطا فى سبيل الله فأعز أهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار، وفى رواية النفر القصار السود الجعاد فقلت يارسول الله أولئك خلفاء فينا . رواه احمد والطبرانى وقال سر بدل سل ، وقال ما فعل النفر السواد الجعاد القصار الذين لهم نعم بشبكة سرح قال فتذكرتهم فى بنى غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من أسلم وقد تخلفوا فقال النبى ﷺ ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على ابله امرأ نشيطاً فى سبيل الله ان أعز أهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وأسلم وغفار ، فى اسنادها ابن أخى أبى رهم ولم أعرفه . وعن سعد بن خثيمة قال تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً فرأيت عريشاً قدرش بالماء ورأيت زوجتى فقلت ما هذا بالانصاف ان رسول الله ﷺ فى السموم والحميم وأنا فى الظل والنعيم فقمت الى ناضح(٢) فاحتقبته والى تمرات فتزودتها فنادت زوجتى الى اين ياأبا خثيمة فخرجت أريد رسول الله ﷺ حتى اذا كنت ببعض الطريق لقينى عمير بن وهب فقلت إنك رجل جرىء وانى أعرف جئت النبى ﷺ وانى امرؤ مذنب فتخلف عنى حتى أخلو برسول الله ﷺ فتخلف عنى عمير

(١) النط : الكوسج الذى لاشعر فى وجهه ، وقيل اراد الطوال . (٢) اى جمل .

فلما طلعت على العسكر فرآنى الناس فقال رسول الله ﷺ كن أباخيثمة فجئت فقلت كدت أهلك يارسول الله فحدثته حديثى فقال لى رسول الله ﷺ خيراً ودعالى . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمد الزهرى وهو ضعيف . وعن فضالة ابن عبيد أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا اليه ذلك قال ورآهم رجالا لايروحون ظهرهم فنظر رسول الله ﷺ من مضيق يمر الناس فيه فوقف عليه والناس يمرون فنفخ فيها نفخة وقال اللهم احمل عليها فى سبيلك فانك تحمل على القوى والضعيف والرطب واليابس فى البر والبحر قال فاستمرت فما دخلنا المدينة إلا وهى تنازعنا أزمتها . رواه الطبرانى والبزار وفيه يحيى بن عبدالله البابلتى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن سلام أن رسول الله ﷺ لما مر بالحليحة فى سفره الى تبوك قال له أصحابه المبرك يارسول الله الظل والماء وكان فيها دوم وماء فقال إنها أرض زرع وتبرد دعوها فانها مأمورة يعنى ناقته فأقبلت حتى بركت تحت الدومة التى كانت فى مسجد ذى المروة . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم . وعن عبادة يعنى ابن الصامت قال أراد رسول الله ﷺ غزوة تبوك قال فذكر الحديث . رواه الطبرانى واسحق لم يدرك عبادة . وعن أبى الشموس البلوى أن النبى ﷺ نهى أصحابه يوم الحجر عن بئرهم فالقى ذو العجين عجينة وذو الخشن خسنه . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن حميد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطىء فى الشىء بعد الشىء . وعن سعد بن أبى وقاص قال نزل رسول الله ﷺ بالحجر واستقى الناس من بئرهم ثم راح منها فلما استقر أمر الناس أن لا يشربوا من مائها ولا يتوضأوا منها وما كان من عجين عجن من مائها أن يعلف ففعل الناس . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقى ضعفه أبو حاتم . وعن أبى ذر أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبى ﷺ انكم بواد ملعون فأسرعوا فركب فرسه فدفع ودفع الناس ثم قال من اعتجن عجينه أو من كان طبخ قدراً فليكبها ثم سرنا ثم قال يا أيها

الناس انه ليس اليوم نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة فيعيأ الله بها . رواه البزار وفيه عبد الله بن قدامة بن صخر ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان ينهاهم يوم ورد ثمود عن ركية(١) عند جانب المدينة أن يشرب منها أحد أو يستقى ونهانا أن نتولج بيوتهم . رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو ضعيف . وعن أبى كبشة الانمارى قال لما كان فى غزوة تبوك تسارع الناس الى أرض الحجر يدخلون عليهم فبلغ ذلك النبى ﷺ فنادى الناس الصلاة جامعة قال فأتيت رسول الله ﷺ وهو ممسك بعيره وهو يقول مايدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل تعجب منهم يارسول الله قال أفلا أنبئكم بأعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله عز وجل لايعبأ بعذابكم شيئاً وسيأتى قوم لايدفعون عن أنفسهم بشىء . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وقد اختلط . وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال لا تسألوا عن الآيات أولا تسألوا نبيكم الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام أوقيل لهم إن العذاب يأتيكم إلى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من تحت مشارق الأرض ومغاربها منهم إلا رجلا كان فى حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يارسول الله من هو قال أبو رعال قيل ومن أبو رعال قال جد ثقيف . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ويأتى لفظه فى سورة هود ، وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك فى قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى ان كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع وحتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه (٢) فيشربه ويضعه على بطنه فقال أبو بكر الصديق يارسول الله إن الله عودك فى الدعاء

(١) اى بئر . (٢) الفرث : السرجين فى الكرش .

خيراً فادع فقال النبي ﷺ أتحب ذلك يا أبا بكر قال نعم قال فرفع رسول الله ﷺ يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فاؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . رواه البزار والطبراني في الاوسط ورجال البزار ثقات . وعن حذيفة قال خرج النبي ﷺ يوم غزوة تبوك فبلغه أن في الماء قلة فأمر مناديا فنادى في الناس أن لا يسبقني في الماء احد فأتى الماء وقد سبقه قوم فلعنهم . رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي الطفيل قال لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى ان رسول الله ﷺ آخذ العقبة فلا يأخذها أحد فبينا رسول الله ﷺ يقوده عمار ويسوقه حذيفة إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل حتى غشوا عماراً وهو يسوق برسول الله ﷺ وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله ﷺ لحذيفة قد قد حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار فقال يا عمار هل عرفت القوم قال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال هل تدري ما أرادوا قال الله ورسوله أعلم قال أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ ويطرحوه قال فسار عمار رضي الله عنه رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال نشدتك بالله ما كان أصحاب العقبة قال أربعة عشر فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعد رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقين منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ابو الوليد وذكر ابو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ مناديا فنادى لا يرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورده رسول الله ﷺ فوجد رهطا قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب السرايا والبعوث ﴾

﴿ باب قتل كعب بن الاشرف ﴾

عن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه أن كعب بن الأشرف كان يهجو النبي

ﷺ فأمر النبي ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه خمسة نفر فأتوه وهو في مجلس قومه في العوالي فلما رآهم ذعر منهم قال ماجاء بكم قالوا جئنا إليك لحاجة قال فليبعث إلي بعضكم فليحدثني بحاجته فدنا منه بعضهم فقالوا جئناك لنبيعك أدرعاً لنا قال ووالله إن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل هذا الرجل بين أظهركم او قال بكم فواعدوه أن يأتوه بعد هدأة من الليل قال فجاءوه فقام إليهم فقالت له امرأته ما جاءك هؤلاء في هذه الساعة لشيء مما تحب قال إنهم قد حدثوني بحاجتهم فلما دنا منهم اعتنقه أبو عبس وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف وطعنه في خاصرته فقتلوه فلما أصبحت اليهود غدوا على النبي ﷺ فذكرهم النبي ﷺ ما كان يهجوه في أشعاره وما كان يؤذيه ثم دعاهم النبي ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً قال فكان ذلك الكتاب مع علي . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم يعني النفر الذين وجههم الى كعب بن الأشرف . رواه أحمد والبزار الا أنه قال ان النبي ﷺ لما وجه محمد بن مسلمة وأصحابه الى كعب بن الاشراف ليقتلوه ، والباقي بنحوه . رواه الطبراني وزاد ثم رجع رسول الله ﷺ الى بيته ، وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبادة يعني ابن الصامت قال كان كعب بن الاشرف يهجو رسول الله ﷺ وهو عند أبي وداعة بمكة فأمر رسول الله ﷺ حسان ابن ثابت فهجاه فلما بلغ قريشاً هجاء حسان أبا وداعة أخرجوا كعب بن الاشرف فلما قدم المدينة بعث له رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة وأبا عبس ابن جبر وأبا نائلة فقتلوا كعب بن الاشرف بمرح العجول في بني أمية بن زيد . رواه الطبراني واسحق بن يحيى لم يدرك عبادة ، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة أن سعد بن معاذ بعث الحرث بن أوس بن النعمان أخي بني حارثة مع محمد بن مسلمة الى كعب بن الاشرف فلما ضرب ابن الاشرف أصاب رجل ابن الحارث ذباب السيف (١) فحمله أصحابه . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن .

---

(١) اى حده أو طرفه المتطرف .

﴿ باب قتل ابن ابى الحقيق ﴾

عن عبد الله بن أنيس قال بعثنى رسول الله ﷺ وأبا قتادة وحليفاً لهم من الأنصار وعبد الله بن عتيك إلى ابن أبى الحقيق لنقتله فخرجنا فجئنا خيبر ليلا فتتبعنا أبوابهم فغلقنا عليهم من خارج ثم جمعنا المفاتيح فارميناها فصعد القوم فى النخل ودخلت أنا وعبد الله بن عتيك فى درجة ابن أبى الحقيق فتكلم عبد الله بن عتيك فقال ابن أبى الحقيق ثكلتك أمك عبد الله أنى لك بهذه البلدة قومى فافتحى فان الكريم لايرد عن بابه هذه فقامت فقلت لعبد الله بن عتيك دونك فأشهر عليهم السيف فذهبت امرأته لتصيح فأشهر عليها واذكر اقول رسول الله ﷺ انه نهى عن قتل النساء والصبيان فأكف فقال عبد الله ابن أنيس فدخلت عليه فى مسربة له فوقفت أنظر إلى شدة بياضه فى ظلمة البيت فلما رآنى أخذ وسادة فاستتر بها فذهبت أرفع السيف لاضربه فلم استطع من قصر البيت فوخزته وخزاً ثم خرجت فقال صاحبى فعلت فقلت نعم فدخل فوقف عليه ثم خرجنا فانحدرنا من الدرجة فوقع عبد الله بن عتيك فى الدرجة فقال وارجلاه كسرت رجلى فقلت له ليس برجلك بأس ووضعت قوسى واحتملته وكان عبد الله قصيراً ضئيلا فأنزلته فاذا رجله لابأس بها فانطلقنا حتى لحقنا أصحابنا وصاحت المرأة ويابياتاه فثور (١) أهل خيبر ثم ذكرت موضع قوسى فى الدرجة فقلت والله لارجعن فلآخذن قوسى فقال له أصحابه قد تثور أهل خيبر فقلت لارجع أنا حتى آخذ قوسى فرجعت فاذا أهل خيبر قد تثوروا واذا مالهم كلام الا من قتل ابن أبى الحقيق فجعلت لاأنظر فى وجه انسان ولا ينظر فى وجهى الا قلت مثل ما يقول من قتل ابن ابى الحقيق حتى جئت الدرجة فصعدت مع الناس فأخذت قوسى فلحقت أصحابى فكنا نسير الليل ونكمن النهار فاذا كنا النهار أقعدنا ناظورا ينظر لنا حتى اذا اقتربنا من المدينة وكنت بالبيداء كنت أنا ناظرهم ثم انى الحت لهم بيوتى فانحدروا فخرجوا جزا (٢) وانحدرت فى آثارهم فادركتهم حتى بلغنا المدينة فقال لى أصحابى هل رأيت شيئاً فقلت لا ولكن رأيت ما أدركتكم من العناء فأحببت أن يحملكم الفزع

---

(١) أى ثاروا . (٢) يقال جز : اى اسرع هارباً من القتل.

فأتينا رسول الله ﷺ يخطب الناس فقال رسول الله ﷺ أفلحت الوجوه فقلنا افلح وجهك يارسول الله قال قتلتموه قلنا نعم فدعا رسول الله ﷺ بالسيف الذى قتل به فقال هذا طعامه فى ضباب السيف . رواه أبو يعلى وفيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع وهو ضعيف . وعن عبد الله بن أنيس أن الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى ابن أبى الحقيق ليقتلوه عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الأنصار وانهم قدموا خيبر ليلا فعمدنا إلى أبوابهم نغلقها عليهم من خارج قالت امرأة ابن أبى الحقيق إن هذا لصوت عبد الله بن عتيك قال افتحى ففتحت فدخلت أنا وعبد الله ابن عتيك فقال عبدالله دونك فذهبت لأضربها بالسيف فأذكر نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان فأكف عنها ، قال على بن المدينى هذا عبد الله بن انيس الأنصارى وليس بالجهنى الذى روى عنه جابر بن عبد الله . رواه الطبرانى وفيه إبرهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف .

﴿ باب سرية عبد الله بن جحش ﴾

عن جندب بن عبدالله عن النبى ﷺ أنه بعث رهطاً وبعث عليهم أباعبيدة فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ فجلس فبعث عليهم عبد الله ابن جحش مكانه وكتب له كتاباً وأمره أن لايقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذاوقال لاتكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك فاماقرأ الكتاب استرجع وقال سمع وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أوجمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم فى الشهر الحرام فأنزل الله عزوجل (يسألونك عن الشهر الحرام)الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر فأنزل الله عز وجل (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عباس فى قوله عز وجل (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه

كبير) قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان فى سرية فلقوا عمرو بن الحضرمى ببطن نخلة قال وذكر الحديث بطوله . رواه البزار وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف .

﴿ باب فى يوم الرجيع ﴾

عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد نفر من عضل والقارة فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاماً فابعث معنا نفراً من اصحابك يفقهونا فى الدين ويقرئونا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله ﷺ نفراً من أصحابه ستة مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب قال فذكر القصة قال وأما مرثد بن أبى مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن أبى الافلح فقالوا والله لانقبل عهداً من مشرك ولا عقدا أبدا فقاتلوهم حتى قتلوهم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير قال كان من شأن خبيب بن عدى بن عبد الله الأنصارى من بنى عمرو بن عوف وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة الأنصارى من بنى بياضة ان رسول الله ﷺ بعثهم عيوناً بمكة ليخبروه خبر قريش فسلكوا على النجدية حتى اذا كانوا بالرجيع من نجد اعترضت لهم بنو لحيان من هزيل فأما عاصم بن ثابت فضارب بسيفه حتى قتل وأما خبيب وزيد ابن الدثنة فاصعدا فى الجبل فلم يستطعهما القوم حتى جعلوا لهم العهود والمواثيق فنزلا اليهم فأوثقوهما رباطاً ثم أقبلوا بهما إلى مكة فباعوهما من قريش فأما خبيب فاشتراه عقبة بن الحرث وشركه فى ابتياعه ابو اهاب بن عزيز بن قيس بن سويد ابن ربيعة بن عدس بن عبد الله بن دارم وكان قيس بن سويد بن ربيعة أخا عامر بن نوفل لأمه أمهما بنت نهشل التميمية وعبيد بن حكيم السلمى ثم الذكوانى وأمية بن أبى عتبة بن همام بن حنظلة من بنى دارم وبنو الحضرمى وسعية بن عبد الله بن أبى قيس من بنى عامر بن لؤى وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى فدفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه عنده فى داره فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث وكانت امرأة من آل عقبة بن الحرث بن عامر

تفتح عنه وتضمه فقال لها اذا أراد القوم قتلى فآذنيني قبل ذلك فلما اردوا قتله أخبرته فقال ابغيني حديدة استدف بها يعني أحلق عانتي فدخلت المرأة التي كانت تنجده والموسى في يده فأخذ بيد الغلام فقال هل أمكن الله منكم فقالت ما هذا ظني بك ثم ناولها الموسى وقال إنما كنت مازحاً وخرج به القوم الذين شركوا فيه وخرج معهم أهل مكة وخرجوا معهم بخشبة حتى اذا كانوا بالتنعيم نصبوا تلك الخشبة فصلبوه عليها وكان الذي ولي قتله عقبة بن الحرث وكان ابو الحسين صغيرا وكان مع القوم وانما قتلوه بالحرث بن عامر وكان قبل يوم بدر كافراً وقال لهم خبيب عند قتله اطلقوني من الرباط حتى أصلي ركعتين فأطلقوه فركع ركعتين خفيفتين ثم انصرف فقال لولا أن تظنوا ان بي جزعا (١) من الموت لطولتهما ولذلك خففتهما وقال اللهم إني لا أنظر إلا في وجه عدو اللهم إني لا أجد رسولا إلى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك وقال خبيب وهم يرفعونه على الخشبة اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحدا . وقتل خبيب أبناء المشركين الذين قتلوا يوم بدر فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه أتحب أن محمدا مكانك فقال لا والله العظيم ما أحب أن يفديني بشوكة يشاكها في قدمه فضحكوا وقال خبيب حين رفعوه إلى الخشبة :

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله أشكو غربتي ثم كربتي ... وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي ... فقد بضعوا لحمي وقد بان مطمعي
وذلك في ذات الآله وان يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع
لعمري ما أحفل (٢) إذا مت مسلماً ... على أي حال كان لله مضجعي

وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية فقتله بابيه أمية بن خلف قتله نيطاس مولى بني جمح وقتلا بالتنعيم فدفن عمرو بن أمية خبيباً وقال حسان في شأن خبيب :

(١) في الاصل «ان ما بي جزع» . (٢) في الاصل «أجعل» وفي الاصابة غير ذلك .

وليت خبيباً لم يخنه ذمامه ... وليت خبيباً كان بالقوم عالما
شراك زهير بن الاغر وجامع ... وكانا قديماً يركبان المحارما
اجرتم فلما أن أجرتم غدرتم ... وكنتم بأكناف الرجيع لهازما

رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن ابن شهاب فى تسمية من قتل يوم الرجيع مرثد بن أبى مرثد الغنوى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة قال بعث رسول الله ﷺ مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب إلى حى من هذيل فقتل فيها من المسلمين ثم من بنى هاشم : مرثد بن أبى مرثد .

﴿ باب فى سرية إلى أبى سفيان بن الحرث ﴾

عن عمرو بن مرة قال كان رسول الله ﷺ بعث جهينة ومزينة إلى أبى سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب وكان منابذاً للنبى ﷺ فلما ولوا غير بعيد قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله بأبى أنت وامى على ماتبعث جيشين كيسين قد كادا يتفانيان فى الجاهلية أدركهم الاسلام وهم على بقية منها فأمر النبى ﷺ بردهم حتى وقفوا بين يديه فقال يامزينة حى جهينة ياجهينة حى مزينة فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة ثم قال سيروا على بركة الله فساروا إلى أبى سفيان بن الحرث فهزمهم الله وكثر القتل فى اصحابه فلذلك يقول أبو سفيان بن الحرث :

من عادلى أوصرى ... بالمشرفية من جهينة
الف يقودهم ابن مر ... ة ذوا لكتائب الحينة
هموا ذهبوا بالسلا ... ح وأطمعوا فينا مزينة

قال أبو محمد عبد الله بن داود ياسر بن سويد وسيار بن يسار بن سويد أفوه ومسلم بن يسار هو ابن يسار بن سويد . قلت هكذا وجدته فى الأصل الذى كتبته منه ولا أدرى مامعناه .

﴿ باب فى سرية الى ابن الملوح ﴾

عن جندب بن مكيث الجهنى قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن أبجر الكلبى كلب ليث إلى بنى الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم فخرج فكنت فى سريته فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث بن مالك وهو ابن البرصا الليثى فأخذناه فقال إنما جئت لأسلم فقال غالب بن عبد الله إن كنت إنما جئت لتسلم فلم يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فاوثقه رباطاً ثم خلف عليه رجلا اسود كان معنا قال امكث معه حتى نمر عليك فان نازعك فاحتز رأسه قال ثم مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلناه عشية بعد العصر فبعثنى أصحابى ربيئة (١) فعمدت الى تل يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبيل المغرب فخرج فرآنى منبطحا على التل فقال لامرأته والله لأرى على هذا التل سواداً مارأيته أول النهار فانظرى لاتكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئا قال فناوليني قوساً وسهمين من نبلى قال فناولته فرمانى بسهم فوضعه فى جنبى قال فنزعته فوضعته ولم أتحرك ثم رمانى بآخر فوضعه فى رأس منكبى فنزعته ولم أتحرك فقال لامرأته والله لقد خالطه سهماى ولوكان زائلة لتحرك فاذا أصبحت فابتغى سهمى فخذيهما لايمضغهما على الكلاب قال وأمهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى اذا احتلبوا وغطوا وسكتوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا منهم واستقنا النعم فوجهناها قافلين وخرج صريخ القوم الى قومهم معوياً وخرجنا مراعا حتى نمر بالحرث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاء بالاقبل (٢) لنابه حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادى أقبل سيل حال بيننا وبينهم بعثه الله من حيث شاء مارأينا قبل ذلك مطرا ولا حالا فجاء بما لا يقدر أحد منهم أن يقدم عليه فلقد رأيتنا وقوفا

---

(١) الربيئة : الطليعة والعين الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو .
(٢) أى لا طاقة .

ينظرون الينا مايقدر أحد منهم ان يقدم ونحن نحوزها سراعا حتى استددناها فى المشلل ثم حدرناها عنا فأعجزنا القوم بما فى أيدينا ـ قلت عند أبى داود طرف من أوله ـ رواه احمد والطبرانى ورجاله ثقات فقد صرح ابن اسحق بالسماع فى رواية الطبرانى.

﴿ باب قتل خالد بن سفيان الهذلى ﴾

عن عبدالله بن أنيس قال دعانى رسول الله ﷺ فقال إنه قد بلغنى أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلى يجمع لى الناس ليغزونى فائته فاقتله قال قلت يارسول الله انعته لى حتى أعرفه قال اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً سيفى حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لى رسول الله ﷺ من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بينى وبينه محاولة فصليت وأنا أومىء برأسى الركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك فى ذلك قال أجل أنا فى ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا أمكننى حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآنى قال أفلح الوجه قال قلت قتلته يارسول الله قال صدقت قال ثم قام معى رسول الله ﷺ فدخل بى بيته فأعطانى عصا فقال امسك هذه عندك ياعبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ماهذه العصا قلت أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرنى أن أمسكها قالوا أولا ترجع الى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله لم أعطيتنى هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبدالله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات أمر بها فضمت معه فى كفنه ثم دفنا جميعا ـ قلت روى أبو داود بعضه فى صلاة الخوف ـ رواه احمد وأبو يعلى بنحوه وفيه راو لم يسم وهو ابن عبد الله بن أنيس ، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن كعب القرظى قال قال عبدالله بن أنيس قال قال رسول الله ﷺ من لى من خالد بن نبيح رجل من هذيل وهو يومئذ

بعرنة قال عبدالله قلت انا يارسول الله انعته لى قال لورأيته هبته قلت والذى أكرمك ماهبت شيئا قط فخرجت حتى لقيته بحيال عرنة قبل أن تغيب الشمس فلقيته فرعبت منه فعرفت حين رعبت منه الذى قال رسول الله ﷺ فقال من الرجل قلت باغى حاجة فهل من مبيت قال نعم فالحق بى قال فخرجت فى أثره فصليت العصر ركعتين خفيفتين ثم خرجت فأشفقت أن يرانى ثم لحقته فضربته بالسيف ثم غشيت الجبل وكمنت حتى اذا ذهب الناس خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة فأخبرته الخبر قال محمد بن كعب فأعطاه النبى ﷺ مخصرة فقال تخصر بهذه حتى تلقانى بها يوم القيامة وأقل الناس يومئذ المتخصرون ، قال محمد ابن كعب فلما توفى عبد الله بن أنيس أمر بها فوضعت على بطنه وكفن عليها ودفنت معه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن أنيس قال قال رسول الله ﷺ من لسفيان الهذلى يهجونى ويشتمنى ويؤذينى فقلت أنا له يارسول الله ابعثنى له فبعثه له فلما أتاه ليلا دخل داره فقال أين سفيان فاطلع إليه مطلع من أهله فقال ماتريد قال أريد سفيان فمروه فليطلع على فاطلع إليه سفيان فقال ماتريد قال اريد أن تهبط إلى فان عندى درعاً أريد أن أريكها قال فأين هى قال هذه فاهبط إلى بقبائك فاخرج معى أريكها فخرج معه فسل سيفه فضربه حتى برد ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو فى المسجد فأخبره بأنه قد قتله ومع النبى ﷺ عصا يتخصر بها فناوله إياها فقال تخصر بهذه فان المتخصرين يوم القيامة قليل فلم تزل معه حتى مات فدفنت معه . رواه الطبرانى وفيه الواقع بن نافع وهو متروك . وعن عبادة يعنى ابن الصامت قال قال رسول الله ﷺ يامعشر الأنصار ألا رجل يكفينى سفيان الهذلى فانه قد هجانى فقام عبد الله بن أنيس فقال يارسول الله وأين هو قال بعرنة قال يارسول الله صفه لى قال إذا رأيته فرقت(١) منه قال يا رسول الله ما فرقت شيئاً منذ أسلمت فخرج عبدالله بن أنيس يسعى على رجليه حتى قتله ثم رجع إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى وإسحق بن يحيى لم يدرك عبادة .

---

(١) اى خفت .

﴿ باب فى سرية إلى رعية السحيمى ﴾

عن الشعبي عن رعية السحيمى قال كتب اليه رسول الله ﷺ فى أديم أحمر فأخذ كتاب النبي ﷺ فرقع به دلوه فبعث رسول الله ﷺ سرية فلم يدعوا له سارحة ولا رائحة ولا أهلا ولا مالا إلا أخذوه وانفلت عرياناً على فرس له ليس عليه سترة حتي ينتهي الى ابنته وهي متزوجة فى بني هلال وقد اسلمت وأسلم أهلها وكان مجلس القوم بفناء بيتها فدارحتى دخل عليها من وراء البيت فلما رأته ألقت عليه قالت مالك قال كل الشر قد نزل بأبيك ماترك له سارحة ولا رائحة ولا أهل ولا مال قالت دعيت إلى الاسلام قال أين بعلك قالت فى الابل قال فأتاه قال مالك فقال كل الشر قد نزل به ماترك له رائحة ولا سارحة ولا أهل ولا مال إلا أخذ وأنا أريد أن آتى محمداً أبادره قبل أن يقسم مالى واهلى قال خذ راحلتي يرحلها قال لاحاجة لى فيها قال فأخذ قعود الراعى وزوده اداوة من ماء فخرج وعليه ثوب اذا غطى وجهه خرجت استه واذا غطى استه خرج وجهه وهو يكره أن يعرف حتى انتهى الى المدينة فعقل راحلته ثم أتى الى رسول الله ﷺ فكان بحذائه حيث يقيل فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر قال يارسول الله ابسط يدك أبايعك قال فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها اليه رسول الله ﷺ قال ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً ويفعله فلما كانت الثالثة قال من أنت قال أنا رعية السحيمى قال فتناول النبي ﷺ عضده ثم رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمى الذى كتبت إليه فأخذ كتابى فرقع به دلوه فأخذ يتضرع اليه قلت يارسول الله أهلى ومالى قال أما مالك فقد قسم واما أهلك فمن قدرت عليه منهم فاذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها فرجع الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هذا ابنى فقال يابلال اخرج معه فسله أبوك هذا فان قال نعم فادفعه اليه فخرج اليه قال أبوك هذا قال نعم فرجع الى رسول الله ﷺ فقال هذا ابنى فقال يارسول الله ما رأيت أحداً استعبر لصاحبه قال ذاك جفاء الاعراب . رواه أحمد باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح وهو هذا والآخر مرسل عن أبى عمرو الشيبانى

ولم يقل عن رعية ، والطبرانى . وعن ابى اسحق عن رعية الجهنى أن رسول الله ﷺ كتب له كتاباً فرقع به دلوه فرت به سرية لرسول الله ﷺ فاستاقوا إبلاله فأسلم فقال له رسول الله ﷺ أما ما أدركت من مالك بعينه قبل أن يقسم فأنت أحق به . رواه الطبرانى وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه من رواية ابن إسحق عن رعية وقد رواه قبل هذا عن أبى إسحق عن الشعبي وعن أبى إسحق عن أبى عمرو الشيبانى والله أعلم .

﴿ باب سرية بكر بن وائل ﴾

عن عامر يعنى الشعبي بعث رسول الله ﷺ جيش ذات السلاسل فاستعمل أبا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاصى على الأعراب فقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر فانطلق عمرو فأغار على قضاعة لان بكراً أخواله فانطلق المغيرة بن شعبة الى أبى عبيدة فقال ان رسول الله ﷺ استعملك علينا وان ابن فلان قد ارتفع أمر القوم وليس لك معه أمر فقال أبو عبيدة ان رسول الله ﷺ أمرنا أن نتطاوع فأنا أطيع رسول الله ﷺ وان عصاه عمرو . رواه احمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى سرية الى نجد ﴾

عن أبى حدرد الأسلمى أنه ذكر أنه تزوج امرأة فأتى النبي ﷺ يستعينه فى صداقها فقال كم أصدقت قلت مائتى درهم قال لو كنتم تغرفون الدراهم من واديكم هذا مازدتم ما عندى ما أعطيك فمكثت ثم دعانى رسول الله ﷺ فبعثنى فى سرية فبعثنا نحو نجد فقال اخرج فى هذه السرية لعلك أن تصيب شيئاً فاملكه قال فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين قال فلما ذهبت فحمة العشاء بعثنا أميرنا رجلين رجلين قال فأحطنا بالعسكر وقال اذا كبرت وحملت فكبروا واحملوا وقال حين بعثنا رجلين رجلين لا تفترقا ولا أسألن واحدا منكما عن خبر صاحبه فلا أجد عنده ولا تمعنوا فى الطلب قال فلما أردنا أن نحمل سمعت

رجلا من الحاضر صرخ يا خضرة قال فتفاءلت بانا سنصيب منهم خضرة قال فلما اعتمنا كبر اميرنا وكبرنا وحملنا قال فمر بى رجل فى يده السيف واتبعته قال فقال لى صاحبي إن أميرنا قد عهد الينا ألا تمعنوا فى الطلب فارجع فلما أبيت الا أتبعه قال والله لأرجعن اليه ولاخبرنه أنك أبيت قال فقلت والله لأتبعنه فاتبعته حتى اذا دنوت منه رميته بسهم على جريداء متنه (١) فوقع فقال ادن يامسلم الى الجنة فلما رآنى لا أدنو إليه وضربته بسهم آخر فأثخنته رمانى بالسيف فأخطأنى فاخذت السيف فقتلته به واحتززت به رأسه وشددنا فاخذنا نعما كثيرة وغنما قال ثم انصرفنا قال فاصبحت فاذا بعيرى مقطور عليه امرأة جميلة شابة قال فجعلت تلتفت خلفها فتكثر فقلت لها الى اين تلتفتين قالت الى رجل والله ان كان حياً خالطكم قال قلت وظننت أنه صاحبي الذى قتلت قد والله قتلته وهذا سيفه وهو معلق بقتب البعير الذى أنا عليه قال وغمد السيف ليس فيه شيء معلق بقتب بعيرها فلما قلت لها ذلك قالت فدونك هذا الغمد فشمه فيه إن كنت صادقاً قال فأخذته فشممته فيه قطيفة فلما رأت ذلك بكت قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فأعطانى من تلك النعم التى قدمنا بها . رواه أحمد وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات . (٢)

﴿ باب فى سرية الى بلاد طيء ﴾

عن عدى بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله ﷺ أوقال رسل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب فأخذوا عمتى وناساً قال فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال فصفوا له قالت يارسول الله نأى الوافد وانقطع الوالد وأنا عجوز كبيرمابى خدمة فمن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذى فر من الله عز وجل ومن رسوله قالت فمن على قال فلما رجع ورجل الى جنبه ترى أنه على قال سليه حملانا فسألته فامر لها فقالت لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها قالت ائته راغباً أوراهبا فقد أتاه فلان فاصاب منه وأتاه فلان فاصاب منه

(١) اى وسطه وهو موضع القفا المتجرد عن اللحم ، تصغير الجرداء .

(٢) هنا فى هامش الاصل : بلغ مقابلة بالاصل .

فاتيته فاذا عنده امرأة وصبيان أوصبى فذكر قربهم من النبى ﷺ فعرفت أنه ليس بملك كسرى ولاقيصر فقال له ياعدى بن حاتم ما أفرك (١) أن تقول لا إله إلا الله فهل من إله إلا الله ما أفرك أن يقال الله أكبر فهل شىء هو أكبر من الله عز وجل فأسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال إن المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى ثم سألوه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس فلكم أن ترضخوا (٢) من الفضل أرضخ امرؤ بصاع ببعض صاع بقبضة ببعض قبضة قال شعبة وأكبر علمى أنه قال بتمرة بشق تمرة وأن أحدكم لاقى الله عز وجل فقائل ما أقول ألم اجعل لك مالا وولداً فماذا قدمت فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا يتقى النار إلا بوجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة لينة انى لا أخشى عليكم الفاقة لينصرنكم الله أو ليعطينكم الله أو ليفتحن لكم حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب انا كثر ما تخاف السرق على ظعينها - قلت فى الصحيح وغيره بعضه - رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش (٣) وهو ثقة . وقد تقدم لعدى حديث أبين من هذا فى المن على الاسير فى كتاب الجهاد .

﴿ باب فى سرية الى جفينة ﴾

عن جفينة أن النبى ﷺ كتب له كتاباً فرقع به دلوه فقالت له ابنته عمدت الى كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك فهرب وأخذ كل قليل معه وكثير هو له ثم جاء بعد مسلماً فقال النبى ﷺ انظر ما وجدت من متاعك قبل قسمة السهام فخذه. رواه الطبرانى وفيه أبو بكر الداهرى وهو ضعيف .

﴿ باب فى سرية الى ضاحية مضر ﴾

عن أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ بعث بعثاً الى ضاحية مضر فذكروا أنهم نزلوا فى ارض صحراء فأصبحوا فاذا هم برجل فى قبة بفنائه غنم فجاءوه حتى

---

(١) أى مايحملك على الفرار . (٢) الرضخ : العطاء القليل . (٣) فى الاصل « حنيش » بالنون ، والتصحيح من الخلاصة .

وقفوا عليه فقالوا أجزرنا(١) فأجزرهم شاة فطبخوا منها ثم أخرى فسحطوها(٢) فقال ما بقي في غنمي من شاة لحم الا شاة ماخض أو فحل فسطوا فأخذوا منها شاة فلما أظهروا واجترقوا وهم في يوم صائف لاظل معهم قال غنمه في مظالمه فقالوا نحن أحق بالظل من هذه الغنم فجاءوا فقالوا أخرج عنا غنمك نستظل فقال انكم متى تخرجوها تهلك فتطرح أولادها وانى قد آمنت بالله ورسوله وقد صليت وزكيت فأخرجوا غنمه فلم تلبث الا ساعة من نهار حتى تناغرت فطرحت أولادها فانطلق سريعاً حتى قدم على النبي ﷺ فأخبره خبره فغضب النبي ﷺ غضباً شديدا ثم قال اجلس حتى يرجع القوم فلما رجعوا جمع بينهم وبينه فتواتروا على كذب كذب فسري عن النبي ﷺ فلما رأى الاعرابى ذلك قال أما والله ان الله ليعلم انى صادق وانهم لكاذبون ولعل الله يخبرك ذلك يانبي الله فوقع في نفس النبي ﷺ انه صادق فدعاهم رجلا رجلا يناشد كل رجل منهم بنشده فلم ينشد رجلا منهم الا قال كما قال الأعرابى فقام النبي ﷺ فقال ما يحملكم أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاث خصال رجل كذب على امرأته لترضى عنه ورجل يكذب في خدعة الحرب ورجل يكذب بين امرأتين مسلمتين ليصلح بينهما قلت روى الترمذى طرفاً من آخره رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب وقد وثق وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب في سراياه ﴾

عن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال انى لست منهم عشقت منهم امرأة فلحقتها فدعوني أنظر اليها ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فأتى امرأة طويلة أدماء فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاد العيش :

أرأيت لو تبعتكم فلحقتكم ... بحلبة أو ألفيتكم بالخوانق
أما كان حقاً أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق

قالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت

---

(١) اى اعطنا شاة نذبحها . (٢) اى ذبحوها بسرعة .

شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر فقال رسول الله ﷺ أما كان فيكم رجل رحيم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن . وعن عصام المزنى وكانت له صحبة قال كان النبى ﷺ اذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم اذا رأيتم مسجداً أوسمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحدا فبعثنا النبى ﷺ فى سرية وأمرنا بذلك فخرجنا نسير بأرض تهامة فأدركنا رجلا يسوق ظعائن فعرضنا عليه الاسلام فقلنا أمسلم أنت فقال وما الاسلام فأخبرناه فاذا هو لايعرفه قال ان لم أفعل فما أنتم صانعون قلنا نقتلك قال هل أنتم منظرى حتى أدرك الظعائن فقلنا نعم ونحن مدركوه فخرج فاذا امرأة فى هودجها فقال أسلمى حبيش قبل انقطاع العيش فقالت أسلم عشرا وتسعاً تترى ثم قال :

أتذكر اذ طالبتكم فوجدتكم ... بحلبة أو أدركتكم بالخوانق
فلم يك حقاً أن ينول عاشق ... تكاف إدلاج السرى والودائق
فلا ذنب لى اذ قلت اذ أهلنا معاً ... أثيبى بود قبل إحدى الصفائق
أثيبى بود قبل أن يشحط النوى ... وينأى الأمير بالحبيب المفارق

ثم أتانا فقال شأنكم فقدمناه فضربنا عنقه ونزلت الأخرى من هودجها فجئت عليه حتى ماتت ـ قلت روى أبو داود طرفاً من أوله ـ رواه الطبرانى والبزار وإسنادهما حسن . وعن عروة ان رسول الله ﷺ بعث سرية قبل العمرة من نجد أميرهم ثابت بن اقرم فأصيب بها ثابت بن أقرم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن سمرة قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فهزمنا فاتبع سعد راكباً منهم فالتفت اليه فرأى ساقه خارجاً من الغرز فرماه بسهم فرأيت الدم يسيل كأنه شراك فأناخ . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن خباب قال بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فأصابنا العطش وليس معنا ماء فتنوخت ناقة لبعضنا واذا بين رجليها مثل السقاء فشربنا من لبنها . رواه الطبرانى وفيه إبراهيم بن بشار الرمادى وفيه ضعف وقد وثق . وعن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد وعلى بن أبى طالب الى اليمن

واستعمل على بن أبى طالب رضوان الله عليه على المهاجرين واستعمل خالد بن الوليد على الاعراب قال وإن كان قتال فعلى بن أبى طالب على الناس . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم بن عثمان أبو شيبة وهو ضعيف .

﴿ باب فى يوم ذى قار ﴾

عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة فقال النبى ﷺ لأبى بكر ائتهم فاعرض عليهم فأتاهم فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن ثعلبة فقال لست إياكم أريد أنتم الأذناب فقام إليه دغفل فقال من أنت قال رجل من قريش قال أمن بنى هاشم قال لا قال فمن بنى أمية قال لا قال فأنتم من الأذناب ثم عاد إليهم ثانية فقال من القوم فقالوا بنو ذهل بن شيبان قال فعرض عليهم الاسلام قالوا حتى يجىء شيخنا فلان قال خلاد أحسبه قال المثنى بن خارجة فلما جاء شيخهم عرض عليهم أبو بكر رضى الله عنه قال إن بيننا وبين الفرس حرباً فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فقال له أبو بكر أرأيت إن غلبتموهم أتتبعنا على أمرنا قال لا نشترط لك هذا علينا ولكن إذا فرغنا فيما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما نقول فلما التقوا يوم ذى قار هم والفرس قال شيخهم ما اسم الرجل الذى دعاكم إلى الله قالوا محمد قالوا هو شعاركم فنصروا على القوم فقال رسول الله ﷺ بى نصروا . رواه الطبرانى ورجاله ثقات رجال الصحيح غير خلاد بن عيسى وهو ثقة . وعن بشير بن يزيد الضبعى وكان قد أدرك الجاهلية قال قال رسول الله ﷺ يوم ذى قار هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم . رواه الطبرانى وفيه سليمان بن داود الشاذكونى وهو ضعيف .

﴿ باب فى قتال فارس والروم وعدواتهم ﴾

عن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال سمعت النبى ﷺ يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب . رواه البزار وفيه راو لم يسم . وعن جبير بن نفير قال قال ابن حوالة كنا عند رسول الله ﷺ فشكوا إليه الفقر والعرى وقلة الشىء فقال النبى ﷺ

أبشروا فو الله لانا لكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته والله لايزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح لكم جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها قال عبد الله بن حوالة ومتى نستطيع الشام مع الروم ذات القرون فقال رسول الله ﷺ ليفتحها لكم ويستخلفكم فيها حتى تظل العصابة منها البيض قصبهم المحلقة اقفاؤهم قياما على الرويجل الاسيود منكم ماأمرهم بشيء فعلوه وإن بها اليوم رجالا لأنتم أحقر فى أعينهم من القردان فى اعجاز الابل ، فذكر الحديث . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير نصر بن علقمة وهو ثقة . وعن جبير بن نفير قال كان عبد الله بن وزاح قديما له صحبة يقول إن النبى ﷺ قال يوشك أن يؤمر عليهم الرويجل فيجتمع اليه قوم محلقة أقفيتهم بيض قصبهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فشاء ربك أن عبد الله بن وزاح ملك بعض المدن فاجتمع إليه قوم من الدهاقين محلقة أقفيتهم بيض قصبهم فكان إذا أمرهم بشيء حضروا فيقول صدق الله ورسوله . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عدى بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ تمثلت لى الحيرة كأنياب الكلاب وانكم ستفتحونها فقام رجل فقال يارسول الله هب لى بنت بقيلة فقال هى لك فأعطوه اياها فجاء أخوها فقال أتبيعها قال نعم قال فاحتكم ماشئت قال بألف درهم قال قد أخذتها بالف قالوا له لو قلت ثلاثين ألفا قال وهل عدد أكثر من الف . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وله طريق من حديث صاحب القصة فى قتال أهل الردة . وعن المستورد قال بينا أنا عند عمرو بن العاص فقلت له سمعت رسول الله ﷺ يقول أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعة فقال له عمرو ألم أزجرك عن مثل هذا . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن رجل من خثعم قال كنا مع النبى ﷺ فى غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع اليه أصحابه فقال ان الله قد أعطانى الليلة الكنزين كنز فارس والروم وأمدنى بالملوك ملوك حمير الاحمرين ولا ملك الا الله يأتون يأخذون من مال الله يقاتلون فى سبيل الله قالها ثلاثا . رواه احمد

وفيه أبو همام الشعبانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عياض الأشعرى قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة(١) امراء أبو عبيدة بن الجراح ويزيد ابن ابى سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا الذى حدث سماكا قال وقال عمر اذا كان عليكم قتال فعليكم أبو عبيدة قال فكتبنا اليه انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا إنه قد جاءنى كتابكم تستمدونى وإنى أدلكم على من هو أعز نصراً وأحضر جنداً فاستنصروه فان محمدا ﷺ قد نصر يوم بدر فى أقل من عدتكم فاذا أتاكم كتابى هذا فقاتلوهم ولا تراجعونى قال فقاتلناهم فقتلناهم وهزمناهم أربعة فراسخ قال وأصبنا أموالا فتشاورنا فأشار علينا عياض أن نعطى عن كل رأس عشرة قال وقال أبو عبيدة من يراهنى فقال شاب أنا ان لم تغضب قال فسبقه فرأيت عقيصتى أبى عبيدة تقفزان (٢) وهو خلفه على فرس عرى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الزهرى قال إن أبا بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ بعث أمراء على الشام فأمر خالد بن سعيد على جند . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا ان الزهرى لم يدرك أبا بكر . وعن حبيب بن أبى ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن ابى جهل وعياش بن أبى ربيعة أصيبوا(٣) يوم اليرموك فدعا الحارث بشراب فنظر اليه عكرمة فقال ادفعوه الى عكرمة فدفع اليه فنظر اليه عياش بن ابى ربيعة فقال عكرمة ادفعوه الى عياش فما وصل الى أحد منهم حتى ماتوا جميعاً وما ذاقوه . رواه الطبرانى وحبيب لم يدرك اليرموك وفى اسناده من لم أعرفه . وعن مهاجر بن دينار أن أسماء بنت يزيد ابن السكن ابنة عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاط . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى وائل قال سمع عبد الله يعنى ابن مسعود رجلا يقول اين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال عبد الله أولئك ذهبوا أصحاب الجابية اشترط خمسمائة من المسلمين أن لا

---

(١) فى الأصل « خمس » . (٢) النقز : الوثب والقفز ، أى تتحركان بسرعة .
(٣) فى الأصل « أثبتوا »

يرجعوا حتى يقتلوا فلقوا رؤوسهم فلقوا العدو فقتلوا الاخبراً عنهم . رواه الطبرانى وفيه على بن عاصم وهو كثير الخطأ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن قتل بالشام ﴾

عن عروة فيمن قتل يوم اجنادين باجنادين من قريش ثم من بنى عبد شمس بن مناف : أبان بن سعيد بن العاص ، ومن قريش ثم من بنى سهم بن هصيص : تميم بن الحارث بن قيس وجندب بن حمة الدوسى حليف بنى أمية بن عبد شمس ، ومن قريش ثم من بنى أمية : عمرو بن سعيد بن العاص ، ومن قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحارث بن قيس ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحارث بن الحارث بن قيس ، ومن بنى عدى بن كعب : نعيم ابن عبد الله . رواه كله الطبرانى وفى إسناد عروة ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحرث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحارث ابن ابى حارث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : سعيد بن الحارث . رواه كله باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق فى تسمية من استشهد يوم أجنادين من قريش ثم من بنى سهم : حجاج بن الحارث ، ومن قريش ثم من بنى سهم : الحرث بن الحرث . رواهما الطبرانى باسناد واحد ورجالهما ثقات . قال طب(١) الحرث بن هشام المخزومى استشهد يوم اليرموك .

﴿ باب فى وقعة القادسية ونهاوند وغير ذلك ﴾

عن معاوية بن قرة قال لما كان يوم القادسية بعث المغيرة بن شعبة الى صاحب فارس فقال ابعثوا معى عشرة فشد عليه ثيابه وأخذ عليه جحفة ثم انطلق حتى أتوه فقال للقوم ألقوا الى ترسا فجلس عليه فقال العلج انكم معاشر العرب قد عرفت الذى حملكم على الجيئة الينا انتم قوم لاتجدون فى بلادكم من الطعام ماتشبعون منه فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم فانا قوم مجوس وانا نكره قتلكم وانكم تنجسون علينا أرضنا فقال المغيرة والله ماذاك جاء بنا

(١) لعلها اشارة للطبرانى .

ولـكنا كنا قوماً نعبد الحجارة والأوثان فاذا لقينا حجرا أحسن من حجر ألقيناه وأخـذنا غيره ولا نعرف ربا حتى بعث الله الينا رسـولا من أنفسنا فدعانا الى الأسـلام فاتبعناه ولم نجىء لطعام وأمـا نا بقتال عـدونا ممن ترك الاسلام ولم نجىء لطعام ولـكنا جئنا نقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم فأما ما ذكرت من الطعام فانا كنا لعمرى ما نجـد من الطعام ما نشبع منه وربما لم نجد ريا من الماء احياناً فجئنا الى أرضكم هـذه فوجدنا طعاماً كثيرا فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أولـكم قال العلج بالفارسية صدق وأنت تفقأ عينك غداً بالفارسية ففقئت عينه من الغد أشابته نشابة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الصلت قال كتب الينا عمر رضى الله عنه ونحن مع النعمان ابن مقرن المزنى قال فاذا لقيتم العدو فلا تفروا وإذا غنمتم فلا تغلوا فلما لقينا العدو قال النعمان امهلوا القوم وذلك يوم الجمعة حتى يصعد أمير المـؤمنين فيستنصر فقاتلهم فانفض النعمان فقال سجوني ثوباً واقبلوا على عدوكم ولا آهولنكم قال فأقبلنا عليهم ففتح الله تعالى علينا وأتى عمر الخبر أنه أصيب النعمان وفلان وفلان ورجال لا نعرفهم قال ولـكن الله يعرفهم . رواه الطبراني واسناده حسن . وعن معقل بن يسار أن عمر شاور الهرمزان فى أصبهان وفارس وأذربيجان فقال يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان فان قطعت أحد الجناحين ثار الرأس بالجناح الآخر وإن قطعت الرأس وقع الجناحان فابدأ بأصبهان فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن المزني فانتظره حتى قضى صلاته فقال انى مستعملك فقال أما جابياً فلا وأما غازياً فنعم قال فانك غاز فسرحهم وبعث إلى أهـل الـكوفة أن يمدوه ويلحقوا به فيهم حذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام والاشعث وعمرو بن معدى كرب وعبد الله بن عمرو فاتاهم النعمان وبينه وبينهم نهر فبعث اليهم المغيرة بن شعبة رسولا وملـكهم ذو الجناحين فاستشار أصحابه فقال ما ترون أجلس له فى هيئة الحرب أو فى هيئة الملك وبهجته فقالوا اقعد له فى هيئة الملك وبهجته فجلس له على هيئة الملك وبهجته على سرير

ووضع التاج على رأسه وحوله سماطان عليهم ثياب الديباج والقرطة والاسورة فأخذ المغيرة بن شعبة يضع بصره وبيده الرمح والترس والناس حوله على سماطين على بساط له فجعل يطعنه برمحه يخرقه لكى يتطيرون فقال له ذو الجناحين إنكم معشر العرب أصابكم جوع شديد فاذا شئتم مرنا كم ورجعتم الى بلادكم فتكلم المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انا كنا معشر العرب نأكل الجيف والميتة وكانوا يطؤونا ولا نطؤهم فابتعث الله الينا رسولا فى شرف منا أوسطنا حسباً وأصدقنا حديثاً وانه وعدنا أنا ههنا سيفتح علينا فقد وجدنا جميع ما وعدنا حقاً وانى أرى هنا بزة وهيئة ما أرى أن من بعدى بذاهبين حتى يأخذوه ، قال المغيرة فقالت لى نفسى لو جمعت جزاميزك (١) فوثبت وثبة فجلست معه على السرير فزجروه ووطئوه فقلت أرأيتم ان كنت أنا استحمقت فان هذا لا يفعل بالرسل ولا نفعل هذا برسلكم إذا أتونا فقال ان شئتم قطعنا اليكم وإن شئتم قطعتم الينا فقلت بل نقطع إليكم فقطعنا اليهم فصافقناهم فسلسلوا كل سبعة فى سلسلة وكل خمسة فى سلسلة لئلا يفروا قال فراموا حتى اسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان إن القوم أسرعوا فينا فاحمل قال إنك ذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ إذا لم نقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر فقال النعمان يا أيها الناس اهتزوا فأما الهزة الأولى فليقض الرجل حاجته واما الثانية فلينظر الرجل فى سلاحه وشسعه وأما الثالثة فانى حامل فاحملوا وان قتل أحد فلا يلوى أحد على أحد وان قتلت فلاتلووا على وانى داعى الله بدعوتى فعزمت على كل امرئ منكم لما أمن عليها فقال اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة بنصر المسلمين وافتح عليهم فأمن القوم وهز لواءه ثلاث مرات ثم حمل وكان أول صريع فمررت به فذكرت عزمته فلم الو عليه وأعلمت مكانه فكان إذا قتلنا رجلا منهم شغل عنا أصحابه يجرونه ووقع ذو الجناحين من بغلة شهباء فانشق بطنه ففتح الله على المسلمين فأتيت مكان النعمان وبه رمق فأتيته فقلت فتح الله عليهم فقال الحمد

(١) قيل هى اليدان والرجلان ، وقيل هى جملة البدن .

لله اكتبوا بذلك إلى عمر وفاضت نفسه فاجتمعوا إلى الأشعث بن قيس قال فأتينا أم ولده فقلنا هل عهد اليك عهداً قالت لا إلا سفطاً فيه كتاب فقرأته فاذا فيه إن قتل فلان ففلان وان قتل فلان ففلان قال حماد فحدثنى على بن زيد قال ثنا أبو عثمان النهدى انه أتى عمر فسأل عن النعمان قال انا لله وإنا اليه راجعون قال ما فعل فلان قلت قتل يا أمير المؤمنين وآخرين لا نعرفهم قال قلت وأنا لا أعلمهم ولكن الله عز وجل يعلمهم - قلت فى الصحيح طرف منه - رواه الطبرانى ورجاله من أوله إلى قوله فحدثنا على بن زيد رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزنى وهو ثقة .

﴿ باب فيمن قتل يوم الجسر ﴾

عن ابن شهاب فى تسمية من استشهد من المسلمين يوم الجسر من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل : أوس بن أوس ، ومن الأنصار ثم من بنى ساعدة : أسعد بن حارثة بن لوذان ، ومن الانصار : ثابت ابن عتيك وثعلبة بن عمرو بن محصن ، ومن الأنصار ثم من بنى معاوية: الحرث بن عدى بن مالك ، والحارث بن مسعود بن عبد بن مظاهر(١) . رواها الطبرانى باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة فيمن قتل يوم جسر المدائن من الأنصار ثم من بنى زعورا : أوس بن عتيك بن عامر ، ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن مبذول : ثعلبة بن عمرو بن محصن وثابت بن عتيك ، ومن الأنصار ثم من بنى النجار : زيد بن سراقة بن كعب ، ومن الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل ثم من بنى زعورا : سعد بن سلامة . رواها الطبرانى باسناد واحد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن محمد ابن إسحق فيمن قتل يوم الجسر من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل ثم من بنى زعورا : أوس بن عتيك بن عامر ، ومن الأنصار : ثابت بن عتيك ، ومن الأنصار ثم من بنى معاوية : الحرث بن مسعود بن عبد بن مظاهر . رواها الطبرانى باسناد واحد ورجاله ثقات .

---

(١) فى الاصل «مطاهر» والتصحيح من الاصابة ، ونقل فيها فى باقى الاسم غلطاً .

﴿ باب وقعة الاسكندرية ﴾

عن عمرو بن العاصى قال خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الاسكندرية فقال صاحبها أخرجوا إلى رجلا منكم أكلمه ويكلمنى فقلت لا يخرج اليه غيرى فخرجت ومعى ترجمان ومعه ترجمان حتى وضع له منبران فقال من أنتم فقلنا نحن العرب ونحن أهل الشوك والقرط (١) ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضاً وأشده عيشاً نأكل الميتة ويغير بعضنا على بعض بشر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس باعظمنا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالا فقال أنا رسول الله يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه وكانت عليه آباؤنا فشنعنا له وكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج اليهم وخرجنا اليه فقاتلناه فقتلنا وظهر علينا وغلبنا وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم فلو يعلم من ورائى ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد الا جاءكم حتى يشركم فيما أنتم فيه من العيش فضحك ثم قال إن رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذى جاءكم به رسولكم فكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا باهوائهم ويتركون أمر الأنبياء فان أنتم أخذتم بامر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ولم يتناولكم أحد إلا ظهرتم عليه فاذا فعلتم مثل الذى فعلنا وتركتم أمر الانبياء وعملتم مثل الذى عملوا باهوائهم خلى بيننا وبينكم فلم تكونوا أكثر منا عددا ولا أشد منا قوة ، قال عمرو بن العاصى فما كلمت رجلا أذكر منه . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فتح القسطنطينية ورومية ﴾

عن بشير الخثعمى أنه سمع النبى ﷺ يقول القسطنطينية فلنعم الامير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش قال فدعانى مسلمة بن عبد الملك فحدثته فغزا

---

(١) هو ورق السلم الذى يدبغ به .

القسطنطينية . راه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى قبيل قال كنا عند عبدالله بن عمرو فسئل أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية قال فدعا عبد الله بصندوق له حلق فأخرج منه كتاباً فقال عبد الله بينا نحن عند رسول الله ﷺ نكتب إذ سئل رسول الله ﷺ أى المدينتين تفتح أولا القسطنطينية أو رومية فقال رسول الله ﷺ مدينة هرقل تفتح أولا ، يعنى القسطنطينية . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى قبيل وهو ثقة . وعن أبى ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله ﷺ انه قال وهو بالفسطاط فى خلافة معاوية قال وكان معاوية أغزى الناس للقسطنطينية فقال والله لايعجز هذه الامة من نصف يوم اذا رأيت الشام مائدة رجل وأهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية ـ قلت روى أبو داود منه طرفاً ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن عوف قال سمعت النبى ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى تكون رابطة من المسلمين ببولان يا على ، قال المزنى يعنى على بن أبى طالب قال لبيك يا رسول الله قال اعلم انكم ستقاتلون بنى الأصفر ويقاتلهم من بعدكم من المؤمنين ثم يخرج اليهم رزقة المسلمين أهل الحجاز الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فيهدوا حصنهما ويصيبوا مالا عظيما لم يصيبوا مثله قط حتى يقتسموا بالترسة ثم يصرخ صارخ ياأهل الاسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلادكم وذراريكم فيتقبض الناس عن المال فمنهم الآخذ ومنهم التارك فالآخذ نادم والتارك نادم ثم يقولون من هذا الصارخ ولا يعلمون من هو فيقولون ابعثوا طليعة إلى لد (١) فان يكن المسيح قد خرج فسيأتيكم بعلمه فيأتون فيبصرون ولا يرون شيئاً ويرون الناس ساكتين فيقولون ما صرخ الصارخ إلا الينا فاعتزموا ثم ارشدوا فنخرج بلجمتنا إلى لد فان يكن بها المسيح الدجال نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين وإن يكن الاخرى فانها بلادكم وعشائركم وعساكركم رجعتم اليها ـ قلت رواه ابن ماجه

(١) بلد بفلسطين مشهور .

باختصار ـ رواه الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه .

﴿ باب قتال أهل الردة ﴾

عن عامر يعنى الشعبى قال لما قبض رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من الناس قال قوم نصلى ولا نؤتى الزكاة فقال الناس لأبى بكر اقبل منهم قال لو منعونى عناقاً (١) لقاتلتهم فبعث خالد بن الوليد وقدم عدى بن حاتم بألف من طىء حتى أتى اليمامة قال فكان بنو عامر قد قتلوا عمال رسول الله ﷺ وأحرقوهم بالنار فكتب ابو بكر الى خالد ان اقتل بنى عامر واحرقهم بالنار ففعل حتى صاحت النساء ثم أتى حتى انتهى الى الماء خرجوا اليه فقالوا الله أكبر الله أكبر نشهد أن لا اله الا الله ونشهد ان محمداً رسول الله فاذا سمع ذلك كف عنهم فأمره أبو بكر أن يسير حتى ينزل الحيرة ثم يمضى إلى الشام فلما نزل الحيرة كتب إلى أهل فارس ثم قال إنى لأحب أن لا أبرح حتى أفزعهم فأغار عليهم حتى انتهى إلى سورا فقتل وسبى ثم أغار على عين التمر فقتل وسبى ثم مضى إلى الشام قال عامر فأخرج إلى زنفلة كتاب خالد بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة (٢) فارس السلام على من اتبع الهدى فانى أحمد الله الذى لا إله إلا هو بالحمد الذى فصل حزمكم وفرق جماعتكم ووهن بأسكم وسلب ملككم فاذا جاءكم كتابى هذا فاعتقدوا منى الذمة وأدوا إلى الجزية وابعثوا إلى بالرهن والا فوالله الذى لا إله إلا هو لأتينكم بقوم يحبون الموت كحبكم الحياة سلام على من اتبع الهدى . رواه أبو يعلى وفيه مجالد وهو ضعيف وقد وثق . وعن محمد بن اسحق قال لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث العلاء بن الحضرمى الى البحرين وكان العلاء هو الذى بعثه رسول الله ﷺ الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم المنذر فأقام العلاء بها أميراً لرسول الله ﷺ وارتدت ربيعة بالبحرين فيمن ارتد من العرب

---

(١) العناق : الأنثى من أولاد المعز مالم يتم لها سنة . (٢) جمع مرزبان وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

إلا الجارود بن عمرو فانه ثبت على الاسلام ومن تبعه من قومه واجتمعت ربيعة بالبحرين وارتدت وقالوا نرد الملك فى آل المنذر فكلموا المنذر بن النعمان بن المنذر وكان يسمى المغرور وكان يقول بعد حين أسلم وأسلم الناس وعليهم السيف لست بالمغرور ولكنى المغرور فلما اجتمعت ربيعة بالبحرين سار اليهم العلاء بن الحضرمى وأمده بثمامة بن أثال سار معه بمن معه من بنى سحيم حتى خاض الى ربيعة البحر فسارت ربيعة اليهم فحصروهم بجواثا (١) حصن بالبحرين حتى اذا كاد المسلمون أن يهلكوا من الجهد فقال عبدالله بن حذف العامري في ذلك حين أصابهم ما أصابهم :

ألا بلغ أبا بكر رسولنا ... وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لك فى شباب منك أمسوا ... جميعا فى جواثا محصرينا
توكلنا على الرحمن إنا ... وجدنا النصر للمتوكلينا

فقال عبدالله بن حذف دعونى أهبط من الحصن وأنا آتيكم بالخبر وكان مع عبدالله بن حذف امرأة من بني عجل ونزل من الحصن وأخذوه وقالوا ممن أنت فانتسب وجعل ينادى يا أبجراه وكان فى القوم خفاء أبجر وعرفه وقال ما شأنك فقال إنى قد هلكت من الجوع فحملوه وسقاه وقال احملني وخل سبيلى فانطلق وحملوه على بغل وقال انطلق لشأنك فلما خرج من عندهم عبدالله بن حذف رجع الى أصحابه فأخبرهم أن القوم سكارى لاغناء عندهم فبيتهم العلاء فيمن معه من المسلمين من العرب والعجم فقتلوهم قتلا شديدا وانهزموا . رواه الطبراني ورجاله ثقات الى ابن اسحق . وعن عروة قال وبعث أبو بكر العلاء بن الحضرمى فى جيش من البحرين قبل أهل البحرين وكانوا قد منعوا الجزية التى سلموا لرسول الله ﷺ إذ افتتحها العلاء بن الحضرمى وصالحهم على الجزية فسار اليهم وبينه وبينهم البحر حين منعوا حق الله تعالى من أموالهم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن محمد بن سلام يعنى البيكندى قال قال أبو عبيدة ضرار بن الازور تولى قتل مالك بن نويرة وفى ذلك يقول متمم بن نويرة ويعرض بخالد بن الوليد :

(١) فى الاصل « بجواثا » بالحاء المهملة ، والتصويب من النهاية .

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت حيث العضاة قتيلك ابن الازور
ولنعم حشو الدرع حين لقيته ولنعم ذاك (١) الطارق المتنور
سمح بأطراف القداح اذا انتشى حلو حلال المال غير غدور
لايلبس الفحشاء تحت ثيابه صعب مقادته عفيف المئزر
أدعوته بالله ثم قتلته لو هو دعاك بذمة لم يغدر
نعم الفوارس يوم حات غادرت فرسان فهر فى الغبار الا كدر

ويروى فى الكدور الا كدر . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن طارق ابن شهاب قال جاء أهل الردة من أسد وغطفان الى أبى بكر بعد رسول الله ﷺ يسألونه الصلح فقال على أن ننزع منكم الحلقة والكراع وتتركون تبيعون اذناب البقر حتى يرى الله خليفة نبيه ﷺ والمؤمنين رأياً يعذرونكم به وتشهدون أن قتلاكم فى النار وقتلانا فى الجنة وتدون قتلانا ولا ندى قتلاكم فقال عمر يا خليفة رسول الله ﷺ القول كما قلت غير أن قتلانا قتلوا فى ذمة الله لادية لهم . قلت رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابراهيم بن بشار الرمادى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن خريم بن أوس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى وهذه الشيماء بنت بقيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود قلت يارسول الله فان نحن دخلنا الحيرة ووجدناها على هذه الصفة فهى لى قال هى لك ثم ارتدت العرب فلم يرتد أحد من طىء فكنا نقاتل قيسا على الاسلام ومنهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل طليحة بن خويلد الاسدى فامتدحنا خالد بن الوليد وكان فيما قال :

جزى الله عنا طيئاً فى ديارها بمعترك الأبطال خير جزاء
هم أهل رايات السماحة والندى إذا ما الصبا ألوت بكل خباء
هم ضربوا قيساً على الدين بعدما أجابوا منادى ظلمة وعماء

ثم سار خالد إلى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا

(١) « ذاك » غير موجودة فى الاصل .

ألى ناحية البصرة فرأينا هرمز بكاظمة فى جمع عظيم ولم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز قال أبو السكن وبه يضرب المثل تقول العرب اكفر من هرمز فبرز له خالد بن الوليد ودعا الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد بن الوليد وكتب بذلك الى أبي بكر رضى الله عنه فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف ثم مرنا على طريق الطرف حتى دخلنا الحيرة فكان أول من تلقانا فيها الشيماء بنت بقيلة على بغلة شهباء بخمار أسود كما قال رسول الله ﷺ فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لى رسول الله ﷺ فدعانى خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها الى ونزل الينا أخوها عبد المسيح فقال لى بعنيها فقلت لا أنقصها والله من عشر مائة شيئاً فدفع الى ألف درهم فقيل لى لوقلت مائة ألف لدفعها اليك فقلت ما احسب ان مالا أكثر من عشر مائة ، وبلغنى فى غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدى بن حاتم فى باب قتال فارس والروم ورجاله رجال الصحيح وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة . وعن محمد بن سيرين قال لقى البراء بن مالك يوم مسيلمة رجلا يقال له حمار اليمامة والرجل طوال فى يده سيف أبيض قال وكان البراء رجلا قصيراً فضرب البراء رجليه بالسيف فكانما أخطأه فوقع على قفاه قال فأخذت سيفه فأغمدت سيفى فما ضربت به الاضربة واحدة حتى انقطع فألقيته وأخذت سيفى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الاان ابن سيرين لم يدرك البراء بن مالك ويأتى حديث الرجال ابن عنقوة فى اخباره بالمغيبات من حديث رافع بن خديج ان شاء الله تعالى .

﴿ باب فيمن استشهد يوم اليمامة ﴾

عن عروة فيمن استشهد يوم اليمامة من الانصار ثم من بنى ساعدة : أسيد ابن يربوع ، ومن الأنصار ثم من بنى الحرث بن الخزرج : بشير بن عبد الله ، ومن الأنصار ثم من بنى مالك بن تيم الله : ثابت بن خالد بن النعمان بن خالد بن خنساء ، ومن قريش : جبير بن مالك وهو ابن الحينة وهو من بنى نوفل بن عبد مناف ، ومن الانصار ثم من بنى جحجبى : جرو بن مالك بن حزير ، ومن

قريش ثم من بني مخزوم : حكيم بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ ، ومن قريش ثم من بني عامر بن لؤى : ربيعة بن خرشة ، ومن الانصار : رباح مولى جحجبي ، ومن قريش ثم من بني عدى بن كعب : زيد بن الخطاب وزيد ابن رقيش حليف بني أمية ، ومن الأنصار ثم من بني ساعدة : سعد بن حارثة ابن لوذان بن عبدود ، ومن الأنصار ثم من بني ساعدة : سعد بن حيان حليف لهم ، ومن الانصار ثم من بني جحجبا : سعيد بن ربيع بن عدى ابن مالك ، ومن الانصار ثم من بني عبد الاشهل : سهل بن عدى من بني تميم حليف لهم وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، ومن الأنصار ثم من بني ساعدة : سماك بن خرشة وهو أبو دجانة . رواه كله الطبراني باسناد واحد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن شهاب فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من المسلمين الانصار ثم من بني ساعدة : أسيد بن يربوع ، ومن الانصار ثم من بني عبد الاشهل : اسعد بن سلامة ، ومن الانصار ثم من بني النجار : ثابت بن خالد بن النعمان ، ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف : حرو بن مالك ورباح مولى جحجبي ، ومن قريش ثم من بني عامر ابن لؤى : ربيعة بن خرشة ، ومن قريش ثم من بني عدى بن كعب : زيد بن الخطاب ومن قريش ثم من بني زهرة زيد بن أسيد بن حارثة ، ومن الانصار ثم من بني ساعدة : سعد بن حمار حليف لهم ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف : سعيد بن ربيع بن عدى بن مالك . رواه كله الطبراني باسناد واحد ورجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن إسحق فى تسمية من استشهد يوم اليمامة من الانصار ثم من بني ساعدة : سماك بن خرشة وهو أبو دجانة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن شباب قال استشهد عمارة بن حزم يوم اليمامة سنة إحدى عشرة . رواه الطبراني (١) .

---

(١) بلغت المقابلة بالاصل بقراءة الشيخ شمس الدين الزركشي سلمه الله تعالى — كما فى هامش الاصل .